هيئة الخدمة الروحية

الاختلافات المزعومة في الكتاب المقدس

الجزء الاول

عماد حنا
ماجستير في اللاهوت

الاختلافات المزعومة في الكتاب المقدس عماد حنا

الاختلافات المزعومة في الكتاب المقدس

كنا قد التقينا مع أحد نقاد الكتاب المقدس في كتابه "مائة سؤال يبحث عن إجابة"، وفي مقدمة كتابى الذي خصصته للرد عليه كنت قد توقعت أن هذه الأسئلة مجرد بداية سوف تتبعها أسئلة جديدة، وقبل أن أستلم كتاب "١٠٠ إجابة على ١٠٠ سؤال يبحث عن إجابة" من المطبعة كان قد وصلني هذا الكتاب، وعنوانه "الاختلافات فى الكتاب المقدس" في البداية قرأت الصفحات الأولى، وكنت سوف أتجاهله إذ أنه يتكلم عن اختلافات الناس حول مواضيع الإيمان المختلفة، وقلت لنفسي أن الاختلاف شيء طبيعي ولا يستحق تخصيص وقت للرد. ولكن مع إستمرار القراءة اكتشفت ٣٠٥ سؤال عن اختلافات في الكتاب المقدس، وهنا قررت أن أجهز أدواتي للرد على هذه الأسئلة عملا بقول الكتاب: "مستعدين لمجاوبة من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم" الكتاب الذي نرد عليه من تأليف باحث مسلم اسمه "سمير سامي شحاته" وتقديم الأستاذ الدكتور "عبد العظيم إبراهيم المطعني" الأستاذ بجامعة الأزهر، ومسجل في دار الكتب تحت رقم ١٨١٨٣ / ٢٠٠٤.وها نحن نرد عليه مصلين إلى الله أن يستخدم هذا الكتاب الذي بين أيديكم لمجده، ومن خلاله يتعرف القارىء شخص الله العظيم، وماذا يريد منه. إنه كتاب بناء لاكتاب هدم.كما أصلي أن يفيد هذا الرد كل باحث عن الحقيقة ... وأن تصل هذه الإجابات الى كاتب الأسئلة السيد سمير سامي شحاته، ولتكن هذه الإجابات سبباً لقرارات قد تغير من حياته. والرب هو المغير.

عماد حنا

للاتصال بخصوص أي سؤال يتعلق بهذا الكتاب
قم بزيارتنا بقسم دراسات كتابية على موقع
http://lifeagapeeg.org

الاختلافات المزعومة في الكتاب المقدس

الجزء الأول

عماد حنا

ماجستير في اللاهوت

الناشر: هيئة الخدمة الروحية وتدريب القادة

الاختلافات المزعومة للكتاب المقدس

جزء 1

الكتاب: الاختلافات المزعومة في الكتاب المقدس – الجزء الأول
الناشر: هيئة الخدمة الروحية وتدريب القادة – حياة المحبة بمصر
تاريخ النشر
الطبعة الأولى
المؤلف: عماد حنا منقريوس
مراجعة لاهوتية: القس بخيت متى
الغلاف:
تجهيز وتنفيذ:
لطلبات الكمية: 0123693490

رقم الإيداع: 2010/7027
ترقيم دولي : 977-5436-26-5

مقدمة

القارىء المحترم

كنا قد التقينا مع أحد نقاد الكتاب المقدس في كتابه **"مائة سؤال يبحث عن إجابة"**، وفي مقدمة كتابي الذي خصصته للرد عليه كنت قد توقعت أن هذه الأسئلة مجرد بداية سوف تتبعها أسئلة جديدة، وقبل أن أستلم كتاب **"100 إجابة على 100 سؤال يبحث عن إجابة"** من المطبعة كان قد وصلني هذا الكتاب، وعنوانه **"الاختلافات في الكتاب المقدس"** في البداية قرأت الصفحات الأولى، وكنت سوف أتجاهله إذ أنه يتكلم عن اختلافات الناس حول مواضيع الإيمان المختلفة، وقلت لنفسي: "إن الاختلاف شيء طبيعي ولا يستحق تخصيص وقت للرد". ولكن مع استمرار القراءة اكتشفت 305 سؤال عن اختلافات في الكتاب المقدس، وهنا قررت أن أجهز أدواتي للرد على هذه الأسئلة عملاً بقول الكتاب: "مستعدين لمجاوبة من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم"

أهدي هذه الأسئلة إليك أيها العزيز القارئ، لتثق في الكتاب المقدس، وأيضا لتثق أنه مهما حور الناقد في أسئلته إلا أنها تبقى أسئلة بسيطة وسهلة إذا فتحنا الكتاب المقدس وقرأنا النصوص بعناية.

في الواقع إنني أدعو للتفكير دائماً، لذلك أشكر مؤلف الكتاب الأستاذ "سمير سامي" على هذه الأسئلة. التي ساعدتنا في فهم أعمق للكتاب المقدس، لا أقول هذا وكأني لا أفهم الكتاب المقدس، ولكن أي دراسة كتابية تؤدي إلى مزيد من التفكير، الذي بدوره يساعد ويعمق فهمنا للكتاب أكثر فأكثر.

الكتاب الذي نرد عليه من تأليف باحث مسلم اسمه **"سمير سامي شحاته"** وتقديم الأستاذ الدكتور **"عبد العظيم إبراهيم المطعني"** الأستاذ بجامعة الأزهر، ومسجل في دار الكتب تحت رقم 18183 / 2004.

وها نحن نرد عليه مصلين إلى الله أن يستخدم هذا الكتاب الذي بين أيديكم لمجده، ومن خلاله يتعرف القارئ على شخص الله العظيم، وماذا يريد منه. إنه كتاب بِناء لا كتاب هدم.

كما أصلي أن يفيد هذا الإجابة كل باحث عن الحقيقة .. وأن تصل هذه الإجابات إلى كاتب الأسئلة السيد سمير سامي شحاته، ولتكن هذه الإجابات سبباً لقرارات قد تغير من حياته. والرب هو المغير.

عماد حنا

ماجستير في اللاهوت

الفهرس

	العنوان	الصفحة
	المقدمة	**3**
	الفهرس	**5**
	منهج الناقد في البحث	**7**
	منهجنا في الإجابة على الناقد	**8**
	الباب الأول:	**9** - 47
	الإجابة على البحث التمهيدي للكاتب والذي اسماه (بداية الاختلافات).	
1-	الاختلافات بين المجامع المسيحية.	11
2-	الاختلافات بين التلاميذ وبين الرسل.	32
3-	الاختلافات بين الناس وبولس.	37
5-4	الاختلافات بين الأساقفة الأوائل والفلاسفة. و الاختلافات بين المذاهب المسيحية .	40
6-	الاختلافات بين نسخ الكتاب المقدس .	**42**
7-	الاختلافات بين طبعات وترجمات الكتاب المقدس .	45
8-	الاختلافات بين نصوص الكتاب المقدس.	**47**
	الباب الثاني:	**59-48**

الاختلافات

9-	ويحتوي على الخمسة أسئلة الأولى بعنوان مشترك: الاختلافات الدالة على تزييف الأناجيل .	**49**
	الباب الثالث:	-60
	الاختلافات في العهد القديم.	
10-	الاختلافات عن الله . **"من السؤال 6 الى السؤال21"**	61
11-	الاختلافات عن بداية الخلق. **" من السؤال 22 وحى السؤال 29"**	
12-	الاختلافات في الأعداد والأعمار ومدة الحكم **"من السؤال 30 وحتى السؤال 47"**.	
13	الاختلافات عن الأنبياء. **"من السؤال 48 وحتى السؤال 61"**	
	نهاية الجزء الأول - الخاتمة	
	المراجع	
	للكاتب أيضاً	

منهج الناقد **في البحث**
****

يقول الأستاذ سمير سامي

"... لقد قمت بعرض ما توصلت إليه من قبل وجمعته من اختلافات في صورة أسئلة ، لها إجابتان مختلفتان ، مدعماً كل إجابة بفقرة من الكتاب المقدس لإبراز النصوص المختلفة ، ومهدت للبحث بعرض عدة أنواع من الاختلافات بداية من نشوء الاختلافات في الأفكار والمبادئ المسيحية، وبين المجامع الكهنوتية وبين التلاميذ والرسل ، وبين الناس وبولس ، وبين الأساقفة الأوائل والفلاسفة ، وبين المذاهب المسيحية ، وبين نسخ الكتاب المقدس ، وبين طبعات وترجمات الكتاب المقدس ، ثم بدأت موضوع كتابنا (الاختلافات في الكتاب المقدس) ، وبدأته من العهد القديم وختمته بالعهد الجديد في صورة موضوعات متسلسلة بقدر الإمكان ، وختمته بالقاعدة التي بُني عليها البحث .

وعندما اطلعت على تبريرات هذه الاختلافات لاحظت أنها تبريرات غير منطقية، لا تستند إلى أدلة عقلية أو علمية ، أو حتى من الكتاب المقدس . وقد تفتق ذهنهم إلى عدة ألاعيب كبرى لخداع الأخرين ، بغرض إخفاء و تبرير ما وجدوه من مشكلات معقدة ، واختلافات كثيرة تملأ الكتاب المقدس ، منها ادعاؤهم إن للمسيح طبيعتين : طبيعة ناسوتية و طبيعة إلهية ، مع أن الكتاب المقدس لم يذكر ذلك فى أى موضع منه و لو مرة واحدة !!!

ومن هنا ازددت يقيناً أن ألتزم الحقيقة مهما كانت ، ولا أبرر الباطل مهما كان ؛ لأن الحقيقة أولى من نفسي ومن الناس أجمعين ؛ لأنها مشتقة من اسم من أسماء الله وهو الحق .

اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعَه

وأرنا الباطل باطلاً وارزقْنا اجتنابَه

آمـين

المؤلف

سمير سامى شحات

16 شعبان 1425 هجرية ، 30 سبتمبر 2004 ميلادية .

ومنهجي في الإجابة على هذا الكتاب

للكتاب المقدس أصول في التفسير أحياناً لا يعرفها الدارس وأحيانا يتجاهلها سعياً وراء البحث عن الخطأ، لذلك رأيت أن البداية المثالية في الإجابة على الأسئلة هي التركيز على السؤال الأصلي، ومحاولاً الإجابة عليه دون التأثر بالإجابة التي وضعها صديقنا الباحث، فإذا كان السؤال غامضاً، لا توضحه سوى الإجابة، ألجأ إلى الإجابة حتى أفهم المقصود من السؤال، بعدها، أبدأ في اللجوء الى أساليب التفسير العلمية للكتاب المقدس، وأقارن بين ما وصلت إليه من نتائج مع ما وصل إليه باحثنا الجليل، ووضع النتائج للقارىء.

أما عن تعليقي على منهج الباحث الأصلي، فمن حيث المبدأ منهج يُحترم، ولكن هل هو بالفعل قد سار على هذه المبادئ أثناء الطرح؟!، هذا ما سنراه في الصفحات القادمة.

أما عن إتهامه للمفسر المسيحي، فهو غير مقبول وسيىء الظن وخال من الموضوعية التي وعد بها، وهذا هو أول القصيدة، ولكن سنعتبر أن هذا رأيه، وندرس أفكاره لنرى ما سنصل اليه.

وأخيراً أصلي بدوري إلى إلهي قائلاً

اكشف عن عيني يا إلهي، فأرى تلك العجائب التي في شريعتك

وأعطني الحكمة لكي أبرزها للآخر حتى يستمتع بما استمتعت أنا به - آمين

30 سبتمبر 2009 ميلادية، 20توت 1726 للشهداء

مناقشة الفصل التمهيدي من الكتاب

والذي اسماه كاتبنا

بداية الاختلافات

تمهيـــد

بداية الاختلافات

****

يبدأ صديقنا الأستاذ سمير كتابه بتأريخ الاختلافات التي ظهرت في الفكر المسيحي، حتى وصل إلى مجمع نيقية (325م)، ومن الغريب أن بدأ يناقش الاختلافات من مجمع نيقية، ثم بدأ يتنقل بصورة غير مرتبة على الرغم أنه في تمهيده كتب العنوان "بداية الاختلافات" ليتكلم عن خلافات التلاميذ والرسل، وخلافات بين الفلاسفة والرسل، ولم أفهم ما الذي يراه باحثنا غريباً في موضوع الاختلافات، فمن الطبيعي أن يحدث الاختلاف، وإلا ما الجديد الذي يأتي به الرسل، إذا تناسق مع بقية الأفكار"!!

لقد تباهى المفكرون المسلمون، بأنه في فجر الإسلام كانت الجزيرة العربية في جهل وتخلف، وأتى الإسلام ليغير كل هذا؟ إذاً فقد جاء الإسلام بشيء مختلف عن العُرف السائد، وهذا معناه اختلاف، واختلف الفكر الإسلامي مع الفلاسفة الوثنيين في الكثير والكثير من الآراء، فهل معنى هذا أنهم على خطأ؟ .. ما الذي يعنيه خلافات الرسل مع الفلاسفة؟ .. على أي حال سنبحث كل هذا في حينه.

ولكني بحثت عن البداية التي يقصدها حين قال (بداية الاختلافات) فوجدت أنه تنقل من موضوع لآخر لكي يثبت أن هناك اختلافات بين المسيحية والمجتمع المحيط بكل فئاته. وسؤالي هو **: ما الذي تعنيه هذه الاختلافات بالنسبة لك؟!!**

هل وجود الاختلافات دليل على ضعف الدين، أو عدم صدقه؟! ... إذاً فهناك مشكلة كبيرة لأننا كما سنرى في الإجابة التمهيدي، **أن كل اختلاف ذكره الباحث له مقابل في الدين الإسلامي، فأي استنتاج يصل إليه صديقنا ينعكس ضده فوراً**.

لن أتكلم كثيرا، بل سأدع عناوين صديقنا الباحث هي بنفسها تتكلم.

الإتهام الأول: اختلافات أدت إلى تكوين مجامع

يقول الأستاذ سمير

> "بعد ذهاب السيد المسيح - لقي المسيحيون الأوائل صنوفاً من الاضطهادات المدمرة ، على يد اليهود والرومان الوثنيين قرابة ثلاثة قرون ، حتى لقد التهمت كثيراً من كتبهم ومراجعهم ، وقضت على أتباع المسيحية الحقيقيين أو كادت ، ففقدت المسيحية طابعها السهل ، وامتلأت بكثير من الخرافات ممزوجة بالثقافات الوثنية التي كانت تسود الشعوب التي دخلت في المسيحية أو النصرانية وقتئذ ، كالمصريين واليونانيين والرومانيين ، خصوصاً ما اتصل بالمسيح نفسه ، فقد كان بعضهم يراه رسولاً ككل الرسل الذين سبقوه ، ورآه آخرون إلهاً ، ورأى فريق ثالث أنه ابن الله ، له صفة القدم ، فهو أعظم من رسول له صلة خاصة بالله ، وهكذا تباينت نحلهم واختلفت مذاهبهم ، وكل واحدة تدَّعي أنها هي المسيحية الحقة".

لنحاول أن نفهم المعنى الذي يريد أن يشرحه لنا كاتبنا في نقاط:

1. المسيحيون واجهوا صنوفا من الاضطهادات (وهذا حقيقي ويقره التاريخ).

2. نتاج ذلك انقرضت المسيحية الحقيقية (أو كادت) ودخلت بدلاً منها مسيحية أخرى مزيفة، وفقدت طابعها السهل. وهنا لنا وقفة وتساؤل: **أين المرجع على هذا؟** لقد تعهد باحثنا أن يكون حواره موضوعياً وله سمات البحث العلمي، فكيف يعطينا هذا التحليل الشخصي، ومن بعده الاستنتاج بدون استدلال منطقي ومؤكد؟! هل تكفي عبارة خبرية بدون مرجع لتجعلنا نرى أن ما يقوله موضوعي؟ .. سؤال يحتاج إلى إجابة من صديقنا الباحث.

3. من ضمن تصنيفات باحثنا عن أنواع المسيحيين من حيث رؤيتهم للمسيح: بعضهم رآه رسولاً – يقصد المسيح - كباقي الرسل، وسؤالي له في هذه النقطة هو: أين مراجعك؟!! لماذا لم تعطنا اسماء لهؤلاء الذين رأوه مجرد رسول وتوثيقاً لما تقول؟!، أليس هذا هو المنهج العلمي في البحث؟! ... إذا كنت تقصد آريوس وأتباعه فأنت مخطيء، وسنرى عندما نناقش الفكر الآريوسي أنه كان يرى في المسيح أكثر من مجرد إنسان نبي عادي، في الواقع لقد كانت المشكلة أصلاً في عبارة "**مساو للآب في الجوهر**" وهي العبارة التي تثبت وحدانية الله. إن اختلاف المسيحيين الأرثوذكس[1] لم يناقش أبداً فكرة إن كان المسيح رسولاً كباقي الرسل أم لا؟ ... فهو بالنسبة لجميع الحاضرين "مسيا" وليس رسولاً، ولكن هل هو إله مخلوق؟!!! أم مساو لله ؟!! هذه كانت المشكلة التي حارب لأجلها المفكرون المسيحيون[2].

[1] المقصود بكلمة أرثوذكس: مستقيمي الفكر، أو محافظون، وليس طائفة معينة

[2] راجع تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصري، مع تاريخ الفكر المسيحي الجزء الأول لحنا الخضري، ويمكنك مراجعة تاريخ الكنيسة لمنسى يوحنا أيضاً

على أي حال، لقد جانب الصواب الأستاذ سمير في تحليله، فهو قبل أن يعطينا دليله أعطانا تقريراً لما رآه حقيقة ناصعة، بينما كان الأجدر به محاولة إثبات هذا التقرير!!!

وقد ادعى أن السبب في الاختلافات هو فقدان الكتب والمراجع، محاولاً إثبات أن الدين في بدايته كان له طابع مختلف عما نراه اليوم، وأن الفكر المسيحي الحالي هو فكر حديث لم تعرفه المسيحية في بداياتها.

وأنا أحب أن أسأل صديقنا، كيف تعلل المكتوب في الكتاب المقدس من شرح؟! وهو مرجعيتنا في عصرنا الحالي؟ ربما يكون الإجابة أن هذه الكتابات هي كتابات حديثة، وأن الأصل قد ضاع، أو تحرف، وهذا موضوع آخر، وله كتاب مستقل، ولكننا سنعطيك الدليل على أن ما بين أيدينا يطابق ما كان سائداً بين المسيحيين في العصور المتقدمة. ولا يوجد أي دليل على انحراف الفكر المسيحي كما ادعى، كما أنه لم يعطنا مثلاً لكتابات للحواريين (تلاميذ المسيح) التي تنادي بهذا الفكر الذي اسماه بالفكر (البسيط) الذي يدعيه!!.

على العموم هذا رأيه غير الموثق، وفي الحقيقة، أن لدينا كتباً عديدة نطلق عليها اسم **"الآبائيات"** من القرون الأولى تشرح الفكر المسيحي وتؤكده. فهذا الفكر ليس فكراً مستحدثاً، بل هو أصيل وموجود منذ البداية؟، ناهيك عن نصوص الأناجيل التي بين أيدينا والتي ترجع إلى القرن الأول الميلادي. صحيح أن المخطوطات التي بين أيدينا لا ترجع إلى هذا التاريخ، إلا أنه يوجد ما يؤكد وجود سند يسبق المخطوطات الموجودة، فقد احتوت كتابات الكنيسة الأولى اقتباسات عن هذه

الأناجيل مما يؤكد وجودها في القرن الأول الميلادي. وبالتالي فالفكر المسيحي لم يكن أبسط ثم تطور مع الزمن بعد وجود اختلافات، ولكن هذا الفكر موجود منذ عصر الرسل.

ولكننا نتفق مع ناقدنا في أن كثيرين **رفضوا هذا الفكر، ورفضوا الاعتراف أن المسيح هو ابن الله، وكلمة الله، والله الظاهر في الجسد**، فهل في هذا الرفض دليل على عدم صدق كل هذه الحقائق التي رفضوها؟!! في الحقيقة أن المسيح نفسه قد تنبأ بهذا الرفض، بل أنه أثناء إرسالية المسيح نفسه رجع عن تبعيته كثيرون وهو في أوج خدمته قائلين إن هذا الكلام صعب: "فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، إِذْ سَمِعُوا:«إِنَّ هذَا الْكَلاَمَ صَعْبٌ! مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَهُ؟" (يوحنا 6: 60) ونتيجة لهذا الكلام الذي رأوه صعباً: "مِنْ هذَا الْوَقْتِ **رَجَعَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ إِلَى الْوَرَاءِ**، وَلَمْ يَعُودُوا يَمْشُونَ مَعَهُ. (يوحنا 6: 66)

إذاً فعدم القبول شيء متوقع. والآن دعنا نبحث في كتابات المسيحيين الأوائل لنرى إن كان فكرهم يناقض فكر الكنيسة اليوم، أم يتفق معها.

ماذا رأى معلمو القرن الأول والثاني في المسيح يسوع؟

بادئ ذي بدء، نحن نريد بهذا التقرير عن بعض مفكري القرن الأول والثاني أن نُثبت أن الفكر المسيحي لم يبدأ بالصورة التي وصفها الباحث بأنها "بسيطة" ثم بدأت تتغير نتيجة لدخول الفكر الوثني عليها، لأنه لو كان هذا حقيقياً لكنا رأينا هؤلاء المفكرين المسيحيين يكتبون على أساس أن المسيح

هو مجرد رسول، ولكننا بالبحث لم نجد مفكراً واحداً، يقول عن نفسه أنه مسيحي، يناقش فكرة أن المسيح رسول، وذلك قبل مجمع نيقية. فنحن لدينا الكثير والكثير من الكتابات الآبائية فى المكتبة المسيحية والكثير من المقالات والكتب المكتوبة والتي تجعلنا نثق أن ماتسلمناه من فكر، له من التواتر ما يصل بنا الى نفس ما علم به رسل المسيح.

لنبدأ الآن في عرض بعض الشخصيات وما كتبوه باختصار شديد.

- **القديس أغناطيوس الأنطاكي (35- 107م)**

على الرغم من أنه لم يعد لدينا سوى سبع رسائل فقط من كتابات القديس أغناطيوس، إلا أنها تركت أثراً مهماً جداً في الفكر المسيحي. وذلك لأن "القديس أغناطيوس" من الجيـل

الأول للخدام الذين عاصروا الرسل، وتعليمه مأخوذ عن الرسل مباشرة، وعندما نقرأ رسائله نشعر كما لوكنا ندرس رسائل بولس الرسول، مما يؤكد تأثره الكامل بفكر الرسل.وعلي سبيل المثال، نجد هذا المعلم العظيم يعلمنا[3] بأن موت المسيح وقيامته يؤديان إلى الخلاص، وفي نفس رسالته يقول: إن المسيح قد صار فعلاً إنساناً، وهنا نراه يتمسك بالفكر الرسولي، وهو فكر العهد الجديد في الإجمال.

[3] رسالته الى أهل ترالس . الفكر المسيحي للدكتور القس حنا الخضري – دار الثقافة بمصرص 417

ويرى أغناطيوس ناحية أخري في المسيح، فهو الحياة الجديدة لأنه [4]يعطي المؤمن حياة جديدة، فهو يلاشي الحياة القديمة ويخلق في الإنسان عالماً جديداً وهذا منسجم تماماً مع إنجيل المسيح الذي قدمه لنا التلاميذ.

لقد أصبح المسيح مخلوقاً بالتجسد وغير مخلوق باللاهوت، فإن الجسد الذي ولد من مريم العذراء يربط يسوع بالبشرية ولكن اللوغوس، هو من الله، بل هو الله نفسه، وهو الي يربط المسيح بالله (القديس أغناطيوس)

- **القديس إكليمندس الروماني (... – 96م)**

وهو كان أسقف روما قبل وفاته، وواحد من الآباء المهمين في تاريخنا المسيحي، ومن أشهر ما كتب لنا رسالته إلى أهل كورنثوس، وتُعتبر هذه الوثيقة من أقدم الكتابات المسيحية التي تعطي لنا صورة عن معتقدات وحياة الكنيسة بعد انتقال الرسل[5]. وتعاليمه هي نفسها تعاليم الرسل، فهو يشرح لنا في كتاباته قصد الله لخلاص العالم الذي نفذه في شخص ابنه ربنا يسوع المسيح. ويشير أسقف روما، أن الابن موجود مع الآب، قد أرسل إلى العالم كرئيس كهنة.

[4]كلمات للقديس أغناطيوس من رسالته إلى أهل مجنيزيا 1: 2، سميرنا 3: 1، فيلادلفيا2: 2)

[5]حنا الخضري. تاريخ الفكر المسيحي جزء 1 ص 421

ومن هذا نلاحظ أن القديس إكليمندس الروماني تمسك بتعاليم بولس الرسول فيما يختص بشخص الرب يسوع، فقد رأى فيه إنساناً وإلهاً، وفي نفس الوقت هو الذي كان غنياً وافتقر لأجلنا، وهو المعادل لله، اتضع وأخذ صورة عبد.

لقد جاء المسيح فقيراً لا يملك شيئا مع أنه الغني، بل هو ذاك الذي أخضع نفسه واتضع اتضاعاً عظيم لدرجة أنه في هيئة عبد، لذلك فاللقب المناسب له هو السيد والمعلم والرب، بل هو الله (اكليمندس)

ونرى هنا تطابق الفكر مع بولس الذي تكلم عن المسيح ..."**الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلهِ لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ وَإِذْ وُجِدَ فِي إِلهيئَةِ كَإِنسان، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ** (فيلبي2: 6-8) كل هذا شرحه لنا القديس إكليمندس، ليؤكد السند المتصل للفكر الكتابي، كما يتطابق ورسالة يوحنا الرسول الأولى التي شرحت لنا أهمية الابن الشفيع الذي يغير في الناس فيصيروا بدورهم أبناء لله "**وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا**" **(يوحنا الأولى2: 1، 2)**، هذا يؤكد أنه لم تأت لحظة، وتغير فيها فكر الكنيسة أو انحرف، فهو موجود منذ البدايات، منذ

وقت الرسل، ووقت من سلموه لآخرين أيضاً. فأين حدث الانحراف؟ ... سؤال أتركه لباحثنا لعله يجد الإجابة المناسب.

❖ القديس بوليكاريوس (69 – 171م)

> ***من لا يعترف بأن يسوع المسيح قد جاء في الجسد فهو ضد المسيح، ومن لا يعترف بالصليب فهو من الشيطان وكل من ينكر القيامة والدينونة فهو بكر إبليس (القديس بوليكاريوس)***

القديس بوليكاريوس هو تلميذ للقديس يوحنا الرسول، وقد كان أسقفاً على كنيسة سميرنا، وهو من تسلم بيده رسالة القديس أغناطيوس عندما مر عليه وهو في طريقه للاستشهاد[6]، فهو قديس مشهور ومعتد به، فماذا كان رأيه في يسوع تجسد لفدائنا، بل إنه عندما أوضح له الحاكم أنه من الممكن أن المسيح؟!، هل كان يؤمن به كمجرد رسول من الرسل؟، بالتأكيد لا، بل إن كتاباته تنطق بالتمجيد والعشق لذلك الذي ينجو بحياته من الموت إذا أنكر إيمانه بالمسيح قال قـــــولته الشهيرة: **"منذ ستة وثمانين عاماً وأنا له وأخدمه، ولم يسء إلى أبداً ولا بإساءة واحدة، فكيف يمكن إذاً أن أجدف على ملكي ومخلصي؟"[7].**

لقد كان بوليكاريوس شاهداً أميناً، وهـــو أول من

---

[6] تاريخ الفكر المسيحي، جزء 1 ص427

[7] رسالة بوليكاريوس إلى أهل فيلبي فصل 7 الفقرة الاولى.

واجه المهرطق مرقيون[8] MAECION والذي اسماه "بكر الشيطان". وربما يقول صديقنا الباحث أن مرقيون هذا كان من الموحدين الذين اضطهدتهم الكنيسة، ولكن واقع الأمر أن كل هؤلاء – بما فيهم مرقيون – ما كانوا ينظرون إلى المسيح كبشر عادي، بل كإله مخلوق. وهنا يحدث الالتباس بين فكر المهرطقين، الذين يدافع عنهم الكاتب ويدعي أنهم كانوا يحاولون إرجاع الكنيسة إلى حالتها البسيطة، وبين الحقيقة التي تقول إن هؤلاء المهرطقين كانوا يحاولون تعقيد الأمور، وإبعاد الكنيسة عن فكر التوحيد الذي تنادي به المسيحية الأصيلة منذ المسيح الذي أعلن أن الله واحد، وأنه هو المرسل من قبل الله، فهو كلمة الله، والظاهر في الجسد. وكل قديس واجه مهرطقاً، كان هدفه الأساسي هو عودة الناس لعبادة الواحد، الذي صالحنا معه الرب يسوع المسيح بعمله الفدائي على الصليب.

الآن ها نحن قد وصلنا إلى منتصف القرن الثاني من خلال فكر بوليكاريوس، والذي يثبت تناسقه مع فكر الرسل، وفكر الكنيسة منذ بدايتها.

ويعوزنا الوقت لكي نصل خطوة خطوة إلى مجمع نيقية مارين بكل المفكرين، وهذا متاح وموجود، ولكني سأكتفي بعبارات لبعض المفكرين حتى نثبت الفكر الخاص بالمسيح، فيقول القديس إيريناوس (130- 202 م)**: إن لم يكن المسيح**

[8] ماركيون أو مرقيون علم بوجود إلهين 1- الإله العظيم المتسامي أو الإله المحب، وهذا الإله مخفي عن عيون العالم، وليس هو الخالق له، أما الإله الثاني فهو ليس إلهاً مساوياً لهذا الإله بل أقل منه درجة، وهو الإله العادل المنتقم وظل مخفياً إلى أن ظهر المسيح الذي بدأ يعلن عن الإله المحب بين اليهود، وهو نفسه الإله الآخر الذي سوف يأتي بعد هذا ليعلن دينونته وانتقامه (ونحن هنا لا نرى أي توحيد) - المؤلف

إنساناً حقاً وإلهاً حقاً لأصبح خلاصنا مستحيلاً "[9] **أما** القديس يوستينوس الشهيد (105 – 165م) فيقول **إن اللوجوس أصبح ابناً إلهياً، لكنه خاضع للآب"**[10]

ويوجد لدينا الكثير من الكتّاب الآخرين، ولكني لا أريد تكرار الكلام، لقد كان الهدف أساساً هو إثبات وجود سند متصل بين الفكر الكنسي، منذ عصر الرسل وحتى مجمع نيقية، وأن الكنيسة لم تنحرف عن أفكارها بالتدريج كما حاول كاتبنا أن يوهمنا بدون إثبات.

فالمكتبة المسيحية مليئة من فكر الآبائيات، والتي شرحت لنا الإيمان القويم، ولست أدري كيف لباحث مثل صديقنا لم يقرأ لهؤلاء، يمكن له أن يحلل الفكر المسيحي في أول عصره ثم يتكلم عن الفكر الموضوعي، ويدعي أن الاختلافات تسببت في انحراف الكنيسة عن مسارها الطبيعي؟!!.

وأخيراً نأتي للفترة الزمنية التي قدم فيها آريوس تعليمه.

- آريوس (؟؟؟ - 336)

في الواقع قبل أن أبدأ في الكلام عن هذا الرجل، أود أن أسجل تعجبي من وصف كاتب البحث لآريوس **"بالقديس"**

[9] J. LIEBAERT P. 67

[10] حوار 61 ليوستينيوس

وسبب تعجبي أن كلمة قديس غير مستخدمة إسلامياً بل ومعناها مرفوض إسلامياً ... إذ أنها تعني مملوءاً بالروح القدس "روح الله المعزي"، والمسلم يرفض هذا الكلام!!

الكلمة مخلوق، ولكن ليس كأحد المخلوقات، وهو عمل ولكن ليس كأحد الأعمال، وهو مولود ولكن ليس كأحد المواليد، مخلوق متوسط بين الله والإنسان، هو ليس إلهاً تماماً ولا مخلوق تماماً
(من آراء آريوس)

ولم أفهم السبب، فهو بالتأكيد لم ينقل من أي مرجع مسيحي تعبير "**القديس آريوس**"، فهل وصفه بهذا التعبير لأنه يؤمن بفكره؟، مع إيمانه بتعبير قديس نفسه، أم لإغاظة القارئ المسيحي؟ أم هو مجرد قلم شارد يكتب بغير وعي؟!

على أي حال، هذا التعبير يدين باحثنا إذ يظهر ضعف معرفته بمحتوى رسالة آريوس، وأيضاً يدينه لأنه لا يفهم معنى تعبير كلمة قديس وإلا ما كان كتبها، فأنا أتفهم أن ينقل بعض المسلمين الاسم العلم بكامله الذي يسمى به من المفكر المسيحي وذلك تأدباً منهم، فيقول مثلاً القديس بولس أو القديس بطرس، وذلك كما قلت تأدباً منهم في الحوار مع المسيحي لا عن إيمان، ونحن نقدر لهم هذا.

ولكن أن تنزع لفظ القداسة عن شخصيات وتلصقها بأخرى فهذا معناه إيمانك باللفظ نفسه، وإيمانك أيضاً بمحتوى الفكر المقدم، فأنت تريد أن تقول أن آريوس شخص يؤمن بالوحيد كما يؤمن به المسلم!

وفي الواقع لقد جانبك الصواب في هذا الفكر تماماً، فآريوس أبعد ما يكون عن الوحدانية التي تدعيها، فماذا يقول آريوس؟!! لقد أنكر آريوس أن المسيح مساو للآب في الجوهر، بل هو يرى أن الله قد تبنى الابن كما يتبني أي شخص طفلاً، فهذا الأخير يصير ابناً شرعياً ووارثاً له، ولكنه يختلف عن الآب في الجوهر، فهل هذا يمكن أن يجعل من آريوس موحداً؟! في الواقع أن آريوس كان بعيداً كل البعـد عن الوحدانية، التي يحاول المفكر المسلم أن يصفه بها، إذ أنه جعل من المسيح **إلهاً مخلوقاً**، فهو هنا مثال واضح للتعددية التي يرفضها الإسلام، ومع هذا يقول مفكرنا أن آريوس هو الذي أراد أن يعيدنا إلى ديانة التوحيد!!

لقد كان آريوس ذا فكر مختلطاً بين الخرافات الوثنية وبين المسيحية إذ أنه كان يعتقد بوجود ذوات أخرى تجمع بين صفات الله وبعض صفات الإنسان دون البعض الآخر[11]، وهو بهذا ينادي بتعدد الآلهة أو سينتج ببساطة عن ذاك تعدد للآلهة.

إذا فملخص الفكر الآريوسي هو:

1 - **الوحدانية:** انحصر اهتمامه فى تأكيد الوحدانية، والأساس الأول لديه هو فى بساطة "الفردية" الذى هو الإله الذى يعتقد

[11] تاريخ الكنيسة القبطية، القس منسى يوحنا – ص178 طبعة اولى سنة 1924

فيه. وهو فى نظره الواحد، المطـــلق، الغامـض، البعيـــد، غير المعـــروف، الذى لا يدرك، ولا يمكن الالتقاء به، مخفى فى سر أزلى، منفصل عن البشر بهـوة غير محدودة هكذا فهم آريوس للوحدانية، لم يكن قادراً على إدراك "وحـدة" الثالوث القدوس فى الجـوهر .. فماذا نتج عن ذلك؟، نتجت مشكلة عند الخلق، فماذا فعل الله لكي يخلق المسكونة؟

2 - لكى يخلق الإله المسكونة، أوجد اللوغوس قبل الزمن من العدم ، كأداة للخلق، لهذا فهو ليس بالحق الإله بالطبيعة، إنما هو ابن الإله بمعنى أخلاقى، إنه كائن وسيط بين الإله والعالم.

3 - صار اللوغوس جسداً بمعنى أنه قام بعمل النفس فى يسوع المسيح.

4 - الروح القدس هو أول خلائق اللوغوس، فهو إله أقل من اللوغوس.

بهذا الفكر **عزل آريوس الإله عن البشرية ، وقدم إلهه إلى البشرية كأنه كائن جامد**، فألغى أنشودة الحب الإلهى والتضحية والفداء فى المسيحية وأفسد سر الخلاص، متجاهلاً النبوات ومنكراً تجديد طبيعتنا خلال التبني والاتحاد مع الإله الآب فى ابنه[12].

ليس هذا فقط، ولكنه **خلق لنا آلهة أخرى وسيطة، أقل في القوة**، ولكنها آلهة، وهذا هو التعدد بوضوح.

فهل يمكن أن نسمي آريوس هنا مُرجع المسيحية إلى أصلها الأساسي وهو التوحيد؟! ... إن التوحيد هو أساس المسيحية منذ البداية وحتى وقتنا الحالي، فقط عليك فهمهما وليس مجرد إدعاء ما لسنا نؤمن به.

على أي حال، ما حاول أن يعّلم به آريوس هو ما جعل الكنيسة تتصدى له وتجمع المجمع تلو الآخر للوصول إلى

[12] http://www.coptichistory.org/new_page_1901.htm

صياغة قانون إيماني تسير عليه الكنيسة الأرثوذكسية[13]، وفي الواقع لم يكن هذا القانون الإيماني الوحيد، بل من قبله تم صياغة أكثر من قانون يشابه قانون نيقية.

- مجمع نيقية 325

في تعليق الأستاذ سمير على هذا المجمع يعطينا بعض الأفكار ويوثقها بمرجع مهم، هو الكاتب والمؤرخ المسيحي المشهور ابن البطريق، فيقول:

يقول ابن البطريق المؤرخ المسيحي في وصف ذلك : "بعث قسطنطين إلى جميع البلدان لاجتماع البطارقة والأساقفة ، فاجتمع في مدينة نيقية 2048 من الأساقفة وكانوا مختلفين في الآراء والأديان :

1- فمنهم مَن كان يقول إن المسيح وأمه إلهان من دون الله ويسمون المريميين .

2- ومنهم من كان يقول إن المسيح من الآب بمنزلة شعلة انفصلت من شعلة نار ، فلم تنقص الأولى بانفصال الثانية منها وهي مقالة سابليوس وشيعته .

3- ومنهم من كان يقول إن مريم لم تحبل به تسعة أشهر ، وإنما مر في بطنها كما يمر الماء فى الميزاب ؛ لأن الكلمة دخلت في أذنها وخرجت من حيث يخرج الولد من ساعتها وهي مقالة إليان وأشياعه .

4- ومنهم من كان يقول إن المسيح خُلق من اللاهوت كواحد منا في جوهره ، وأن ابتداء الابن من مريم ، وأنه اصطُفي ليكون مخلصاً للجوهر الإنسي ، صحبته النعمة الإلهية وحلت فيه بالمحبة والمشيئة ولذلك سمي ابن الله ! ، ويقول إن الله جوهر واحد قديم ، وأقنوم واحد ويسمونه بثلاثة اسماء

[13] الأرثوذكسية: معناها مستقيمة الرأي، وليس المقصود بها طائفة محددة.

ولا يؤمنون بالكلمة ، ولا بروح القدس ، وهي مقالة بولس الشمشاطي بطريرك أنطاكية وأشياعه وهم البوليفانيون .

5- ومنهم من كان يقول إنهم ثلاثة آلهة لم تزل ، صالح وطالح وعدل بينهما ، وهي مقالة مرقيون وأصحابه ، وزعموا أن مرقيون هو رئيس الحواريين وأنكروا بطرس .

6- ومنهم من كان يقول بألوهية المسيح وهي مقالة بولس الرسول ومقالة الثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً من 2048 ممن اجتمع في مؤتمر نيقية سنة 325 م

والمفاجأة أني لست أدري من أين أتيت بمراجعك، ولماذا لم تعط أي معلومة عن **كتاب ابن البطريق** الذي أتيت لنا به؟!! هل تتصور أننا مثلا سنستسلم لمراجعك بلا تدقيق؟! أيضاً كل المعلومات المذكورة داخل المربع مغلوطة، فمجمع نيقية لم يناقش فكر المريميين، ولكنه كان يهدف بالذات لمناقشة بدعة آريوس، وفي هذا المجمع كان هناك ثلاثة أحزاب رئيسية، الحزب المصري وعلى رأسه الأسقف الكسندروس وأثناسيوس الرسولي، ومعهم كان ممثلو الغرب. والحزب الثاني هو حزب آريوس وكان عدد الأساقفه فيه قليلاً بالنسبة للحزب الآخر، وكان هناك حزب آخر محايد هو حزب أتباع أوريجانوس. وأنا لا أدري من أين استقيت معلوماتك[14]! لن ندخل في تفاصيل كثيرة وأحداث كثيرة، فيمكنك أن ترجع الى كتب تاريخ الكنيسة، ويوجد في المكتبة العربية العديد من هذه الكتب التي تناقش هذه الفترة. ولكن مجمع نيقية كان يناقش فكر رجل أراد أن يخرج عن الإيمان القويم، وليس كما صورت أنت لنا. أما عدد الحاضرين في هذا المجمع فكان عددهم 318 أسقفاً، وليس العدد الذي ذكرت. فمن أين أتيت بهذا الرقم الضخم الذي سجلته بثقة ودون تردد!!

[14] بدء قانون الإيمان الذي يؤكد وحدانية الفكر السيحي، تاريخ الفكر المسيحي الجزء الأول ص 627

أيضاً لست أدري من أين أتيت بهذه المجموعات الست عن صنوف المعتقدات، والتي ادعيت أنها لأنواع من المفكرين في مجمع نيقية، وبمنتهى البساطة نسبتها إلى ابن البطريق[15] ؟!، هل هذا السلوك فيه من أمانة الباحث؟!.

كما أني أتساءل، كيف صمد ال 318 أسقفاً أمام 2048 أسقفاً (كما تدعي) ثم خرجوا منتصرين في هذه الموقعة؟ .. أليس في هذا قوة للحجة عند هؤلاء (الأقلية)؟

لقد كانت مشكلة الكنيسة في هذا الوقت، هي مشكلة واحدة، وهي هرطقة آريوس التي كانت ستدفع الكنيسة إلى الابتعاد عن الوحدانية، وتنحصر في الاختلاف حول طبيعة المسيح الذي أثاره آريوس. لم تكن المشكلة أبداً إن كان المسيح إلهاً أم مجرد رسول. بل كانت المشكلة هي: **هل المسيح هو الله الظاهر في الجسد، أم إله أقل شأناً خلقه الله لكي يخلق من خلاله العالم**. لذلك كان ينبغي أن تجتمع الكنيسة لتناقش هذه

[15] سعيد ابن البطريق مؤرخ مسيحي بالفعل، وكتب كتاب نظم الجواهر الذي أخذ منه ابن خلدون تاريخه، وقد بحثت عن هذا الكتاب فلم أجده مطبوعاً في أي مكان، سواء على النت أو في المكتبات، فمن أين أتى صديقنا بمراجعه، ولماذا لم يدون معلومات عن المرجع مثل المطبعة والناشر ورقم الصفحة ؟!!

الأفكار المخالفة، ومن هنا وصلوا إلى صيغة قانون الإيمان المسيحي[16].

هذا القانون لازالت تؤمن به الطوائف الثلاث الكبرى الموجودة في مصر، وعلى الرغم من اختلاف بعض الصيغ إلا أن المحتوى واحد ويعبر عن إيماننا بالله الواحد.

إذا فالاختلاف هنا جاء نتيجة خروج شخص عن الإيمان القويم، ومحاولة نشر فكره وبلبلة الناس بفرض نوع من التعددية التي رفضتها الكنيسة بشدة، فبدأت قانونها بالإعلان عن الإيمان بإله واحد.

***

إن ما قلته على لسان ابن البطريق أيها الباحث المدقق لهو كذب في كذب، وأرنا أين مرجعك هذا الذي يبين أن صاحبه لا يعرف التاريخ المسيحي أصلاً، كيف تطالبنا بأن نصدق بحثك، وأنت تكتب الأكاذيب؟!!، ليتك تتوب عن هذا العمل.[17] لن نقف عند هذا، ولكن لنر نقداً آخر قدمته لنا مستخدماً مرجعاً من مراجعك غير المسيحية. تقول:

[16] أنظر كتاب علم اللاهوت، ص 170، ستجد أيضا في ص 173 القانون الذي تستخدمه الكنائس الكاثوليه والكنائس الانجيلية.

[17] راجع موسوعة ويكيبديا : http://ar.wikipedia.org/wiki/مجمع_نيقية

لســت أدري مــا علاقــة موضــوع مجمــع نيقيــة بهــذا الموضوع؟!، لقد انتقل بنا الباحث نقلة مفاجئة من فكر المجامع إلى أسفار العهد الجديد!!، ولكن وللأسف أيضاً هذه المعلومات كلها مشوهة، ولكني هنا لا ألومك لأنك على الأقل قد أتيت لنا

> ويقـول الأب عبـد الأحــد داود المطـران المسـيحي الـذي اعتنـق الاسـلام ، فـي كتابـه "الإنجيـل والصـليب" إن الأناجيل المعتبرة الآن لم تكـن معترفاً بهـا قبـل القـرن الرابـع الميلادى ؛ لذلك تراه يقول إن هذه السبعة والعشرين سفراً، أو الرسالة الموضوعة مـن قبـل ثمانيـة كُتَّـاب لـم تـدخل فـي عداد الكتب المقدسة ، باعتبار مجموع هيئتها بصورة رسمية إلا في القرن الرابع ، بإقرار مجمع نيقيـة العـام وحكمـه سـنة 325م ، ولقد اجتمع في هذا المجمع من جميـع أنحـاء الأرض ألفا مبعوث روحاني وعشرات الأناجيل ، ومئات الرسائل إلـى نيقية لأجل التدقيق ، وهناك تم انتخاب الأناجيل الأربعـة مـن أكثر من أربعين إلى خمسين إنجـيلاً ، وتـم انتخـاب الرسـائل الإحدى والعشرين من رسائل لا تُعد ولا تُحصى وتم التصديق عليها .
>
> وكانت الهيئة التي اختارت العهـد الجديـد هـي تلـك الهيئة التي قالت بألوهية المسيح ، وكان اختيار كتب العهـد الجديد على أساس رفض الكتب المسيحية المشتملة على تعاليم غير موافقة لعقيدة مجمع نيقية وإحراقها كلها" (1) .

بتوثيـق، ولكنـي ألـوم صـاحب التوثيـق الـذي لـم يكـن أمينـاً فـي توثيقه، لنحلل التعبيرات المغلوطة:

- **لم تكن معترفاً بها قبل القرن الرابع الميلادي**: هذا خطأ، لقد كانت الكتب معترفاً بها وموجودة في الكنائس ويستخدمها الأساقفة، ولكنها لم تكن مجموعة في كتاب واحد. لم تُناقش قانونيتها، ولكنها كانت قانونية، الدليل على

---

1 الاختلافات المزعومة للكتاب المقدس – جزء

هذا أن كل كتابات الآباء تحمل اقتباسات من هذه الكتب، وبصورة لا تقبل مجالاً للشك في صحتها.

- اسمح لي أن أكتب ما كتبته موسوعة الويكوبيديا: " في القرن الأول اختلفت كتب كثيرة ولم يتبين ما هو موحى به وما هو غيره. وفي القرن الثاني عُمل المجمع الموراتوري والذي اعتبر كون عشرين سفراً فقط على انها أرثوذكسية (صحيحة/مستقيمة) وأصلية وغير مبالغ بها. وفي مجمع نيقية عام 325 م رفضوا رسالة بولس إلى العبرانيين والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية ليوحنا والرسالة الثالثة ليوحنا ورسالة يعقوب ورسالة يهوذا وأما سفر الرؤيا فلم يقبل بعد. وفي عام 397 م عقد مجمع قرطاجة عام 397 م وفيه قبلوا بسفر الرؤيا. ومنذ ذلك الوقت أصبح العهد الجديد عبارة عن 27 سفراً"[18]

- إن ما أحرقته الكنيسة من كتب في هذا الوقت هي كتب آريوس نفسه[19] وليس كتباً موحى بها، فالكتب الموحى بها ظلت موجودة إلى الآن، وما يمكن أن يكون قد حدث لها من تلف، لهو ناتج إما عن عوامل طبيعية، أو من أعداء المسيح على مر التاريخ.

وبهذه المناسبة دعني أسأل عن القرآن وجمع القرآن، لنرى إذا كان هناك تشابه في هذا الأمر أم لا، ليتك تقول لي كيف جمع القرآن؟ .. هل اتفق الصحابة على السور القرآنية وأعداد الآيات؟ ألم يحرق الخليفة عثمان بن عفان مئات المصاحف؟، قل لي ما رأي الشيعة (وهم مسلمون) فيما عمله الخليفة الثالث، بل أخبرني رأي عمر بن الخطاب في عملية جمع القرآن نفسها، ولماذا لم يكمل ما فعله الخليفة أبي

[18] http://ar.wikipedia.org/wiki/العهد_الجديد

[19] تاريخ الفكر المسيحي . الدكتور القس حنا الخضري ص

بكر؟!! كل هذه تساؤلات تبين مواطن خلاف شديدة في وقت جمع القرآن لا تزال آثارها إلى الآن، ولا يستطيع مفكر منصف أن يتجاهلها، أتركها لك لتفكر فيها، وربما يأتي الوقت الذي يُسمح فيه بمناقشة هذا الموضوع بنفس الحرية التي تناقشني أنت بها في موضوع جمع العهد الجديد، وحتى يأتي هذا الوقت أطالب أن تكون صادقاً عند تقديم معلوماتك، وأن تكون تلك المعلومات حقيقية وموثقة بكتب لها وجود.

***

أيضاً أريد أن أطرح بعض علامات الاستفهام التي تشابه تلك المطروحة في موضوع اختلافات المفكرين حول هوية المسيح، فأسأل: **هل إتفق الكل على نبوة نبي الإسلام؟** ألم يحدث اختلاف في تحديد هويته، ومن أقرب الناس له، من أعمامه، وعندما مات نبي الاسلام ألم تقم حروب كثيرة نتيجة للردة التي حدثت وقتها؟ ألم يجتمع الخلفاء الراشدون لتحديد ما سيحدث بعد هذا، واختلفوا اختلافاً بيناً. راجع تاريخ النبوة، وسيرة ابن هشام، وتاريخ ما حدث عقب وفاة النبي، لترى الخلافات والاختلافات، فإذا استنتجت أن هذه الخلافات التي حدثت في المسيحية دليل على عدم صدقها، فضع نفس الاستنتاج في دراستك الإسلامية أيضاً، لأن القرينة واحدة. ولنذهب الآن الى فكرة جديدة تطرحها علينا في التمهيد الذي بدأت به كتابك.

***

ثانياً: تعليقنا على مجمع صور

تقول

قرارات مجمع صور :

أصدر مجمع صور قراره بوحدانية الله ، وأن المسيح رسول فقط ويذكر ابن البطريق المؤرخ المسيحي أن أوسابيوس أسقف نيقومدية كان موحداً من مناصري أريوس في المجمع العام ، قبل أن تبعده عنه كثرته ، ولُعن من أجل هذا ، وتقرب من قسطنطين ، فأزال قسطنطين هذه اللعنة وجعله بطريرك القسطنطينية ، فما إن ولي هذه الولاية حتى صار يعمل للوحدانية في الخفاء ، فلما اجتمع المجمع الإقليمي في صور وحضره هو وبطريرك الإسكندرية الذي كان يمثل فكرة ألوهية المسيح ويدعو إليها وحضر هذا الاجتماع كثيرون من الموحدين المستمسكين به ، ولم يحتط المؤلهون للمسيح من الموحدين كما احتاطوا في مجمع نيقية ، وقد أصدر مجمع صور قراره الفذ وهو وحدانية الله وأن المسيح رسول فقط .

وتعليقنا

وهل ما أصدره مجمع نيقية هو قرار بعدم الوحدانية؟ ... أن قانون الإيمان النيقوي هو **"بالحقيقة نؤمن بإله واحد"** فما هو هذا التشويه الذي تريد به أن تغير حقيقة ما قيل؟!.

وأين المرجع الذي يثبت لنا أن مجمع صور هو مجمع للموحدين الذين يريدون إثبات أن المسيح مجرد رسول؟! هو في الواقع مجمع لكل من يحاول إثبات الفكر الآريوسي الذي أثبتنا في الصفحات السابقة أنه أبعد الأفكار عن التوحيد، فكيف تعكس الحقائق بهذه الصورة فنقول إن المجمع الذي بدأ وثيقة إيمانه بالتوحيد هو مجمع غير الموحدين، وتصف الآريوسية بالتوحيد؟!، ليتك تراجع مراجعك التي أوصلتك لهذا الاختلاف. على أي حال قبل أن نتكلم عن مجمع صور لابد أن نعرف هوية من حضروا هذا المجمع. لذلك أجد أنه من الضروري أن أبدأ بإعطاء بعض المعلومات عن مجمع صور هذا، لأن باحثنا ينتقل من فكرة إلى أخرى دون أن يعطينا الأساس الذي يربط به الأفكار بعضها ببعض.

ما هو مجمع صور هذا:-

باديء ذي بدء فهذا المجمع لم يكن من المجامع القانونية المعترف بها، إذ أن من اجتمعوا في هذا المجمع هم الذين حُرموا فى مجمع نيقية وقد اجتمعوا أساساً للنيل من "القديس أثناسيوس". ويشرح المؤرخ "ثيؤدريت"[20] إحدى جلسات مجمع صور:

> **[وفى الصبح الباكر حضر أثناسيوس إلى المجمع، وفى هذا اليوم كانت أول قضية قدمت (ضد أثناسيوس) قضية امرأة فاسدة بدأت بوقاحة وتهور وصوت عال تقول إنها كانت قد نذرت بتوليتها ولكن أثناسيوس جاء إلى منزلها وأفسد**

[20] ثؤدريتث: كتاب 1: 30 مأخوذ عن "http://www.coptichistory.org/new_page_1878.htm"

عفتها، وبعدما انتهت من إتهامها تقدم أثناسيوس وبجانبه شماسه تيموثاوس وهو يستحق المديح حقاً، فلما طلبت المحكمة من أثناسيوس أن يرد الإتهام، صمت أثناسيوس، وبدأ تيموثاوس يتكلم كأنه هو أثناسيوس، وخاطب المرأة قائلاً: "وهل أنا تحدثت معك يا امرأة أبداً؟" وهل دخلت قط بيتك؟" فأجابت بوقاحة أكثر وصراخ وهى تشير إليه بأصبعها: "نعم أنت هو الذى سلبتنى بتوليتى وأفقدتنى عفتى" مع الألفاظ أخرى نابية مما يستخدمها النساء اللائى فقدن حياتهن. وهكذا وقع مدبرو هذه المؤامرة فى خزي أما الأساقفة المطلعون على سر المؤامرة فأصابهم خجل بصورة واضحة. وبينما هم يخرجون المرأة من المحكمة، وإذا بأثناسيوس يحتج أنه ليس من العدل أن يخلى سبيلها هكذا، بل يتحتم أن تسأل هذه المرأة عن الذى دبر معها هذه المؤامرة؟ وهنا أخذ المتهمون لأثناسيوس بالصياح - كعملية تغطية - إنه لا تزال جرائم أخرى أنكى وأشد وسوف يستحيل عليه مهما كانت مهارته أن يبرئ نفسه منها ، وسوف تشترك العين وليس الأذن فقط فى التصديق على جريمته."

إذاً فلم يكن الوضع في مجمع صور يمكن وصفه على أساس أنه مجمع بالفعل، ولكنه اجتماع لعصابة أرادت أن تسيطر على وضع كانت قد فقدته في المجمع السابق. في الواقع لقد مرت الكنيسة في هذا التوقيت بأزمة شديدة جداً، وحرب شيطانية كبيرة جداً، الهدف منها فقدان عبادتها للإله الواحد، وليس كما يحاول أن يصور كاتبنا وباحثنا مستخدماً تعبيرات خادعة مزيفة هي محاولة العودة للإله الواحد.

في الواقع لقد تكلمنا كثيراً في تاريخ الكنيسة، وهذا الكلام فرضه علينا تمهيد الباحث الذي أوصلنا إلى المجامع، وها نحن قد أثبتنا أن الكنيسة ظلت ترى المسيح:-

- ❖ المرسل من الله (يوحنا 6، 14)
- ❖ كلمة الله (يوحنا 1)
- ❖ الله الظاهر في الجسد (تيموثاوس الأولى 3: 16)
- ❖ المخلص – حمل الله الذي يرفع خطية العالم (يوحنا 1)
- ❖ الفادي
- ❖ المسيا المنتظر
- ❖ الديان العادل
- ❖ الراعي الصالح (يوحنا 10)

وكانت الكنيسة تقف بالمرصاد لكل الأعداء الذين حاولوا إبعاد الكنيسة عن عبادتها القويمة، وها هي إلى الآن تدافع عن الإيمان القويم الذي تسلمناه من الرسل ... والآن لنرى ما في جعبة صديقنا الباحث من أفكار، لنجهز أذهاننا وأفكارنا وندعو كل قارئايوة للتفكير

الإتهام الثاني: طبيعة الاختلافات بين التلاميذ والرسل

لنفند الادعاء الذي أتي به باحثنا:

يقول الباحث

1- لقد نعى بطرس رئيس الحواريين على بولس لتحريره رسائله بأشياء عسرة الفهم وحرفت بواسطة أناس غير ثابتين كما حرفوا باقي الكتب .

ففي رسالة بطرس الرسول الثانية (3 : 15 – 16) :

"كما كتب إليكم أخونا الحبيب بولس أيضاً بحسب الحكمة المعطاة له ، كما في الرسائل كلها أيضاً متكلماً فيها عن هذه الأمور التي فيها أشياء عسرة الفهم يحرفها غير العلماء وغير الثابتين كباقي الكتب"

وأني أتساءل، أين هذا الاختلاف في النص الذي أعطاه لنا باحثنا، عندما نقرأ النص نجد أن الرسول بطرس يقول:

- **كما كتب إليكم بولس**: وكلمة "كما" تدل في اللغة العربية على الاسترشاد والتوثيق، وكما لو كان الكاتب يسترشد بكاتب آخر فيقول، **"مثلما كتب لكم الرسول فلان"**، وهنا يدل النص على الرضى بكل ما كتبه الرسول بولس.
- **بحسب الحكمة**: الكتابة فيها حكمة وفهم، وليست كتابة عادية.
- **كما في الرسائل كلها**: لا يستثنى أي رسالة أو فكرة، الكل مكتوب بحكمة، وهنا يؤيد كل ما كتبه بولس بلا استثناء.

- **فيها أشياء عسرة الفهم**، ولأن كتاباته حكيمة نجد أن بعض هذه الكتابات صعبة الفهم، وتحتاج حكمة إلهية للفهم، لذلك لا يفهمها السطحيون، ويحرفون معانيها، أي لا يفهمونها مثلما قيلت.
- **كباقي الكتب**: وهذا لا ينطبق فقط على كتابات بولس بل ينطبق على كل الكتابات.

وفي الواقع أنا أجد أن صديقنا فعل في هذا النص ما حذر منه صاحب النص، فها هو حرف معاني النص وعكسه، وأتي به إلينا مسترشدا من النص بعكس ما يريد أن يقول، وهذا النص ليس لبولس بل لبطرس، أي واحد من (باقي الكتب) .. ليتك تقرأ النص جيداً لتفهم إذا كان هذا النص يدل على الاختلاف أم على الاتفاق.

يقول باحثنا

2 ولقد انتقد القديس برنابا بولس في مقدمة إنجيله ، الذي عثر عليه في أوآخرالقرن الثامن عشر في بيئة مسيحية خالصة.

فقال : "... كان هناك عدد غير قليل قد غره الشيطان وراح يبشر بمذاهب فاسدة ما بعدها فساد ، مدعين بأن عيسى هو ابن الله ، ومتخذين من الورع والتقوى قناعاً يتخفون وراءه وراحوا يستنكرون الختان (الطهارة) الذي أمر به سبحانه وتعالى إلى الأبد ، ويحلون اللحوم القذرة المحرمة (لحم الخنزير والميتة) وكان من بين هؤلاء بولس المخدوع"

وها أنا أراك تلجأ للخداع فتستخدم نصاً غير معترف به مسيحياً، ولا حتى إسلامياً لتؤيد فكرة عندك،

الاختلافات المزعومة للكتاب المقدس – جزء 1

نحن لا نعترف بهذا النص الذي ظهر كما قلت أنت في أواخر القرن الثامن عشر، ويوجد من الكتب العشرات التي تؤكد أنه ليس ضمن الكتاب المقدس، ولم يكتب إلا بعد الإسلام، فلماذا تلجأ للخداع؟ بعد أن وعدتنا بالموضوعية؟ وكيف للقاريء أن يصدقك بعد أن تصدمه بهذا الاقتباس المرفوض أصلاً، إنك صدمت القارئ بهذا الاقتباس، وهذه نقطة ضد وعدك بالموضوعية.

تقول:

> 3 ولكن بولس لم يسكت عليهما واتهمهما بالرياء والانقياد وراء الآخرين تاركين تعاليم الإنجيل ، يقول بولس في رسالته إلى غلاطية (2 : 11 – 14) :
>
> أ3 "ولكن لما أتى بطرس إلى أنطاكية قاومته مواجهة ؛ لأنه كان ملوماً لأنه قبلما أتى قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الأمم ولكن لما أتوا كان يؤخر ويفرز نفسه خائفاً من الذين هم من الختان وراءى معه باقي اليهود أيضاً حتى إن برنابا أيضاً انقاد إلى ريائهم ، لكن لما رأيت أنهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الإنجيل قلت لبطرس قدام الجميع : إن كنت وأنت يهودي تعيش أممياً لا يهودياً فلماذا تلزم الأمم أن يتهودوا ؟!"

ها نحن نرى أول اختلاف حقيقي بين الرسل موثق، ولكن دعنا نحاول أن نعرف علام يدل هذا الاختلاف؟

هذا الاختلاف حدث لأن الرسول بولس رأى أن الرسول بطرس كان يجامل المسيحيين اليهود، على حساب المسيحيين من غير اليهود "الأمم" لقد انتقد الرسول بولس "عنصرية بطرس" هذه العنصرية هي اتجاه تفكير وسلوك وليست عقيدة أو لاهوت معين.

قل لي، ألم تحدث نفس المشكلة بين المهاجرين والأنصار؟ في فجر الإسلام؟ ألم يعاني المهاجرون من تعسف الأنصار؟ .. وقد قدم رسول المسلمين انتقاداً لهذا السلوك؟ فلماذا ترى هذا الاختلاف لدينا؟

ثم، علام يدل هذا الاختلاف؟ وإلى أي شيء يصل بنا؟ ... إنه يحمل معنى واحداً: أن الرسل بشر، وليسوا آلهة، ويمكن أن يخطئوا. ومع هذا الاختلاف نجد أن بطرس يؤكد على كتابات بولس، ويقول إنها كتابات حكيمة، رغم أن واحداً من محتوى هذه الكتابات فيه انتقاد لسلوكه، أليس هذا دليل على اتفاق بطرس وبولس؟ ... وقد اتفقا على أن بطرس أخطأ بسلوكه هذا وتراجع عنه، إن هذه النصوص شهادة لنا نشكرك عليها، لنذهب الى الفكرة التي تليها .... تقول:

4 ويوحنا اللاهوتي ينفى النبوة عن بعض من قالوا أنهم انبياء ، ففي رؤياه (2 : 2) يقول :

أ3 "وقد جربت القائلين إنهم رسل وليسوا رسلاً فوجدتهم كاذبين" .

هل تذكر "مسيلمة الكذاب" الذي ادعى النبوة؟، في كل عصر هناك من يدعي النبوة، كيف تعرفه؟ ... من فساد نبوته. وفي عصر الرسل كثيرون ادعوا قبول الرسالة، وبدأوا بالتعليم والتضليل، وقد حذر الرسل من هؤلاء، فما الغريب في ذلك؟ .. إنك ستكلمنا بعد هذا عن اختلاف في الكتب وانتقاء الآباء للكتب والاناجيل، كل هذا نتيجة وجود مدعّو النبوة، ومن سماتهم تعرفونهم، أنت لن تستطيع أن تمنع شخصاً من أن يقول أنه نبي، ولكن ستسمعه، ومن كلماته تعرف أنه ليس بنبي،

وهذا ما حدث في عصر الرسل، وأيضاً حدث في عصر نبي الإسلام، فعلام الاختلاف؟

ومثلما كتبت هذا النص أعطيتنا ثلاثة نصوص أخرى عن تحذيرات الرسول يوحنا وبطرس من هؤلاء المدعين، ولا أجد كلاماً جديداً أقوله، فهنا ليس اختلاف بين التلاميذ والرسل، ولكن تحذيرات من الرسل إلى الناس من معلمين كذبة، فعلام يدل هذا بالنسبة لك؟ هذا سلوك طبيعي، وفي كل مكان تُشرح فيه أي عقيدة يحدث هذا، أن يأتي أشخاص آخرون ويحاولون أن يثبتوا عكس العقيدة.

الرسول بولس وغيره من الرسل، عندما يقدم دعوته الإلهية لمجتمع وثني، هو دائماً يسبح ضد التيار، فيجد المعارضة شديدة. والمسيح قال إن قليلين سيجدون الباب الضيق، وأن هناك باباً واسعاً ورحباً يدخله كثيرون، وهؤلاء الكثيرون لديهم أفكارهم المختلفة، وليس في عصر الرسل فقط، بل في كل عصر.

فهناك من أنكر صلب المسيح، وقيامته، وهؤلاء ينتمون إلى نفس الفئة التي رفضت عمل المسيح، وحاولت أن تُنزله من مسيا مُرسل من قبل الله، إلى مجرد نبي عادي ينشر الفضيلة والمعجزات بين الناس. كل هؤلاء كذبة، جاءوا لكي يبعدوا الناس عن الطريق الوحيد للمصالحة مع الله ألا وهو قبول المسيح المخلص. ليتك لا تنتمي لهؤلاء، فالكتاب المقدس يحذرنا منهم، وأيضاً يعرفنا آخرتهم، وهي ليست جيدة.

الإتهام الثالث: الاختلافات بين الناس وبولس

في هذا الإتهام كنت مشتتاً عزيزي الباحث بعض الشيء، فبعد أن بدأت في الموضوع الذي يخص بولس، انتقلت من بولس لمتى وللوقا، وساذكر هنا اقتباساً واحداً منك، لأرد على الجميع، لأنه بعد ذلك أنت تكرر الفكرة، كما أن فكرتك الأولى أيضاً مكررة، ولكني لا أمل من تكرار الإجابة

تقول:

> لقد قاوم الناس دعوات تأليه المسيح وعقيدة التثليث واتسعت دائرة المعارضة حتى أصبحت هذه العقيدة محدودة محصورة في أقلية ، فقدت أعصابها ، فاتهمت مخالفيها بالكفر والمروق ، وترك الناس إنجيل بولس إلى إنجيل يخالف ما ذهب إليه، ولقد اعترف بذلك بولس :
>
> 1- يحاول بولس المحافظة على بعض تلاميذه حتى يستمروا على عقيدته ، فيقول لهم في غلاطية (1 : 6 – 9) :
>
> أ[3] "إني أتعجب أنكم تنتقلون سريعاً عن الذي دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر ، إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما ... إن كان أحد يبشركم بغير ما قبلتم فليكن أناثيما " .

وأنا لازلت أسأل، ما الغريب في كل ما تقول؟! أنت نفسك ترفض إلوهية المسيح، وتكتب لنا كتباً ترفض هذه الإلوهية وتحثنا على عدم تصديق هذا، ونحن لازلنا نكتب

ونحن في القرن الحادي والعشرين كتباً نقول إننا نقبل إلوهية المسيح، ونصدقها، كل هذا يحدث منذ البداية، إلى الآن، فما الجديد الذي تريد أن تقوله لنا؟ كل النصوص التي أوردتها هي عبارة عن هذه الفكرة. ومن يقبل المسيح مخلصاً لحياته نبدأ في تثبيته في هذه العقيدة بتحذيرنا له من كتابات المضلين، وهذا ما أفعله الآن، وما فعله بولس ومتى ولوقا ويوحنا منذ البداية.

في البداية يقدم الكارز دعوة المصالحة، وعند قبول الناس هذه الدعوة يبدأ الشيطان في إرسال سهامه محاولاً إثناء الناس عما هم فيه، فنبدأ في تحذير الناس من سهام الشيطان، ونطلب منهم البقاء في إنجيل المسيح.

وهذا ما علمنا المسيح أن نفعله، ففي خاتمة إنجيل متي أوصى المسيح تلاميذه "**فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسم الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ**»" **(متى 28: 19، 20)**.

وهو هنا يأمرتلاميذه أن يذهبوا للعالم أجمع لكي:

- **يكرزوا**: وهذه هي المرحلة الأولى وهي التخبير بالبشارة المفرحة وهي أن المسيح جاء ومات وقام مصالحاً إيانا مع الله لكي نستطيع أن نقول لله يا أبانا.
- **يتلمذوا**: بمعنى تثبيتهم في هذا التعليم وفي هذا الإيمان، من خلال الدراسة والتعليم الكتابي، لأنهم سيواجهون من ينقد هذا الفكر، ومن يحاول أن يجعلهم

يتراجعون، وهنا دور التلمذة التي تثبت الأقدام في العقيدة.

- **يرسلوا من تلمذوهم**: ومتى تثبتوا وعرفوا يقين رسالتهم يبدأون في كرازة الآخرين بالخبر السار نفسه.

أنت يا عزيزي لم تأت لنا بجديد، وكل رسالة على وجه العموم ستجدها تحتوي على فكر الرسالة، وفكر المعارضين لها، وهذه أول مرة أجد من يحاول أن يثبت عدم صدق الرسالة من خلال أنه يوجد لها معارضون .. هذا بالفعل عجيب وغريب.

الإتهام الرابع والخامس: اختلافات الأساقفة الأوائل والفلاسفة، الاختلافات بين المذاهب المسيحية

في هذا الإتهام أرجعتنا من جديد للإتهام الأول، مقدماً تعبير"**القديس آريوس**" ثم بدأت تنتقل بآراء الناس عن المسيح والروح القدس، وانتقلت من عصر لعصر، وبصراحة في كل عصر ستجد من هو أرثوذكسي "مستقيم" الفكر، ومن هو بعيد عن هذه الاستقامة. وأعود وأسألك: "عندما تعطيني أمثلة عن هؤلاء غير المستقيمي الفكر، فهل يدل هذا على أن المسيحية غير صحيحة؟"

لن أعلق على كل ما كتبت، لأنه ببساطة دخول في تفاصيل داخلية للكنيسة المسيحية بكل طوائفها، ولكني يكفيني هذه العبارة الأخيرة التي قلتها لكي أعلق عليها

تقول

> كل طائفة تكفر الأخرى وتصف الأخرى بالزندقة والمروق والخروج من الإيمان !!

دعني أسألك

كم طائفة في الإسلام؟ ... هل عددهم 73 طائفة؟ أم أكثر .. قل لي، ما رأيك في الأحمدية والعلوية، والشيعة؟ .. هل هؤلاء على حق؟ .. أم تسميهم الخوارج والمضلين؟

توجد مقولة رائعة قالها السيد المسيح له كل المجد **"وَلِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلاَ تَفْطَنُ لَهَا؟" (متى 7: 3).**

يا صديق، نحن نعقد المجامع، وندافع عن أفكارنا، ووجود أفكار أخرى لا يجعلنا نتشكك في أفكارنا مطلقاً، ووجود بعض الآراء الثانوية المختلفة لا تجعلنا نكفر الآخرين، فنحن نثق أن من يضع ثقته في السيد المسيح كمخلص لحياته، يصير ابناً لله، لأن هذا هو الشرط الوحيد الذي ذكره الكتاب المقدس، **"وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسمِهِ"** (يوحنا 1: 12)

فأي شخص من أي طائفة يمكن أن يصير ابناً لله إذا قبل عمل المسيح الفدائي على الصليب، وعلى الرغم من اختلاف الطوائف ومحاربتها بعضها لبعض بقسوة في بعض الأوقات، إلا أن وصف المختلف عنا بتعبير "الكافر" لا نستخدمه مطلقاً، أما المشكلة في الإسلام أنكم تؤمنون أن طائفة واحدة هي المؤمنة والباقي من الكافرين، وكل طائفة منكم تدعي أنها هي المقصودة، ليس هذا فقط، بل هناك الكثير من الخلافات بين الدعاة من أبناء المذهب الإسلامي الواحد، ويمكن أن ترى ذلك واضحا إذا دخلت إلى هذه المواقع

http://vb.adma1.com/t89426.html

http://forum.qalamoun.com/showthread.php?t=10375

http://difaf.net/main/?p=1666

http://www.islamway.com/?iw_s=Fatawa&iw_a=view&fatwa_id=13610

http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1254573751115&pagename=Zone-Arabic-News%2FNWALayout

عزيزي، ليتك تحاول بكتاباتك أن تزيل الخشبة التي في عينك فتستطيع بعد ذلك أن ترى جيداً الآخرين.

الإتهام السادس: الاختلافات بين نسخ الكتاب المقدس

الاختلافات بين نسخ الكتاب المقدس

****

"يوجد عند أهل الكتاب اليهود والنصارى الكتاب المقدس (العهد القديم) ثلاث نسخ مشهورة :

1 – النسخة العبرية : وهي المعتمدة عند اليهود وجمهور علماء البروتستانت وعدد أسفارها تسعة وثلاثون سفراً فقط لا غير .

2 – النسخة اليونانية (السبعينية) : وهي التي كانت معتمدة عند الآباء الأولين من عهد الحواريين إلى القرن الخامس عشر ، وكانوا يعتقدون أن النسخة العبرية هي المحرفة وان النسخة اليونانية هي الصحيحة ، وبعد ذلك انعكس الأمر ، فصارت المحرفة هي الصحيحة والصحيحة هي المحرفة وتتضمن اليوم كتب "الأبوكريفا" التي لم تكن في الأصل العبراني وأسفارها ستة وأربعون سفراً وهي الآن معتمدة عند الكاثوليك والأرثوذكس .

3 – النسخة السامرية : وهي المعتمدة عند اليهود السامريين ، وتشتمل على خمسة أسفار فقط (التوراة) والأسفار الخمسة السامرية ليست ترجمة ، بل هي النص العبرانى نفسه مكتوباً بالحروف السامرية أو العبرانية القديمة .

المعلومات أيضاً مغلوطة، فالنسخة اليونانية السبعينية هي ترجمة عن النسخة العبرية، وكان ذلك بسبب انتشار اللغة اليونانية في ذلك الوقت، فنمت الحاجة إلى ترجمة، فكانت الترجمة السبعينية. وتقول دائرة المعارف الكتابية [21]: "كانت الإسكندرية مقراً لعدد ضخم من يهود الشتات حيث استقر عدد كبير منهم في مصر منذ أيام ارميا النبي، بل ربما من أيام غزو " شيشق " لفلسطين في القرن العاشر قبل الميلاد. وعندما أسس الإسكندر الأكبر مدينة

[21] **: دائرة المعارف الكتابية. دار الثقافة . القاهرة . مصر**

الإسكندرية التي سميت باسمه، في 331 ق. م. تجمعت غالبية هذا الشتات في المدينة الجديدة واحتلوا كل الجزء الشرقي من الميناء الكبير، ونمت قوتهم بنمو المدينة التي أصبحت من أعظم المراكز الحضارية والموانى البحرية في حوض البحر المتوسط. أصبحت عاصمة عالمية غنية، ومركزاً للآداب اليونانية والمعارف والعلوم، حيث وجد كبار العلماء غايتهم في " المتحف " الشهير. وبالإيجاز أصبحت الإسكندرية مركزاً خصباً لامتزاج الثقافات التي مهدت الطريق لعالم العهد الجديد، ففي ذلك العالم امتزج الشرق بالغرب ووضعت أسس الحضارة الحديثة

في هذا الجو الذي امتزجت فيه الثقافات الدينية والفكرية، أصبح اليهود إلهيلينيون ظاهرة حضارية، ففي الإسكندرية وجد يهود الشتات مع زهوهم بميراثهم العبري، واحساسهم بدورهم في الحضارة، وقد تجردوا من قيود القومية الضيقة والانعزالية، وجدوا أنفسهم أمام تحد كبير من آداب اليونان وفلسفتها. وكان يهود الإسكندرية يتحدثون باليونانية فقد كان هذا شرطاً للمواطنة، وكانت معرفة اليونانية مطلباً أساسياً للتجارة والأعمال والحياة الاجتماعية. كان يهود الإسكندرية، كما كان يهود طرسوس بتنازعهم عالمين مختلفين من الثقافة، ومن هنا نبتت الحاجة الماسة إلى ترجمة الأسفار العبرية إلى لغتهم الثانية: اليونانية.

كانت اللغة العبرية قد أصبحت وسيلة ضعيفة للإتصال عند يهود الإسكندرية، تكاد تقتصر على بعض المجامع، بالإضافة إلى رغبتهم في الإشادة بحكمتهم وتاريخهم. وكان لابد أن تحاك الأساطير حول نشأة عمل له مثل هذه الأهمية، فثمة خطاب يُسمى خطاب **"اريستياس إلى ميلوكراتس"** دارت حوله كتابات كثيرة. وقد نشر هذا الخطاب لأول مرة باللاتينية في 1471م، ثم باليونانية بعد ذلك بتسع سنوات. وليس هنا مجال نقد هذه الوثيقة. يقول الكاتب إنه أحد كبار رجال بلاط بطليموس فيلادلفوس وأنه رجل يوناني

مولع بتاريخ اليهود، وقد كتب عن رحلة قام بها مؤخراً إلى أورشليم لمقصد معين".

إذا فالنسخة اليونانية مأخوذة عن الأصل اليهودي فكيف يقولون أنها محرفة؟ أذكر مراجعك التي تثبت إدعاءاتك لو سمحت.

أما عن النسخة السامرية، فهي نسخة محلية للأسفار الخمسة الأولى "التوراة" ولم تترجم إلى أي لغة، ويوجد بها الكثير من التحريفات عن الأصل العبري، ومن البديهي أن يكون النص السامري مأخوذاً عن العبري الأصل، وفي الواقع أن هذا النص غير متداول إلا بين السامريين ومن غير العلمي أن يؤخذ في الاعتبار على أساس أنه منافس للعبرية، وأستغرب كثيرا وضعه ضمن سياق البحث. على أي حال نستطيع أن نقول أن النسخة السامرية تحتوي على أسفار موسى الخمسة في العبرية طالها بعض التحريف، ولا نأخذ بها على الإطلاق.

إذا فالعبرية هي الأساس، والسبعينية هي ترجمة عنها، والسامرية هي نسخة محلية عنها، وأي اختلاف يكون بناءً على خطأ بشري نتيجة للنسخ والنقل، فنحن نرى أن هناك عاملاً بشرياً في الوحي الإلهي، وهو النسخ، ولا يوجد بشري كامل.

دعني أسألك عن القرآن، ألا توجد أي اختلافات بين النسخ القرآنية؟! وتقول أتحدى أن تجد فيه اختلافاً واحدا، وأنا بين يدي الكثير من الأبحاث المصورة لأختلافات في اقرآت واختلافات أيضاً في النطق الذي يغير المعنى بل ويعكسه، ومع ذلك أنا سوف أصدقك، وأقول معك أنه لا يوجد أي اختلافات في نصوص القرآن، ولكن لماذا أمر الخليفة عثمان بن عفان بحرق كل النسخ المختلفة وقت جمع القرآن، أليس ليوحد النسخة؟ ما معنى هذا العمل؟ .. لن أعلق وسأتركك مع استنتاجاتك، لتكون فرصة لتخرج من عينيك الخشبة فتستطيع أن تدرس كتبنا بعيون سليمة.

الإتهام السابع: الاختلافات بين طبعات وترجمات الكتاب المقدس

"نجد هذه الاختلافات بين طبعات الكتاب المقدس المعتمدة عند الكنائس المسيحية ابتداءً من 1831م وحتى الآن وهذه الطبعات هي :

- طبعة الكتاب المقدس (رجارد واطس) المطبوعة في لندن سنة 1831 م على الطبعة المطبوعة في روما سنة 1671 م لمنعة الكنائس الشرقية وأيضاً طبعة (وليم واطس) 1844 م ، 1866 م في لندن .

وإليكم نماذج من هذه الاختلافات :....

لن أكتب النماذج حتى لا يضيع الوقت، فنحن نعترف بهذه الاختلافات، فمن قال أن الطبعات والترجمات موحى بها؟ هي أعمال بشرية محضة، تسمح بالاختلاف الكثير.

بل أننا مطالبون في كل عام بتنقيح الترجمات حتى تستطيع أن تواكب تطور اللغة الحديث، فيستطيع القارئ الحديث أن يفهم النص المدون من آلاف السنين، فقوة الرسالة في معاني الكلمات الموجودة، وليس في الكلمات ذاتها. لذلك نحن نسعى دائماً إلى توضيحها، وعلماء الكتاب المقدس وعلماء اللغة يستحقون الشكر والإشادة لكل هذا المجهود الذي بذلوه لإيصال الكلمة لنا، وكلما زاد عدد الترجمات، كلما استطعنا المقارنة بينها لنصل إلى فهم أعمق للنص.

لقد فهم علماء القرآن هذا الأمر مؤخراً وبدأوا في تقديم ترجمات كثيرة للقرآن في لغات أخرى. وقد جاءت

الاختلافات المزعومة للكتاب المقدس – جزء 1

الترجمات مختلفة كثيرة عن النص الأصلي، وذلك بسبب عدم وجود كلمات مترادفة بين العربية القديمة واللغات الأخرى، ومن الممكن أن أملأ صفحات عن اختلاف وتباين هذه الترجمات، لذلك اسماها علماء القرآن ترجمة معاني القرآن، ولم يضعوا لها قدسية معينة، ولكن الحقيقة أن ما يفعله مفسرو القرآن في عصرنا الحديث هو نفس ما يفعله علماء الكتاب المقدس منذ الترجمة السبعينية إلى الآن، فعلام الدهشة؟

وأخيراً

تقول

> ولقد قدمنا نماذج وأمثلة فقط لنبين أن الاختلافات في هذا الدين تحيط به من كل جوانبه منذ بعثة المسيح عليه السلام فقد اختلف فيه الناس ونشب الخلاف بضراوة بين التلاميذ والرسل ، وكان بين الناس وبولس ، واشتد بين المجامع الكهنوتية ، ولم يُعترف بأسفاره بين نسخه ، وحُرفت وحذفت نصوص بين طبعاته المختلفة ، وكان الخلاف شديدًا بين المفكرين والفلاسفة عن طبيعته ونتج عن ذلك الاختلاف بين المذاهب التي لا يعترف بعضها ببعض ويكفر بعضها بعضًا ؛ ولهذا ليس غريبًا أن يكون الاختلاف بين نصوص الكتاب المقدس بصورة لا يوجد لها مثيل في كتاب بشري ، ناهيك عن كتاب إلهي – بهذا العدد الكبير ، وهذه الكيفية الخطيرة والتي هي واضحة بجلاء لكل مَن كانت له عينان كاشفتان وعقل وقلب سليمان ، مما يجعل هذا الدين يقضي على نفسه بنفسه ، والآن نترككم مع هذه الاختلافات بين النصوص لتتكلم عن نفسها ويقضي بعضها على بعض بدون تدخل منا حتى نكون أبرياء من هذه الملحمة .

تدعي أن الاختلافات خطيرة، والأمر ليس كذلك فقد تكون مجرد استعمال مرادفات أخرى أو تقديم وتأخير، وهذه لن تؤثر في المعنى، وها نحن قدمنا لك رداً على كل ما

---

1 الاختلافات المزعومة للكتاب المقدس – جزء

كتبت، وأثبتنا أنه يوجد مع كل اختلاف اختلاف مثيل في الدين الإسلامي، لذلك ما وصلت له من استنتاج أرده عليك، فهو على أي حال استنتاجك أنت. وهذا يأتي بنا الى الإتهام الثامن والذي من خلاله نبدأ في الإجابة على أسئلتك، والله هو الموفق.

الإتهام الثامن: **الاختلافات بين نصوص الكتاب المقدس**

تمثل هذه الاختلافات موضوع كتابنا ، وقد بدأنا صفحاته بالآية القرآنية الكريمة (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) وهذه هي القاعدة التي قام عليها الكتاب بأن وجود اختلافات في كتاب مقدس ينفي عنه تمامًا القدسية ؛ لأن كلام الله لا اختلاف ولا تناقض فيه ، وهذه بدهية عقلية ودينية ، وقد اتفق معها الكتاب المقدس ، وارتضى أن تكون هذه القاعدة هي الحَكَم على صدقه أو عدم صدقه، وهل هو كتاب مقدس أم غير مقدس ؟ .

الإتهام الثامن هو موضوع الكتاب، الذي قدمت رداً عنه في جزئين، وبعدها يكون هناك رد على هذا السؤال، هل هو مقدس أم غير مقدس. أصلي أن يكشف الله لك - عزيزي الباحث – عينيك، فترى جمال الشريعة الإلهية، وروعتها، فتخضع لها وتطيعها، فتحصل على الحياة الأبدية.

وأنا بهذا الإجابة أكون قد أعطيتك ردي مسبقاً، وهذا غير علمي، ولكني أراك وضعت ردك أيضاً مسبقاً، فأنا أسير معك في نفس الطريق وبنفس الموضوعية.

ولكن .. لن أسبق الأحداث أكثر، ولنر ما عندك من أسئلة.

عماد حنا

مناقشة الفصل الأول من الكتاب

والذي اسماه كاتبنا

الاختلافات

الاختلافات المزعومة للكتاب المقدس – جزء 1

الاختلافات الدالة على تزييف الأناجيل

****

س1 : هل الكتب الخمسة الأولى من الكتاب المقدس أنزلها الله أم كتبها موسى ؟ .

جـ : يعتقد اليهود والنصارى أنها من الله على يد موسى (التكوين – الخروج - التثنية – العدد - اللاويين) .

ولكن يوجد إثبات قاطع في أكثر من سبعمائة جملة أن الله لم يكن منزلها وحتى موسى لم يكن له دخل فيها وإليكم هذه الأمثلة :

أ3 " فقال الرب لموسى ... " (الخروج 6 : 1) .

أ3 " فتكلم موسى أمام الرب .... " (الخروج 6 : 13) .

أ3 " فقال موسى للرب ..... " (العدد 11 : 11) .

أ3 " وقال الرب لموسى ... " (التثنية 31 : 14) .

فالضمير هنا هو ضمير الغائب لآخر غير الرب أو موسى ، إنه أسلوب مؤرخ يتحدث عن الرب و موسى .

الإجابة

طريقة تفكير غريبة وتبعد كل البعد عن الموضوعية، فهل صيغ الكتابة المتداولة واحدة؟!

ألم يكتب طه حسين سيرته الذاتية كلها بضمير الغائب؟!![22]هل هذا يدل على أن كاتب هذه السيرة شخص آخر؟!

ربما أنت وضعت منهجاً للكتابة الإلهية تختلف عن بقية المناهج، إذاً فبما أنك تؤمن أن القرآن أرسله الله لنا فلابد

[22]راجع كتاب الأيام لطه حسين؟

أنك تؤمن أنه مكتوب بصيغة المتكلم، إذ أن الله هو مرسله، اقرأ معي من فضلك فاتحة القرآن

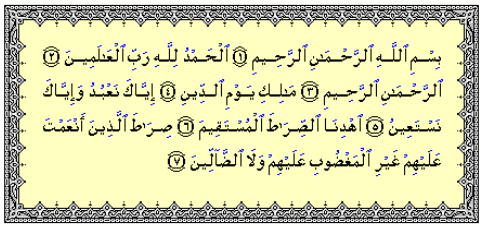
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢
ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧

قل لي بأية أسلوب كُتبت هذه الآية القرآنية؟![23] بطريقة التفكير التي أوردتها لنا فلن يكون القرآن من عند الله، إذ كيف يتكلم الله ويقول إياك نعبد!!، ولماذا لم يقل إنه على الإنسان أن يقول هذه العبارات، نفس المنطق في التفكير!! فأنت بسؤالك نقدت إيمانك!!

نعود الى الأعداد الكتابية التي استخدمها الوحي المقدس ، وأسلوب الكتابة فأقول أنه لا يصح أن نعتبر استخدام موسى لضمير الغائب دليلاً على أن التوراة لم يكتبها موسى، بل أن هناك أدلة كثيرة تشهد أن موسى هو كاتب التوراة، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- ❖ الدليل الأول: السيد المسيح أكد أن كاتب التوراه هو موسى .
- ❖ الدليل الثاني: وجود معلومات جيولجية دقيقة بخصوص قطعة الأرض بين مصر وكنعان، مدونة في التوراة، مع عدم ذكر للحياة الكنعانية، مما يؤكد – علمياً – أن التوراة كتبت قبل دخول إسرائيل أرض الموعد، وهذا ما ينطبق على موسى.

[23] سورة الفاتحة

- ❖ الدليل الثالث: التقليد الآبائي الموروث، والذي استلمناه يقول إن التوراة كتبها موسى.
- ❖ الدليل الرابع: لا يمكن أن تكون هناك توراة أخرى منافسة يكون قد كتبها موسى إلا إذا أعدمت هذه التوراة الأصلية في مرحلة مبكرة جداً قبل انتشارها[24]، وهذا من حيث المنطق لا يمكن حدوثه دون خلخلة الإيمان اليهودي، الذي يعتمد على التوراة، وثقته في كون كاتبها موسى لا يمكن تجاهلها.

ولكي نتكلم بشكل حيادي، وعلمي، يجب أن نضيف على كل ما سبق أن التوراة بعد موت موسى قدأُعيد تكونها نُقحت من قبل اللاويين أكثر من مرة، وهذا لا يلغي أن موسى هو كاتبها الأصلي، وأيضاً هذا لا يدل على تحريفها[25]ونسوق بعض الأمثله التي من خلالها نعرف أن هناك أيدي نقحت التوراة بعد موسى:

- (تكوين 14: 14) "فَلَمَّا سَمِعَ أَبْرَامُ، أَنَّ أَخَاهُ سُبِيَ جَرَّ غِلْمَانَهُ الْمُتَمَرِّنِينَ، وِلْدَانَ بَيْتِهِ، ثَلاَثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَتَبِعَهُمْ إِلَى دَانَ." ودان في وقت موسى لم يكن اسمها دان، إذ لم يكن سبط دان قد استلم أرضه بعد، ولكن كان اسمها في هذا التوقيت "أيش" ولكن بعد مدة لم يعد هذا الاسم منتشراً ولكي يبين الكاتب ما صار إليه اسم البلدة فاستبدل كلمة أيش بكلمة دان.
- (تكوين 36: 31) "وَهؤُلاَءِ هُمُ الْمُلُوكُ الَّذِينَ مَلَكُوا فِي أَرْضِ أَدُومَ، قَبْلَمَا مَلَكَ مَلِكٌ لِبَنِي إسرائيل مَلَكَ فِي أَدُومَ

[24]مثلما تخلص أمير المؤمنين عثمان بن عفان من كل النصوص المنافسة من القرآن في وقت مبكر جداً في حادثة جمع القرآن الشهيرة.

[25]قريبا سوف نُصدر كتاباً كاملاً عن التحريف ومعناه في الفكر المسيحي، واختلافه عن الفكر الإسلامي، وهو كتاب مهم جداً في دراستنا للكتب المقدسة والتفرقة بين دراسة الكتب المسيحية، والإسلامية في علم الدين المُقارن

بَالَعُ بْنُ بَعُورَ، وَكَانَ اسم مَدِينَتِهِ دِنْهَابَةَ وَمَاتَ بَالَعُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ يُوبَابُ بْنُ زَارَحَ مِنْ بُصْرَةَ وَمَاتَ يُوبَابُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ حُوشَامُ مِنْ أَرْضِ التَّيْمَانِيِّ وَمَاتَ حُوشَامُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَدَادُ بْنُ بَدَادَ الَّذِي كَسَّرَ مِدْيَانَ فِي بِلاَدِ مُوآبَ، وَكَانَ اسم مَدِينَتِهِ عَوِيتَ وَمَاتَ هَدَادُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ سَمْلَةُ مِنْ مَسْرِيقَةَ وَمَاتَ سَمْلَةُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ شَأُولُ مِنْ رَحُوبُوتِ النَّهْرِ وَمَاتَ شَأُولُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ بَعْلُ حَانَانَ بْنُ عَكْبُورَ وَمَاتَ بَعْلُ حَانَانَ بْنُ عَكْبُورَ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَدَارُ وَكَانَ اسم مَدِينَتِهِ فَاعُوَ، وَاسم امْرَأَتِهِ مَهِيطَبْئِيلُ بِنْتُ مَطْرِدَ بِنْتِ مَاءِ ذَهَبٍ." .. وهذا التأريخ تم ودون بعد موت موسى بقرون، وقت أن كان هناك ملك في إسرائيل، وهذا النص مُضاف، ليؤرخ الأحداث التي تلت ذلك.

إذا فبموضوعية شديدة، نقول أن موسى هو كاتب الأسفار الخمسة، ولكن هذه الأسفار نُقحت من قبل اللاويين، وهذا من صميم عمل اللاويين، هذا التنقيح الذي لم يتدخل لا في التشريع أو في اللاهوت الموسوي، بل أدخل بعض المعلومات التي تساعد قاريء النص على فهم الأحداث التي تلت موت موسى، وهذا يأتي بنا إلى السؤال الثاني والذي يخص موت موسى.

وإلى السؤال التالي.

س2 : كيف يكتب موسى تفاصيل موته ؟! .

جـ : - " فمات هناك موسى ... ودفنه (الرب) ... وكان موسى ابن مئة وعشرين سنة حين مات ... ولم يقم بعدُ نبى في إسرائيل مثل موسى ... " التثنية (34 : 5 – 10) .

لم يكتب موسى تفاصيل موته، ولكن موسى سلم قيادة الشعب إلى يشوع، وكان هذا الاختيار إلهياً، فأصبح يشوع مدعماً بروح الله، انظر الوعد الإلهي ليشوع في بداية خدمته "أما أمرتك، تشدد وتشجع لأن الرب إلهك معك حيثما تذهب " يشوع 1: 9

وهذا معناه أن الرب قد دعم يشوع بالإلهام الإلهي، وهذا يؤهله أن يكمل كتاب التثنية الذي كتبه موسى بوحي إلهي، لذلك نجد أن الأصحاح الأخير من سفر التثنية مكتوب بعد موت موسي، والذي كتبه "يشوع"، ونجد أن يشوع كتب بداية سفره بواو العطف، دليلاً على أنه استكمال لكلام سابق.

على الرغم من أن كتابنا المقدس قد استخدم الله في كتابته أكثر من أربعين شخصاً إلا أن كلهم مسوقون من الروح القدس، وملهمون من قبل الله، لذلك كان من الطبيعي أن يكمل يشوع ما بدأه موسى، لأنه استمرار للإعلان الإلهي.

وبإلهام إلهي، فبدلاً من أن يبدأ يشوع كتابه بموت موسي، وضع موت موسى في نهاية سفر التثنية لينهي بذلك حقبة تاريخية في تاريخ شعب إسرائيل، ويبدأ سفره ببداية جديدة مع قائد جديد، والجدير بالذكر أن هذا الأمر تكرر معه، إذ أن النبي صموئيل كاتب سفر القضاة قد أنهى سفر يشوع بموته أيضاً.

وهذا طبيعي لأن الروح القدس هو المهيمن على كتبة الوحي، ليس الوحي مرتبطاً بشخص بشري، بل بشخص الروح القدس، فيكمل النبي الآخر ما بدأه الأول وفي النهاية هذا وحي إلهي.

س3 : لماذا لم يوقِّع أصحاب الأناجيل على أناجيلهم ؟ .

جـ : الأناجيل الأربعة لم يوقع أصحابها أو يكتبوا اسماءهم ؛ لأن أصحابها مجهولون ولذلك ففي الطبعات الإنكليزية تُكتب وفقاً لمتى أو مرقس أو لوقا أو يوحنا .

الإجابة

بصراحة أنا لا أعرف لماذا لم يوقع أصحاب الأناجيل على أناجيلهم، هل تعرف أنت؟ .. أي إجابة عن هذا السؤال تعتبر استناجية، فأنت مثلاً لن تستطيع أن تسأل كاتب أي كتاب لماذا لم يقل في سياق الحديث أن هذا الكتاب كتابه، بالذات لو كان هذا الكاتب قد مات، وأيضاً إجابتك أنت استناجية ليس فيها أي دليل على صحتها، لأني مثلاً كتبت هذا الكتاب الذي أرد فيه عليك، فإذا أخذت مادة الكتاب بدون المقدمة الافتتاحية لن تعرف من كاتب هذا الكتاب.

لقد كتب يوحنا إنجيله وقدمه لكنائس مختلفه، فقالوا ها هو يوحنا يرسل لنا أخباره السارة، وظلت الكنيسة تقرأ من إنجيل يوحنا وتتوارثه وهي تعرف بالتقليد الشفهي أنه ليوحنا حتى جاء الوقت الذي جمعوا فيه كل كتب الوحي، ووضعوها في كتاب واحد ووضعوا على كل كتاب اسم كاتبه، أما كونك تقول أن أصحابها مجهولون فهذا استنتاج لا معنى له.

س4 : هل يوجد دليل على زيف الأناجيل المتداولة ؟ .

جـ : 1– يؤمن البروتستانت بستة وستين سفرًا ! .

بينما يؤمن الرومان الكاثوليك بثلاثة وسبعين سفرًا ! .

ويؤمن الأرثوذكس بستة وستين سفرًا ! .

ولكن شهود يهوه لا يؤمنون بكل هذه الأسفار وأعادوا طبع نسخة منقحة عدلوا فيها كثيراً من النصوص ! .

2 – لا يؤمن المسيحيون بالإلهام اللفظي ، فإذا نظرنا إلى الإصحاح رقم 37 من نبوءة إشعياء وكتاب الملوك الثاني (الإصحاح 19) نجدهما متطابقين فلماذا ؟! .

3 – إن الاثنين والثلاثين عالمًا الذين راجعوا النصوص المنقحة يقولون إن مؤلف كتاب الملوك مجهول ! (انظر ص 80 لنسخة كولنز) .

4 – استنتج 32 عالماً ، و50 طائفة متعاونة معهم في تنقيح نسخة الملك جيمس في نهاية النصوص المنقحة للكولينزعن أسفار الكتاب المقدس هذه الاستنتاجات :

(أ) سفر التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية (أقروا بأن علمهم لا يمكن أن ينسب هذه الأسفار إلى موسى) .

(ب) مؤلف يشوع (يُنسب معظمه إلى يوشع) .

(ج) مؤلف سفر القضاة (يحتمل أن يكون صموئيل) .

(د) مؤلف سفر راعوت (ليس معروفاً بالتحديد) ! .

(ه) مؤلف سفر صموئيل الأول (.R. S.V) (المؤلف مجهول)!.

(و) مؤلف سفر صموئيل الثاني (.R. S.V) (المؤلف مجهول)!.

(ز) مؤلف سفر الملوك الأول (المؤلف مجهول) ! .

(ح) مؤلف سفر الملوك الثاني (المؤلف مجهول) ! .

(ط) مؤلف سفر أخبار الأيام الأولى (المؤلف مجهول) ! .

(ي) مؤلف سفر أخبار الأيام الثاني (المؤلف مجهول) ! .

وهكذا تستمر الاعترافات : إما أن المؤلفين (مجهولون) أو يكونون (احتمالاً) أو (ذوي أصل مشكوك فيه) .

5 – اعترفت طائفة شهود يهوه أنه في أثناء نسخ المخطوطات الأصلية باليد تدخَّل عنصر الضعف الإنساني ؛ ولذلك لا توجد من بين آلاف النسخ الموجودة اليوم باللغة الأصلية نسختان متطابقتان .

6 – الاختلافات بين النسخ المختلفة والتراجم المختلفة والطبعات المختلفة والنصوص المختلفة والاختلاف ما بين الحذف والإضافة والتغيير والتعديل ، وما سأقدمه من اختلافات أكثر من ثلاثمائة اختلاف في موضوعات مختلفة غير عشرات أخرى تغاضيت عنها لأسباب مختلفة ([12]) .

الإجابة

كل هذه التحاليل تعطينا معنى واحداً، وهو أن كاتب هذا الكتاب هو واحد، وهو الروح القدس، بغض النظر عن المؤلف البشري الذي ربما نكون غيرواثقين من هويته، فكل الكتب موحى بها من الله، وقد وصلت إلينا من خلال سند متصل يؤكد أن كاتبه هو الله، فنحن بالفعل نعجز عن معرفة بعض الكتاب البشريين للكتاب المقدس، ولكن نثق في أن الإلهام الإلهي هو المهيمن على النصوص، ولكن سؤالك على هذه الوضعية يكشف الكثير من الحقائق، دعني أسردها:-

1- أنت لا تعرف الفرق بين "الإنجيل" وبين كتب العهد القديم، فاسميت الجميع بالإنجيل، فهل هذا جهل منك أو توقع منك بجهل القارئ؟

2- ما تكتبه به الكثير من المعلومات المغلوطة – مثل أن الأرثوذكس يؤمن بستة وستون سفراً – وتكتبها دون أي توثيق، فهل هذه موضوعية نعتمد من خلالها على دقة معلوماتك؟!

3- أوردت لنا شهود يهوه كمسيحيين، فهل هذا يدل على جهلك بهوية شهود يهوه، أم أنه تضليل؟

4- معنى أنك وصفت المسيحيين أنهم لا يؤمنون بالإلهام اللفظي أنك تعرف معلومة مهمة من خلالها تتهاوى كثير من الأسئلة التي تسألها، فلماذا تسألها رغم ذلك؟

5- سبب تكرار بعض الأصحاحات أن المدِّون رأى أنه يمكن أن يستخدم مرجعية استخدمها آخر لتوصيل رسالة[26]. ونحن نؤمن أن الوحي الإلهي يمكن أن يرشد شخصاً لأن يستخدم نصاً مدوناً من قبل في كتابته، وذلك لتوصيل الرسالة. نحن نؤمن بوجود جانب إنساني في الوحي الإلهي.

6- لا توجد نسختان متطابقتان من الكتاب المقدس، وذلك لأننا لم نحرق أي نسخة بل كلما وجدنا نسخ احتفظنا بها ودرسناها، وعدم التطابق يدل على أن ناسخ هذه الكتب شخص بشري غير معصوم، وكلما وجدنا نسخ أكثر كلما تأكدنا من صحة النصوص التي بين أيدينا

---

[26] يرى العالم القس **"بخيت متى"** وهو المراجع اللاهوتي لهذا الكتاب أن:

- أشعياء 37 هو نفسه ملوك الثاني أصحاح 19 وهذا معناه أن الجزء الأوسط من ملوك ثان كتبه أشعياء النبي، وبهذا يكون كتبة أسفار صموئيل والملوك على النحو التالي
  - صموئيل النبي كتب من صموئيل الأول من أصحاح 1 وحتى 24
  - جاد الرائي كتب من صموئيل الأول 25
  - ناثان الرائي هو كاتب صموئيل الثاني، والملوك لأشعياء وأخبار الأيام لعزرا.

على الرغم من عدم التطابق المزعوم، فعلى سبيل المثال عندما وجدنا نسخة سفر إشعياء ضمن المكتبة المكتشفة في البحر الميت، وجدنا نصاً كاملاً للسفر يؤكد أصالة السفر، حتى وإن كانت هناك حروف غير واضحة، وأخطاء النساخ بين النسخة وغيرها، ولكن النص في مجمله هو نفس النص.

7- إذا راجعت اللغة والنحو في هذا الكتاب لوجدت أخطاء كثيرة، على الرغم من مراجعته أكثر من مرة، وذلك لأننا بشر، ولكن ألن تعرف ما أريد أن أقول؟ ألن تتأكد من النص على الرغم من وجود أخطاء لغوية فيه؟ ... تخيل أن كل النسخ التي وزعتها من هذا الكتاب مخطوطة، بمعنى أن فريق من الخطاطين لغوية فيه؟ .. تخيل أن كل النسخ التي وزعتها من هذا الكتاب مخطوطة، بمعنى أن فريق من الخطاطين خطوها للقاريء، فهل ستجد أن النسخ متطابقة؟ بالتأكيد لا، فهناك من نسى همزة، وهناك من نسى سطراً، ولكن ضع المخطوطات بجانب بعضها البعض ستجد سهولة في قراءة ما أقول، وهذا ما يفعله علم المخطوطات لمعرفة النصوص الكتابية. فما تقوله من كثرة المخطوطات بالرغم من عدم تطابقها يدعم الكتاب أكثر، على الرغم من محاولتك توصيل عكس ذلك للقاريء.

س5 : مَن الذي يتحدث في سفر أرميا ؟ .

جـ : في أرميا (38 : 1) :

"وسمع شفطيا بن متان وجدليا بن فشحور ويوخل بن شلميا وفشحور بن ملكيا الكلام الذي كان أرميا يكلم به كل الشعب" ([13]) وهذا يؤكد أن أرميا النبى ليس هو الذى كتب سفر أرميا وإنما شخص آخر .

الإجابة

لماذا تكرر أسئلتك؟

المنطق واحد فلما التكرار؟!

لقد قلت لنا أن كاتب التوراة ليس موسى والدليل هو عبارة قال الرب لموسى، وها أنت تتكلم بنفس المنطق عن أرميا، فكان جدير بك أن تضع السؤالين في سياق واحد.

على أي حال، سواء كان أرميا هو الكاتب أم تلميذه باروخ، أم شخص آخر (وذلك لأن ما قلته ليس دليلاً) فالوحي الإلهي استخدم إنساناً بشرياً لتوصيل هذا التاريخ إلينا[27].

إن الله استخدم أناساً مسوقين من الروح القدس لتوصيل كلمته إلينا "لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنسان، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (2بط1: 21)

[27]في دائرة المعارف الكتابية جزء أ، صفحة 188، يقول إن هناك أجزاء من سفر أرميا كتبت بواسطة تلميذه باروخ، وإن هناك بعض الفقرات قد أضيفت في فترات لاحقة، (راجع دائرة المعارف الكتابية لتقرأ بتوسع أكثر في هذا الموضوع).

مناقشة الفصل الثاني من الكتاب

والذي اسماه كاتبنا

الاختلافات في العهد القديم

الاختلافات المزعومة للكتاب المقدس – جزء 1

المجموعة الأولى: الاختلافات عن الله

س6 : ما هو اسم الله الأبدى ؟ وباسم مَن ندعو ؟ .

جـ : في الخروج (3 : 15) :

أ3 "وقال الله أيضاً لموسى : هكذا تقول لبني إسرائيل "يهوه" إله آبائكم إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب أرسلني إليكم ، هذا اسمى إلى الأبد وهذا ذكرى إلى دور فدور" .

ولكن في متى (28 : 18 – 19) :

أ3 "فتقدم يسوع وكلمهم قائلاً : ... فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس "

ولم يذكر في العهد الجديد ولم يستخدم اسم الله الأبدي "يهوه" ولو مرة واحدة !

الإجابة

<u>الإجابة المباشرة على س6 دون النظر إلى إجابة الناقد</u>

نحن ندعو باسم الله، فهو أمر إلهي موجود في سفر التثنية "اسمعْ يَا إسرائيل: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ وَلْتَكُنْ هذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ،" (تثنية 6: 4-6) والمسيح له كل المجد أكد هذا الأمر قائلا أن هذه هي الوصية العظمى "فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى" (متى 22: 37).

ولكن ما هو اللفظ المستخدم؟

لنبدأ منذ البداية، فنرى أن من أقدم اسماء الله المعروفة للجنس البشري وأكثرها انتشاراً اسم" إيل " مع مشتقاته "إيليم" و"إلوهيم"، و"إلوي"، وهي مصطلحات تعبر عن العظمة والنفوذ.

1 – استخدم الشعب القديم عدة ألفاظ وصفية تعبر عن الله، ومن الممكن أن نذكر بعض هذه الاسماء على سبيل المثال لا الحصر:-

- "عليون" يشير إلى إله إسرائيل كالأعلى بين الآلهة (تك14: 18–20)، وهكذا "**ياه عليون**" الرب العلي (مز7: 17) و"عليون" (العلي) فقط يتكرر كثيرا في المزامير وفي إشعياء (14: 14)
- وكذلك الاسم "إيل شداي"، لكنه اسم مترجم بناء على تقليد قديم "الله القدير" ولكن اشتقاقه ومعناه غير معروفين تماما.
- إله إبراهيم وإسحق ويعقوب (تك 24: 12، خر 3: 6)، وإله سام (تك 9: 26)، وإله العبرانيين (خر 3: 18، وإله إسرائيل 33: 20)، وهذا التعبير هو أصدق تعبير عن إمكانية تغيير الاسم مع بقاء الشخص المعني هو هو، لأن إله إبراهيم مثلاً هو "إيل" بينما موسى قد عرفه باسم يهوه كما سنذكر في السطور القادمة، لذلك عندما نقول إله إبراهيم وإله موسى، يكون إيل الذي عبده إبراهيم هو نفسه يهوه الذي عبده موسى.
- الله "صخر الدهور" "صخر" (تث32: 18، إش30: 29)
- "العزيز" (تك49: 24، إش1: 24، مز132: 2)

- قد استخدمت بعض الاسماء للتعبير عن قوة الله وعظمته، وهي "الملك" و"السيد" (أو المولى) و"سيدي" (خر23: 17، إش10: 16 و33، تك18: 27، إش6: 1)
- وكذلك "رب الجنود" أو "يهوه صباءوت"، وفي المفهوم العبري قد تعنى الكلمة جيش من الرجال أو الكواكب والملائكة فهما معاً أو كل منهما على انفراد "جند السماء"، وقد كان رب الجنود في الأزمنة المبكرة يعنى "إله الحرب" الذى قاد جيوش إسرائيل (1صم4: 4، 2صم7: 8)، وفي (1صم17: 45) يقابل هذا اللقب "إله صفوف (جيوش) إسرائيل"، ولذلك فإن كل إسرائيل يطلق عليهم "أجناد الرب" (خر12: 41)، وفي الأنبياء حيث أصبح "رب الجنود" هو الاسم الشائع الاستعمال.
- أما اللقب المميز الذي يستخدمه إشعياء النبي "قدوس إسرائيل" (أش 5: 16 و 24) والمعنى العام للمصطلح كله تعبر عنه الترجمة السبعينية "الرب كلي القدرة".

سيدي الفاضل، هناك تدرج في الإعلان، فعرف إبراهيم الإله القدير "إيل" ثم عرف موسى نفس الله الذي عرفه إبراهيم، ولكنه تقدم في المعرفة إذ عرفه كالكائن. ودلالة هذا الاسم هي سرمدية الله، وقد عبر عنه في (رؤيا1: 4) بأنه "الكائن والذي كان والذي يأتي، وهنا في أفعال الكينونة الثلاثة تعني السرمدي الأزلي الأبدي.

لذلك أمرنا السيد المسيح أن نذهب ونبشر بالله ونعمد، ونتلمذ باسم الآب والابن والروح القدس، **وهو نفس الاله الذي**

عبده إبراهيم وموسى قديماً ولكن في إعلان اسمى وأعظم. وهو إعلان العهد الجديد

2- يهوه: وهذا هو اسم العلم الشخصي لله الذي عبر به عن نفسه أمام موسى، وهي كلمة ربطها العبرانيون بكلمة "هياه" وهي فعل الكينونة، ففي سفر الخروج يقول الله عن نفسه "**فَقَالَ اللهُ لِمُوسَى: «أَهْيَه الَّذِي أَهْيَهْ». وَقَالَ: «هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إسرائيل: أَهْيَهْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ**"(خر3: 14) يعلن الرب بأنه "أهيه" وهو صيغة مختصرة لـ"إهيه أشير إهيه" المترجمة "أهية الذي أهيه" أي "أنا هو الذي أنا هو" والترجمة الدقيقة للفعل الناقص "إهيه" هي "أكون الذي أكون" وهو مصطلح سامي معناه "سأكون كل ما هو لازم حسبما يقتضي الحال"[28]

3- الله هو نفسه إلوهيم، وهو إيل الذي عبده إبراهيم، وقال موسى عن إله إبراهيم أنه الهه، بينما وصف هذا الإله نفسه بتعبير (يهوه) مع موسى، وأعطانا صفات كثيرة واسماء كثيرة كلها صحيحة. ولأن اسم يهوه كان مقدساً جداً عند اليهود، فقد فضلوا دائماً استخدام ادوناي بدلاً من يهوة. كذلك يستخدم كُتاب العهد القديم الاسم إلوهيم وهو الاسم الجمع، ولكنهم يستخدمونه بصورة منتظمة مع الأفعال والصفات المفردة للدلالة على "مفرد". وقد قدمت تفسيرات عديدة

[28]لقد استعان الكاتب بموقع الأنبا تكلا كمرجع هام في هذا الموضوع، ويمكن التوسع من خلال قراءة الموضوع هنا:
http://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/01-Questions-Related-to-The-Holy-Bible__Al-Ketab-Al-Mokaddas/018-Names-of-God-in-the-Holy-Bible.html
راجع أيضاً كتاب العارفون اسمك- أسماء الله في الكتاب المقدس، للكاتبة مارلين هيكي. مكتبة المنار بمصر

لاستخدام صيغة الجمع مع الاسم المفرد، للدلالة على تعدد الأقانيم في الجوهر الواحد (الثالوث)[29]. **لقد تقدم بنا الله خطوات في معرفته من خلال هذا الإعلان. فأين التناقض الذي تراه؟**

***

وعلى الرغم من أنني انتهيت من السؤال، إلا إني أجد نفسي لا أستطيع تجاهل إجابة كاتبنا الناقد. لننظر في إجابته قليلاً فنجد أن هناك قصور نظر شديد في التعامل مع النصوص الكتابية، لدرجة أنه ربط عبارة "اسمي إلى الأبد" بالله، بحيث أصبح من المتعذر – بحسب استنتاجه – أن تراه تحت أي مسمى آخر.

وهذا خلق مشكلة كبيرة، لأن نبي الاسلام جاء يقول أنه يعبد إله إبراهيم وموسى، وأن اسم هذا الإله "الله"، وبهذا خلق لنا تناقضاً في الفكر الإسلامي، فالإسلام لم يبشر بالإله "يهوه" ولكنه بشر بالإله "الله" ومع هذا يقول إنه نفس الإله الذي بشر به موسى، وموسي أعطانا اسم الله "الأبدي" الذي هو "يهوه"وليس "الله"!!!

إذا إما أن يكون هناك خطأ في الاستنتاج، أو أن من بشر به نبي الإسلام يختلف عن الإله الذي أرسل موسى.

على أي حال، أشكرك على هذا السؤال الذي شجعني على دراسة اسماء الله في ربوع الكتاب المقدس لأسجد لله شكرا

[29] بالطبع هذه التفسيرات تمت في ضوء العهد الجديد، لمفسرين مسيحيين، ولكن مفسري العهد القديم من اليهود رأوا أنها كلمة تعبر عن الكمال والتعدد في صفات الطبيعة الإلهية، جمع جلالة أو عظمة كما يخاطب الملوك.

وحمداً على كل اسمائه وصفاته التي تحمل معاني أكثر من رائعة بالنسبة للإنسان. وأخيرا أعطانا اسمى معنى وهو المتمثل في **"الآب والابن والروح القدس"** إذ أن الآب هو مُرسل الرحمة للإنسان، والابن هو الرحمة المتجسدة، أما الروح القدس فهو الذي يعطي لنا الفرصة لنستمتع بتلك الرحمة في حياتنا بعد قبولنا لعمل الابن (عمل الرحمة) إذ أنه روح الحق المعزي، لله كل المجد.

وإلى سؤال آخر

س7 : هل يشبه الله الإنسان ؟ .

جـ : في التكوين (1 : 26) :

أ3 "وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا" .

وفي رسالة بولس إلى كورنثوس (11 : 7) :

أ3 "فإن الرجل لا ينبغي أن يغطي رأسه لكونه صورة الله ومجده" .

ولكن في إشعياء (46 : 5 – 10) :

أ3 "بمَن تشبهونني وتسمونني وتمثلونني لنتشابه .... اذكروا هذا وكونوا رجالاً . رددوه في قلوبكم أيها العصاة ، اذكروا الأوليات منذ القديم لأني أنا الله وليس آخر الإله وليس مثلي" .

وفي إشعياء (40 : 18) :

أ3 "فبمَن تشبهون الله وأي شبه تعادلون به" .

الإجابة

هل يشبه الله الإنسان؟ ... الإجابة: لا، ولكن الله خلق الإنسان على صورته وشبهه (سفر التكوين 1: 26، 27). والفارق كبير، ويبدو أنك من هواة تحريك الكلم عن موضعه. لقد خلق الله الإنسان على صورته، فكيف نقلب الصورة ونسأل السؤال مغلوط بهذا الشكل؟ دائما نقول على الصغير أنه يشبه الكبير، والناقص يشبه الكامل في بعض كماله. ويعطينا الكاتب الآيات فنرى أن الله خلق الإنسان على صورته، وبقدرة قادر كتب لنا الناقد استنتاجه أن الله "يشبه" الإنسان!!!

إذا فالمعنى يستقيم عندما تكتب السؤال بصورة صحيحة. يمكن أن يكون الإنسان صورة لله في إبداعه، وقدرته على الابتكار، يمكن أن يكون على صورة الله في قوة إرادته التي هي أكبر من إرادة أي حيوان تسيره الغريزة، أو يكون الإنسان على صورة الله في القدرة على إتخاذ القرار.

هل هذا يكفي؟ ... تابع خلق الله للإنسان في سفر التكوين الأصحاح الثاني ، لتجد أنه الوحيد الذي كلفه بمهمة فيها إبداع وابتكار في خليقة الله كلها، فحتى ملائكته يؤتمرون بأمره دون إبداع واضح.

أما إذا نظرنا لله، فلا شخص مثله، ولا نظير بكماله، له كل المجد، إلى الأبد.

هذا بالنسبة للمقارنة بين الله والإنسان، وهذا يختلف عن النص الذي في إشعياء، فالنص في إشعياء لا يقارن بين الله والإنسان، بل بين الله والآلهة الأخرى، وهنا أيضاً يعبر عن أن الله لا شبيه له، أقرأ ما في (إشعياء 40، 46) تجد أن الله لا يتكلم عن إنسان شبيه بأنه غير موجود، بل عن إله شبيه بأنه غير موجود، فيقول إن كل الآلهة بُطل وضلال.

وهنا نرى أن القرينة التي أتيت بها لتجيب على سؤالك لثبات التناقض خطأ من الأساس ولا تصلح للإجابة على السؤال: **"هل يشبه الله الإنسان؟"** إذ أن القرينة تتكلم عن تشبيه بين الله والآلهة التي ابتكرها الإنسان، وليس عن الله والإنسان.

وإلى سؤال آخر.

س8 : هل يقع الله في الخطأ ؟ .

جـ : في التكوين (1 : 31) :أ[3] "ورأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن جداً".

ولكن في التكوين (6 : 6) :[3] "فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه" ! .

الإجابة:

الإجابة المباشرة أن الله لا يخطيء مطلقاً، إذاً ما المقصود بأن الله حزن وتأسف في قلبه أنه عمل الإنسان؟

ركز معي في النصين لتفهم:

في الواقع عزيزي المعترض أننا ينبغي أن نتعرف على مبدأ عام وأساسي لأسلوب ولغة الكتاب المقدس التي هي ربما تكون مختلفة عن الأسلوب المتبع في الكتب المقدسة الأخرى لدى الأديان الأخرى، الأمر الذي يسبب بعض اللبس في فهم ما يقصده الكتاب المقدس.

لنقرأ الآيتين الموجودتين في سفر واحد وهو سفر التكوين، فوجود آيتين في مكان واحد ينفي التناقض في حد ذاته، لأنه ببساطه دليل على وجود قلم واحد في الكتابة يريد توصيل مفهوم واحد وينوع من أسلوبه ليصل بنا إلي هذا المفهوم.

في النص الأول يتكلم الكاتب عن الله كصانع ماهر ومعجب بعمله، فيقول: **"وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا"**، (تكوين 1: 31) وهذا في حد ذاته تعبير لم يشكل لك أي مشكلة في هذا النص الذي نري فيه الله كصانع ماهر، وليس كإله خالق عظيم!!

وأما الصورة الثانية ففيها رأى الله أن ما فعله حسن جداً، وقد شابه السوء بسبب دخول عامل خارجي عليه أفسد صناعته.

لا يدل النص على أن الله أخطأ ولكن النظرة هي التي اختلفت، وذلك بسبب وجود الخطية التي شوهت الإنسان، فتصف لنا ريشة الوحي ببلاغة رائعة صورة ذلك الصانع الماهر الذي كان قد استحسن عمله في الخلق، وهو ينظر الآن إلى ذلك العمل بتأسف بعد هذا التشوه كما لوكان يندم على أنه بعد كل ما فعل، ويأتي آخر فيفسد عمله.

الأمر كله تشبيه بليغ، فلا الله صانع استحسن عمله، ولا الله صانع تأسف على عمله.

إذا لماذا كتب الوحي بهذه الطريقة؟

كتبها ليقرب الفكرة لعقل الإنسان القاصر على فهم الإلهيات كما ينبغي أن تكون. فكيف نستطيع أن نُدخل عقل الله وفكره في عقولنا الصغيرة!!

ربما تقول عزيزي الناقد "حاشا لله الذي ليس "**كمثله شئ**" أن يشبه نفسه بصورة إنسان يندم ثم تضيف إلينا عبارة "تعالى الله عما تقولون"

ونحن نقول لك إن هذا هو الإعلان الإلهي بحسب الكتاب المقدس، لقد كان الله شفوقاً بنا، وحاول أن يعطينا الأمثلة التي نستطيع أن نستوعبها ونحن نتكلم عنه، وكلما اقتربت المسافة بيننا وبينه كلما تعلقنا به أكثر وفهمناه أكثر.

هو الله الرحيم، والعظيم في نفس الوقت، دائما يتواصل معنا في حدود إمكانيات عقلنا، وهذا يجعلنا نتشبث بالكتاب المقدس أكثر، لأنه يوضح لنا صورة الله أكثر وأكثر، لا يجد أي مشكلة في أن يشبه نفسه بإنسان حتى يفهمنا، بل هو لم يجد أي مشكلة في أن يظهر في الحياة كإنسان حتي يفتقد الإنسان، له كل المجد

على أي حال سنتكلم بالتفصيل عن هذا الموضوع عندما يسألنا الكاتب عن ندم الله.

س9 : هل ينام الله ؟ .

جـ : في المزمور (121 : 3)

أ3 " لا ينعس حافظك" .

ولكن في المزمور (78 : 65) :

أ3 " فاستيقظ الرب كنائم كجبار معيط من الخمر" ! .

الإجابة

أيضاً الإجابة المنطقية السريعة هي أن الله لا ينام، وبالتالي نحن مطالبون بإزالة هذا التناقض الشكلي الموجود في (مزمور 78)، فماذا يقول المزمور؟

هذا المزمور هو قصيدة لآساف، فما هو موضوع هذا المزمور؟

هذا المزمور الكبير نسبياً إذ يحتوي على 72 عدداً الآية المفتاحية فيه والتي توضح هدفه هي: "لِكَيْ يَعْلَمَ الْجِيلُ الآخِرُ. بَنُونَ يُولَدُونَ فَيَقُومُونَ وَيُخْبِرُونَ أَبْنَاءَهُمْ، فَيَجْعَلُونَ عَلَى اللهِ اعْتِمَادَهُمْ، وَلاَ يَنْسَوْنَ أَعْمَالَ اللهِ، بَلْ يَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ وَلاَ يَكُونُونَ مِثْلَ آبَائِهِمْ، جِيلاً زَائِغًا وَمَارِدًا، جِيلاً لَمْ يُثَبِّتْ قَلْبَهُ وَلَمْ تَكُنْ رُوحُهُ أَمِينَةً لِلهِ" (مز 72: 6-8)

ولكي يصل هذا المزمور إلى هدفه قام أولاً بشرح ماذا فعل الآباء، من نسيان وصايا الله، وفي المقابل سرد لأعمال عظيمة قام بها الله، ولكن الشعب يتقسى قلبه، والله ساكت، يصفه صاحب المزمور أنه "رَؤُوفٌ، يَغْفِرُ الإِثْمَ وَلاَ يُهْلِكُ. وَكَثِيرًا مَا رَدَّ غَضَبَهُ، وَلَمْ يُشْعِلْ كُلَّ سَخَطِهِ" ع38.

ويستمر الإنسان في زيغانه، والله ساكت، بسبب رحمته، في ظل هذا الصمت يبدو كأن الله نائم، وفي تعبيرنا الدارج عندما نرى الظلم، نعاتب الرب ونقول "لماذا أنت

ساكت يارب ألا ترى؟ هل أنت نائم؟" نحن نعرف أن الله لا ينام، ولكن نعاتبه على عدم سرعة تدخله، على الرغم أن عدم سرعة تدخله هو رحمة منه كما أوضح صاحب المزمور، إذاً فسياق المزمور يوضح رحمة الله، وبطئه في اظهار غضبه، ولا يقول بأي حال من الأحوال أن الله نائم، ولكن هنا يقول المرنم أيضاً في مزموره، أن صمت الله ليس إلى ما لا نهاية، بل سيأتي الوقت الذي فيه سيعاقب المتمردين.

وهنا لجأ إلي تشبيه أورده لنا صديقنا الناقد، وهو موجود في العدد 68 من المزمور، يقول العدد "**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ، كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ**"، وعلى الرغم من استياء الناقد من هذا التشبيه، إلا أنه يتحدث عن دينوة الله بصورة واضحة، ومن يتصف بأنه "الذي أثقلته الخمر فنام، ولكن لسبب ما يغضب في نومه فيستيقظ ويدمر كل من حوله بسبب الخمر" هذا التشبيه كان موجوداً بكثرة أمام أعين الناظرين، فيجدون وحشاً مخيفاً أمامهم يدمر كل من حوله في غضبه.

وهو يريد أن يضع هذه الصورة المخيفة أمام أعين الشعب، وهو مثل مناسب لشعب غير خائف الله، الخمر يشربها كالماء، لذلك أورد لنا تشبيهاً يتناسب مع الصورة الموجودة أمام أعين الشعب

هذه الصورة تشبيهية لا تُعبر مطلقاً عن أن الله ينام، ولكن تعبر عن أن الله بعد طول أناته رحمة منه على الشعب، سيأتي الوقت الذي تذهب فيه الرحمة وتأتي الدينونة ووقتها لن يكون للندم مكان.

أعتقد أن المعنى واضح، ولا يوجد هنا أي تناقض، إلى سؤال آخر.

س10 : هل يكلّ أو يتعب الله ؟ .

جـ : في إشعياء (40 : 28) :

أ3 "إله الدهر الرب خالق أطراف الأرض لا يكل ولا يعيا" .

ولكن في التكوين (2:2) :

أ3 "وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل ، فاستراح في اليوم السابع" !

الإجابة

الآية الأولى : إِلهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الأَرْضِ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا .لَيْسَ عَنْ فَهْمِهِ فَحْصٌ. (اشعيا 40: 28) وهذه العبارة أعتقد أنها ترضي فكرك عن الله، فهو هنا لا يكل ولا يتعب، ويمكن أن نصفها بأنها حق .. فالله كلي القدرة وكلي السلطان لا يعيا ولا يتعب.

***

وعند الانتقال إلى الآية الأخري تختلف النظرة باختلاف القارئ. فالقارئ الباحث عن النقد يفهم معنى الراحة بمعنى استراح نتيجة تعب .. ولكن هل اللغة لا تحمل إلا هذا المعنى ؟

فأنا كقارئ أستطيع في ضوء الآية الأولى التي اعترفنا فيها أن الله لا يعيا ولا يكلّ أن أجد معنى آخر للراحة وبالتالي لا أرى أي تناقض في الآيات. على أي حال لنقرأ الآية الأولي التي في سفر التكوين

- **<u>تكوين 2: 2</u>**

وهي بحسب الترجمة العربية المشتركة "وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل. فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل"

وفي الترجمة الإنجليزية الشهيرة (NIV) يقول:
By the seventh day God had finished the work he had been doing so on the seventh day he rested from all his work

وهنا نجد الأفعال النشطة هي (انتهى- عمل- استراح) وهي كما ترى متعلقة بما كان يفعل .. فهو كان طوال ستة أيام يفعل شيئاً ... فمعنى استراح هو توقف عن عمل هذا الشيء بعد الانتهاء منه. أضف إلى ذلك أنه "استراح إليه" أي سر به لأنه حسن.

ملاحظات توضيحية

- لم يكتب بعد هذا أنه عاود العمل بعد انتهاء فترة راحة حتى نستطيع أن نفهم أنها الراحة التي بعد تعب، ولكن كتب أنه بعد الانتهاء الكامل استراح .. لذلك هو انتهى من كل شيء بعد أن عمل الخليقة كلها بدون كلل أو إعياء كما في الآية (إشعياء 40: 28)

وسؤالنا هنا : **لماذا التفتنا إلى الفعل استراح ولم نلتفت إلى الفعل عمل والفعل انتهى** . إن الثلاثة أفعال قد كتبت في صيغة الماضي وليس هناك مجال لاستمرارية أحدها

لذلك نستطيع أن نفسر الفعل ارتاح بمعنى التوقف عن العمل برضى وارتياح

- هذه الأفعال كلها تخص الإنسان ولا تخص الله .. ومعنى هذا أن الكاتب أعطى صفات إنسانية لله حتى يصل المفهوم إلى المستمع .. نفس صيغة الزمن المذكورة في هذه الآية والتي هي عبارة عن يوم هي صيغة تخص المخلوق فالله فوق الزمن ومسيطر عليه .. ولكن كل الأدوات المستخدمة

هنا تخص الإنسان .. ولا تخص الله ولكنها وضعت في هذا المعنى لتوصيل فكرة الخلق والانتهاء من الخلق والتوقف عن الخلق بعد الانتهاء. ولتقريب الفكرة، استعار التشبيهات البشرية ووصف بها الخالق عز وجل.

- نستطيع هنا أن نصل إلى الخلاصة وهي أن الراحة هنا بمعنى الانتهاء والتوقف عن العمل بعد إتمامه كاملاً .. وليس التوقف للراحة بعد تعب ثم معاودة العمل من جديد.

والأدلة على ذلك :

1- عدم ذكر أنه رجع إلى العمل مرة أخرى
2- استخدام أفعال كلها بشرية مثل (عمل – انتهى – استراح)
3- استخدام زمن بشري هو (يوم)

وبالتالي التعبيرات كلها بشرية وتخص البشر.

س11 : هل قدرة الله محدودة ؟ .

جـ : في مرقس (10: 27) :

أ3 "لأن كل شيء مستطاع عند الله" .

ولكن في سفر القضاة (1 : 19) :

أ3 "وكان الرب مع يهوذا فملك الجبل ولكن لم يطرد سكان الوادي ؛ لأن لهم مركبات حديد" .

وقد غيَّر مترجم الكتاب المقدس كلمة (يطرد) من الإنكليزية إلى (يُطرد) إلى العربية وجعلها مبنية للمجهول بدلاً من المعلوم ولكن لم يستطع أن يغير المعنى .

الإجابة

السؤال الأصلي يسأل هل قدرة الله محدودة؟ والإجابة هي: لا. ولكن للأسف، لعدم ثقتنا في الله نجعل من قدرته قدرة محدودة، بمعنى أننا لا نستخدم قدرته في العمل، فتبدو محدودة ولكن المشكلة فينا نحن، بينما كل شيء مستطاع عند الله.

فإذا نظرت إلى الآية في سفر القضاة تقول: "وكان الرب مع يهوذا، فملك الجبل.

من الذي ملك الجبل؟ .. يهوذا.

نكمل الآية "ولكن لم يطرد سكان الوادي" من الذي لم يطرد سكان الوادي؟ .. أيضا يهوذا.

إذا أين الإشكالية هنا؟!، الله وعد وعداً، ولكن يهوذا خاف فلم يستخدمه.

إذاً نحن لدينا قوة عظيمة ولكن أحيانا تكون غير مستغلة وهي قوة الله. وهذا ما فعله يهوذا بالضبط، إذ أنه على الرغم من الرب قد وعد أن يكون مع يهوذا إلا أنه لم يستغل هذا الأمر وجبن ولم يطرد سكان الجبل، ليس لأن الله ضعيف، ولكن لأن يهوذا لم ينظر إلى الله، بل نظر إلى المركبات الحديد.

نحاول أن نقرأ النص بالإنجليزية كما قرأناه بالعربية طالما أن ناقدنا قد أشار إلى النص الانجليزي.

So the LORD was with Judah. And they drove out the mountaineers، but **they** could not drive out the inhabitants of the lowland، because they had chariots of iron.

اقرأ معي الضمائر، ستجد أن الله مع يهوذا، وبعدها كل الضمائر السلوكية عائدة على يهوذا وليس على الله، فهم لم يمتلكوا الجبال، وهم الذين رأوا المركبات الحديد، المشكلة في (هم) وليس في الله.

في الواقع هذا نص واضح للعيون التي تريد أن تبصر.

وإلى سؤال آخر.

س12 : هل يندم الله ؟! .

جـ : في العدد (23 : 19) :

أ3 " ليس الله إنساناً فيكذب ولا ابن إنسان فيندم" .

ولكن في صموئيل الأول (15 : 35) :

أ3 "والرب ندم ؛ لأنه ملك شاول على إسرائيل" ! .

وفي صموئيل الأول (15: 11) : نَدِمْتُ عَلَى أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكًا

وفي الخروج (32 : 14) :

أ3 "فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه" ! .

الإجابة

في الواقع اعتدنا عند مناقشة هذا الخلاف المزعوم، أن يتخذ صورة مختلفة. فكنا نُسأل: " هل يندم الله؟ ... انه مكتوب في سفر صموئيل الأول أن الله يندم ... فهل يندم الله؟ ... فتكون إجابتنا هي ... كلا بالتأكيد فمكتوب في سفر العدد أن الله لا يندم ونذكر الشاهد الذي تفضلت وذكرت ... ولكن سياق الكلام هنا اختلف قليلا فقد أظهر المعترض الشاهدين على أساس أن الواحد يناقض الثاني .. فهل بالفعل الكتاب المقدس يناقض نفسه؟!

سؤال ينبغي أن نرد عليه، ومن أجل هذا علينا أن نفهم أولاً كيف جاءت في اللغة الإنجليزية .. ثم بعد ذلك نحاول أن نفهم سياق كل آية ووضعها في الجملة.. مع الاهتمام بدراسة الأسلوب اللغوي الذي وضع فيه السياق.

وربما اقتضت الحاجة أن نحاول أن ندرس معنى الكلمة في الأصل العبري .. بعدها نرى ... هل في هذه الآية تناقض ... لنبدأ؟

المعنى المستخدم في الإنجليزية

في الإنجليزية وفي ترجمة "NIV" والتي تميل في ترجمتها إلى التفسير والى تبسيط المعنى .. يستخدم المترجم كلمتين مختلفتين تماما مما يجعلنا نستطيع أن نقول أنه لا يوجد أي شبهة تناقض في النصين في اللغة الإنجليزية ففي سفر العدد يستخدم التعبير "Change his mind" وهي تعني يغير من فكره .. فيكون المعنى المراد هو ليس الله ابن إنسان حتى يغير من فكره .. بينما في صموئيل الأولى إصحاح 15: 35 يستخدم الفعل "Grieved" وهو بمعنى حزن أو تألم ومن هنا نرى أن الفكرتين في اللغة الإنجليزية بعيدتان عن بعضهما البعض.

ولكن لا يجب أن نكتفي بهذا إذ علينا أن نرجع إلى المعني الأصلي في اللغة العبرية لنتأكد من هذا الأمر

الأصل العبرى

في الأصل العبري نجد أن التعبير العربي هو الأدق في الشاهدين ... في الشاهدين جاءت بفعل واحد يعنى الأسف والندم ...

وشرح هذه الكلمة كما جاءت في قاموس سترونج العبري كالتالي:

OT: 5162

nacham (naw-kham'); a primitive root; properly، to sigh، i.e. breathe strongly; by implication، to be sorry، i.e. (in a favorable sense) to pity، console or (reflexively) rue; or (unfavorably) to avenge (oneself):

KJV – comfort (self)، ease [one's self]، repent (-Erin self،-،).

(Bibelot's New Exhaustive Strong's Numbers and Concordance with Expanded Greek-Hebrew Dictionary. Copyright © 1994، Bible soft and International Bible Translators، Inc.)

شرح السياق في الآيتين

وهنا نجد أن علينا شرح السياق في الآيتين، فهل هناك تناقض فكري مثلما يبدو في النص العربي أم أن السياق يزيل هذا التناقض من أساسه؟! ذلك السياق الذي جعل النسخة التفسيرية الإنجليزية تستغني عن كلمة يندم في الآيتين ووضعت بدلا منها "يغير من فكره " في سفر العدد "ويتألم ويحزن" في سفر صموئيل الأول.

- سفر العدد23: 19

في هذا الجزء كان الحوار بين رجل من أعداء شعب الله اسمه بالاق وهو ملك مؤآب، كان يخاف من شعب إسرائيل كثيرا بسبب انتصارات شعب الله القديم المتتالية فأراد أن يهزمه فأتى بعراف من خارج شعب إسرائيل وقدم له رشوة حتى يلعن ذلك الشعب فينكسر أمام بالاق .. لقد أراد بالاق أن يغير رأي الله وفكره بالنسبة لشعب الله .. ورضي بلعام بهذا الأمر نتيجة لعطايا بالاق الثمينة .. ولكنه كلما حاول أن يلعن الشعب جعل الله لسانه ينطق بالبركة؟ .. وعندما اعترض ملك مؤآب

خرجت من بلعام هذه العبارة " **لَيْسَ اللهُ إنسانا فَيَكْذِبَ، وَلاَ ابْنَ إنسان فَيَنْدَمَ. هَلْ يَقُولُ وَلاَ يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلاَ يَفِي؟** [20] **إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أُبَارِكَ. فَإِنَّهُ قَدْ بَارَكَ فَلاَ أَرُدُّهُ.**" (العدد23: 19- 20)

وهو هنا يقصد أن الرب وعد بالبركة إذا كان شعب إسرائيل لا يحيد عن وصايا الله ... وإسرائيل في ذلك الوقت لم يخطئ في حق الله، فلن يتنازل الله أبدا في تنفيذ وعوده للشعب .. لأنه ليس كالإنسان يغير من وعوده أو يرجع عن أفكاره.

***

ويحدثنا سفر العدد أن بلعام بعد أن فشل في قول لعنة، أراد أن يستفيد من مبدأ إلهي آخر، هو أن دعم الله لشعبه شرطه أمانة الشعب، فأغوى شعب إسرائيل (الأصحاح 25) لكي يزني مع بنات مؤآب، ولكي يعبد إلههم بذلك الطقس النجس، وهو الأمر الذي أغوى بني إسرائيل لأن يسجدوا للبعل مثل بنات مؤآب مما جعل الله يغضب من إسرائيل ويحكم بالموت على كل من سجد للأوثان (اقرأ سفر العدد الفصل 25: 1- 5)

هذا عن سفر العدد
لنقرأ سفر صموئيل وبعدها نقارن ونرى هل يوجد تناقض في المفهوم؟

- سفر صموئيل الأول: 15: 11

يقول النص : " **وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ قَائِلاً: نَدِمْتُ عَلَى أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكًا، لأَنَّهُ رَجَعَ مِنْ وَرَائِي وَلَمْ يُقِمْ كَلاَمِي**..... **فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَلْ مَسَرَّةُ الرَّبِّ بِالْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ كَمَا بِاسْتِمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ؟ هُوَذَا الاسْتِمَاعُ أَفْضَلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ، وَالإِصْغَاءُ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ.**" (صموئيل الأول 15: 10- 11، 22)

والقارئ للنص كله يجد أن كلمة "ندمت" تعبير حكم الإدانة ل، ورفضه شاول ملكا لسبب واحد هو عدم الطاعة .. طاعة الله.

إن الله يعد ببركة أو بوظيفة مشروطة بعدم التمرد، عدم العصيان، عدم السجود لآلهة غريبة.

والله يفي بوعده تماما .. ولكن ما أن يبدأ الإنسان في التمرد والعصيان وعدم الطاعة حتى يفقد كل الميزات التي يحصل عليها من قبل الله .. فالمشكلة ليست في الله ولكن في الإنسان.

لنقارن فكر النصين .. هل هناك اختلاف بسبب اللفظ؟ ... هل تغيرت صفات الله على الرغم من أنه هنا موصوف بأنه يندم وهناك موصوف بأنه لا يندم؟

الإجابة الحتمية هي : لا ... وبوضوح

فالبركة لم يفقدها شعب إسرائيل طوال بقائهم في خضوع الله ومخافته، وفقدوها بمجرد أنهم زنوا وراء آلهة غريبة (عدد 25)

والمُلك لم يفقده شاول طوال طاعته وبقائه في خضوع لله، وفقده بمجرد أن تمرد على الله.

وهنا نقول أنه لا تناقض بين السفرين
والدليل على ذلك :

1- الشرح الإنجليزي للمعاني والتي توضح معناها في سياق الآيتين
2- سياق القصص المكتوبة والتي توضح تطابق المفهوم في الحادثتين بوضوح

الاستنتاج النهائي :

الله رجع عن البركة في سفر العدد 25 عندما تخلى شعب إسرائيل عن طاعته لله، والله رجع عن نعمة المُلك لشاول عندما لم يطع الله. سياق واحد ورد فعل واحد لإله واحد في كتاب لم يناقض نفسه أو فكره الذي يقدمه للبشر.

***

ولكن نضع تساؤلاً بسيطاً يفرض نفسه: هل الله يندم؟

والإجابة هي أن الكتاب المقدس كثيرا ما يضفي بعض صفات البشر على الله حتى يقرب المعنى للقارئ والمستمع. لذلك فمعنى الندم هنا هو قرار الإدانة، والرجوع عن بركة أو عطية كانت معطاة وذلك بسبب تمرد الإنسان.

س13 : هل يفي الله بوعده ؟ .

جـ : في العدد (23 : 19) :

أ³ "ليس الله إنسانا فيكذب ولا ابن إنسان فيندم ، هل يقول ولا يفعل أو يتكلم ولا يفي ؟!" .

وفي حزقيال (26 : 7 – 14) :

وعد الله حزقيال أن يعطي نبوخذ نصر مدينة صور ولا تقام بعد ذلك :

أ³ "لأنه هكذا قال السيد الرب ها أنذا أجلب على صور نبوخذنصرملك بابل .... فيقتل بناتك في الحقل بالسيف ويبني عليك معاقل ويبني عليك برجاً ويقيم عليك مترسة ... يقتل شعبك بالسيف فتسقط إلى الأرض أنصاب عزك وينهبون ثروتك ويغنمون تجارتك ويهدون أسوارك ويهدمون بيوتك ... لا تبنين بعد لأني أنا الرب تكلمت" .

ولكن في حزقيال (29 : 17 – 20) :

لا يستطيع الله أن يفي بوعده ! .

أ³ "أن كلام الرب كان إلى قائلاً يا ابن آدم إن نبوخذراصر ملك بابل استخـدم جيشه خدمة شديدة على صور ... ولم تكن له ولا لجيشه أجرة من صور لأجل خدمته التي خدم بها عليها لذلك هكذا قال السيد الرب هاأنذا أبذل أرض مصر لنبوخذراصر ملك بابل فيأخذ ثروتها ويغنم غنيمتها وينهب نهبها فتكون أجرة لجيشه"

الإجابة

السؤال يقول، هل يفي الله بوعوده؟ والإجابة كما تعودنا بالتأكيد يفي الله بوعوده، لأنه إذا لم يف الله بوعوده لن يكون لنا رجاء أو أمل في كل ما وعد به الله، ووعود الله في الكتاب المقدس عظيمة وكفيلة بأن نسجد لله شكراً، إذا ما خضعنا له وأطعنا وصاياه.

هذا هو ردي على السؤال، لنبدأ الآن في مناقشة الاختلاف المزعوم في رد ناقدنا.

إذا درسنا الآيات التي أعطانا إياها الناقد نجد أنها تنطق وحدها بمدى صدق الرب في تتميم وعوده، ولكن العيون ترى ولكنها لا تبصر، أصلي الى الله أن يكشف عن عيني صديقنا الناقد فيرى عجائب الشريعة .

لندرس الآيات جيداً[30]

هذه الآيات تتكلم عن فترتين زمنيتين بينهما 17 عاماً، في الفترة الأولى كان الله قد أعطي نبيه حزقيال نبوة على صور لأنها فرحت شامته بالأسى والحزن الذي ابتليت به أورشليم. يصور النبي حزقيال صور متهللة ببلايا جارتها، ومتخيلة أن هذه المصيبة ستكون سبباً في ازدهارها ، فوصف النبي حزقيال ما سيفعله نبوخذنصر فيها.

وقد فعل نبوخذ نصر فيها كل ما تنبأ به حزقيال، ولست أدري كيف وجد الناقد أن هذا الأمر عدم وفاء لله بوعده، بل أن التي كانت مدينة عظيمة أصبحت تاريخاً ولم يصر لها كينونة بعد هذه الواقعة، لقد تم تخريبها بالكامل، أما المدينة الموجودة الآن فهي في مكان مختلف وليس لها أهمية المدينة القديمة.

المشكلة في سوء فهم الناقد لهذه العبارة " **ولم تكن له ولا لجيشه أجرة من صور لأجل خدمته التي خدم بها**" فظن خاطئاً أن نبوخذ نصر لم يأخذ شيئا من صور، ولكن صيغة الكلام هنا، أن ما أخذه نبوخذنصر اعتبره الله لا شيء، وهو يريد أن يعطيه أكثر، لذلك بعد 17 عاماً اراد أن يكافئه بمصر.

[30] تم استخدام (بتصرف): تفسير حزقيال . بقلم ه.آ. أيرونسايد – دار الحياة بعمان – الاردن (120-132)

تماماً عندما تريد أن تكافيء موظفاً يعمل عندك، هو ينال أجرته، وما وعدته به كاملاً، ولكنك نتيجة لمجهوده تريد أن تعطيه أكثر، فتقول "إن هذا الشخص لم ينل حقه كما يجب لذلك سأعطيه مكافأة". هذا ليس معناه أنه مظلوم، ولكن معناه نه سيكافأ أكثر وأكثر.

لقد وفي الله، وعوده لنبوخذنصر، وأيضا وفَّي دينونته على صور، وكل كلامه تحقق في هذه النبوة، ليس ذلك فقط، ولكن أيضا أعطي الرب الإله مكافأة سخية بعد سبعة عشر عاماً. فأين الخلاف هنا أيها العزيز الناقد؟

سؤال أتركه لك.

س14 : هل ينقض الله عهده ؟.

جـ : في المزامير (89 : 34) :

أ3 "لا أنقض عهدي ولا أغير ما خرج من شفتي" .

ولكن في المزامير (89 : 39) :

أ3 "نقضت عهد عبدك" .

الإجابة

علينا أولا أن نعرف طبيعة سفر المزامير، هذا السفر الجميل هو سفر نبوي وشعري، فيه جانب من الاختبارات الشخصية التي من خلالها يبث الإنسان مشاعره لله، ويطلب فيه الصلاة، لأجل نفسه ولأجل الشعب أيضاً، وهذا المزمور الذي كتبه إيثان الأزراحي، كتبه مصلياً وطالباً رحمة للشعب، لماذا؟.

لأن في هذا التوقيت كان الشعب في وقت عصيان، والعصيان يأتي بدينونة، فإذا رجعت إلى سفر القضاة عرفت أن الله يضغط على الشعب بعقاب حتى يرجعوا إليه، فيصرخ الشعب طالباً رحمة، وهذا الصراخ نستطيع أن نرى مثله في هذه القصيدة الجميلة لإيثان الازراحي.

وإيثان هذا هو واحد من حكماء الشعب، بل ومضرب المثل في الحكمة (انظر ملوك الاول4: 31) وقد أسس فرقة ترنيم حملت اسمه لعدة قرون تقدم التسابيح في هيكل الرب.

تلك الفرقة هي التي ألفت هذا المزمور بعد وفاة إيثان بعدة قرون، وذلك لأن بدءاً من العدد 37 يتكلم عن توقيت بعد

وفاة إيثان وداود بفترة طويلة وهي فترة زوال مُلك داود الأرضي[31].

ويعلم هذا المزمور بأن الله يفتقد شعبه من خلال التوبة وطلب الرحمة، وهذا ما فعله المرنم في هذا المزمور، لقد قدم شكراً وحمدا لله، ذكره بوعوده، طلب منه تنفيذها.

نأتي للسؤال المباشر، هل ينقض الله عهوده؟ في الواقع الكلمة المستخدمة هنا في لغتها الأصلية تعني (تبرأت من عهد)[32] وهذا لأن عهود الرب في العهد القديم عهود مشروطة، وسأرد على السؤال بنفس الأسلوب الذي تكلمت فيه في كتابي السابق[33] ، العهود في العهد القديم مشروطة، إذا كنت خاضعاً لي أعطيك، وإذا لم تكن خاضعاً لي فلن تنال شيئاً. ويقدم الله عهوده للإنسان، فإذا التزم بها نفذ الله وعوده، أما إذا تمرد عليها فقد أضاع على نفسه الحق في تحقيق ما وعد به الله.

ونرى أكبر مثل على هذا عندما أضاع رحبعام مملكة والده على الرغم من وعود الله، فنرى أن المسؤول هنا ليس الله، ولكن سليمان الذي سجد لآلهة غريبة، ومن بعده رحبعام الذي صنع الشر في عيون الله، وأزاغ الشعب، فكيف يعطي الله بركات لمن لا ينفذ وصاياه؟!!

ولكن في العهد الجديد، أعطانا الله من يساعد على اتمام العهد، وذلك من خلال سكنى الروح القدس في داخل من يقبل عمله، وبالتالي يشفع فينا الروح القدس ويساعدنا على اتمام مقاصد الله، وهنا لا ينقض الله وعوده أبداً لأبنائه.

---

[31] التفسير الحديث للكتاب المقدس. سفر المزامير جزء 2 تأليف القس ديريك كدنر. دار الثقافة المسيحية ، تفسير مزمور 89

[32] المرجع السابق ص 90

[33] راجع كتابنا السابق 100 اجابة على 100 سؤال يبحث عن اجابة – السؤال رقم 3، فيه رد مفصل على هذا السؤال باستخدام شاهد مختلف

س15 : هل يغير الله رأيه ؟! .

جـ : في الخروج (4 :21) :

أ3 "وقال الرب لموسى : عندما تذهب لترجع إلى مصر انظر جميع العجائب التي جعلتها في يدك واصنعها قدام فرعون ، ولكن اشدد قلبه حتى لا يطلق الشعب" .

ولكن في الخروج (5: 1) ☹ غيَّر الله رأيه) .

أ3 "وبعد ذلك دخل موسى وهارون وقالا لفرعون : هكذا يقول الرب إله إسرائيل أطلق شعبى ليعيدوا لي في البرية" .

الإجابة

قرأت الآيتين ثم رجعت وقرأت النص الكتابي فلم أعرف أين غير الله رأيه هنا؟، في الآية الأولي الإجمال، وفي الثانية بداية ذكر التفاصيل. لا يوجد أي تناقض أو اختلاف هنا، هي مجرد سرد أحداث.

في الآية الأولى يقول الله لموسى أنه سيكون هناك عجائب تحدث قدام فرعون، وذهب موسى، وأصبح الكلام بين موسى وهارون من جانب وفرعون من جانب آخر، فأين الله هنا حتى يغير من رأيه؟!.

ولننظر إلى ما حدث .. ألم يصنع الله عجائب من خلال موسى؟ بماذا تسمي الضربات العشر التي صنعها موسى؟! أليست هذه عجائب أم ماذا؟

كيف غير الله رأيه في هذا الشاهد، أخبرني فأنا لا أرى؟

أما إذا كنت تقصد التلاعب بالألفاظ، ووضعت كلمة "**حتى لا يطلق الشعب**" مقابل كلمة "**أطلق شعبي**" لتعطي

تناقضاً، فهذا يسيء إليك عزيزي طارح السؤال، لأنه يدل على جهل في قواعد اللغة، وجهل في أسلوب الكتابة.

ففي الأولى: الكلام موجه لموسى، يتكلم معه في سيناريو سيحدث عندما يذهب ليقابل فرعون، وفي الثانية: أمر موجه من الله على لسان موسى بأن يطلق الشعب.

أي أن الأولى نتيجة للثانية، وهذا يبين قدرة الله وعلمه السابق، إذ أنه يقول ببساطة سوف أرسلك لتطلب من فرعون أن يطلق الشعب، ولكنه لن يطلقه، وبناء عليه سيفعل موسى عجائب أمام فرعون، بحيث سيطلق الشعب رغم أنفه.

الجملة الثانية فعل أمر، من الله، أما الأولى فجملة خبرية فيها يوضح الله ما سوف يحدث عندما يعطي موسى أوامر الله له.

س16 : هل رحمة الله واسعة ؟ .

جـ : في المزامير (100 : 5) :

أ³ "لأن الرب صالح إلى الأبد رحمته وإلى دور فدور أمانته" .

بينما يناقض ذلك صموئيل الأول (15 : 2 – 3) :

أ³ "هكذا يقول رب الجنود : إني قد افتقدت ما عمل عماليق بإسرائيل حين وقف له في الطريق عند صعوده من مصر ، فالآن اذهب واضرب عماليق وحرموا كل ماله ولا تعفُ عنهم بل اقتل رجلاً وامرأة ، طفلاً ورضيعاً ، بقراً وغنماً ، جملاً وحماراً" .

- وقد غيَّر مترجم الكتاب المقدس من الإنكليزية إلى العربية كلمة (تذكرت) إلى (افتقدت) حيث يدل السياق على ذلك ، وكلمة (افتقدت) للأشياء لا للذكريات وقد تذكر الرب ما فعله العماليق منذ 400 سنة فاتخذ القرارات بالغة القسوة ! .

- وكذلك غيَّر المترجم كلمة (خربوا) إلى (حرموا) وهذا تحريف بيِّنٌ في الترجمة والسياق .

ففي التثنية (20 : 16) : يقول الرب لإسرائيل :

أ³ "وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما"

ولذلك هاجم اليهود وقتلوا كل مَن في المدينة بحد السيف .

يشوع (6 :21) :

أ³ "وحرموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف".

وقد غيَّر المترجم في النص الأسبق كلمة (مالهم) إلى (ماله) ، وكلمة (كل رجل وكل امرأة) إلى كلمة (رجلاً وامرأةً) ؛ وذلك للتخفيف من وقع الكلمات على النفس .

الإجابة

هناك إتهامان في هذا السؤال

إتهام موجه لله الذي لم تتسع رحمته لشعب عماليق

وإتهام موجه لمترجمي النصوص بتبديل الكلمات

لنأخذ كل إتهام بصورة مستقلة حتى لا يتشتت القارىء.

أولاً الإتهام الأول: هل انتظار 400 سنة ثم العقاب يعتبر نقص في الرحمة؟

أنا في الواقع لا أفهم ماذا ستصف الله في يوم الدينونة الأخير عندما يأتي اليوم الذي فيه يُحاسب كل إنسان؟ في الفكر الإسلامي هناك خطوات أليمة من العذاب فور موت الجسد[34] فهل هذا يتماشي مع رحمة الله؟!

إن الله رحمته واسعة بدليل أنه انتظر ربعمائة سنة كاملة من الفساد، حتى يعطي الناس الفرصة ليعودوا اليه، وبعدها كان القصاص. أربعة قرون انتظار، ماذا تريد بعد ذلك؟!

ثانياً: الإتهام الثاني وهو تحريف بعض الكلمات لتخفيف حدة النص:

يخيل إلى أن الإتهام موجه إلى أسلوب الترجمة، ولكني أرى أن كل الكلمات التي استبدلتها بكلمات أخرى لم تضعف المعنى، فهذا مجرد أسلوب ترجمة، فما الفرق بين "**تذكرت ما عمل عماليق**"، وكلمة "**افتقدت**"؟! كل ما هناك أن كلمة "**افتقدت**" وقت كتابة الفانديك في القرن التاسع عشر كانت مألوفة أكثر ومستخدمة أكثر.

أما التعبير "**حرموا**" الذي ترى أنه أضعف من كلمة "**خربوا**"، فأنا أختلف معك، لأن التحريم يعني في طياته

[34] http://www.sunna.info/Lessons/islam_453.html

التدمير الكامل، الذي لا يترك أثراً، فهو أقوى في اللغة العربية من تعبير خربوا.

إذاً فأنت ترى ترجمة أخرى أفضل، ولكنك استخدمت تعبير (حرفت) لكي تصل إلى مأربك ... سامحك الله على تحايلك في الألفاظ.

على أي حال لنر ترجمة لواحدة من الآيات القرآنية وننظر كيفية ترجمتها

كيف تترجم

وَيَغْفِرْ لَكُمْ من ذنوبكم ْ الأحزاب 71

لقد ترجمها مترجم القرآن بهذه الطريقة:

Forgive you your sins[35]

ألا ترى أنه شتان الفارق بين يغفر لكم (من) ذنوبكم، وبين عبارة يغفر لكم ذنوبكم؟!!

هكذا ترجم المترجم المسلم القرآن، فما حكمك عليه؟ سؤال اتركه لضميرك، و للعلم هذا الأسلوب تُرجمت به عبارات كثيرة، الأمر الذي يحتاج إلى كتاب مستقل، ولكن هذا ليس موضوعنا على أي حال.

[35] The QUR'AN. English Meaning. By Saheeh International، Page، 439

س 17 : هل يضل الله عباده ؟ وهل شرائع الرب غير صالحة ؟ .

جـ : يقول إشعياء (63 : 17) :

أ³ " لماذا أضللتنا يا رب عن طرقك" .

وفي حزقيال (14 : 9) :

أ³ "فإذا ضل النبي وتكلم كلاماً فأنا الرب قد أضللت ذلك النبي" .

وفي حزقيال (20 : 25) :

أ³ "وأعطيتهم أيضاً فرائض غير صالحة وأحكاماً لا يحيَوْن بها" .

ولكن يناقض ذلك المزمور (19 : 7-9) :

أ³ "ناموس الرب كامل يرد النفس ، شهادات الرب صادقة تصيّر الجاهل حكيماً ، وصايا الرب مستقيمة تفرح القلب ، أمر الرب طاهر ينير العينين ... أحكام الرب حق عادلة كلها" .

الإجابة

الله لا يضل عباده، هذه هي إجابته على السؤال، فناموس الرب كامل يرد النفس ووصايا الله مستقيم تصير الجاهل حكيماً.

إذا ما هي معاني هذه الآيات التي تفضلت وأعطيتها لنا؟ .. لندرسها واحدة واحدة.

❖ **إشعياء 63: 17 "** لِمَاذَا أَضْلَلْتَنَا يَا رَبُّ عَنْ طُرُقِكَ، قَسَّيْتَ قُلُوبَنَا عَنْ مَخَافَتِكَ؟ ارْجِعْ مِنْ أَجْلِ عَبِيدِكَ، أَسْبَاطِ مِيرَاثِكَ.**"**

الكلمات هنا بمعنى لماذا سمحت لنا أن نضل؟!، وهي تعبير يدل على العتاب، وليست صيغة إتهام لله، قدر كونها رغبة ملحة للرجوع إليه. ولو قرأت الأصحاح الذي يليه لفهمت الفكرة بصورة أكثر وضوحاً، فهي كلها رجاء وأمل أن يفتقد الله شعبه.

❖ **حزقيال 14: 9** "فَإِذَا ضَلَّ النَّبِيُّ وَتَكَلَّمَ كَلاَمًا، فَأَنَا الرَّبَّ قَدْ أَضْلَلْتُ ذلِكَ النَّبِيَّ، **وَسَأَمُدُّ يَدِي عَلَيْهِ وَأُبِيدُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِي إسرائيل"**

من الواضح هنا أن الرب يعلن سلطانه على كل الأحداث، فليس هناك ما هو خارج عن سيطرته ولا رغبته، ولكن في المقابل أن النبي الكذاب سيأخذ عقابه.

المقصود هنا هو عدم رد النبي من خلاله، يعتبر فعلاً إيجابياً فالأساس هو ضلال النبي، وموقف الله هو تركه للضلال بدليل عقابه.

وسؤالي لك، عندما أعطيتنا نصف العدد الكتابي، لماذا لم تكمل العدد وتعطينا نصفه الآخر، أم أن هذا لغرض في نفسك؟! سؤال أتركه لك

❖ **حزقيال20: 25** "وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ، وَأَحْكَامًا لاَ يَحْيَوْنَ بِهَا،"

هل يمكن أن تقرأ الآية التي قبلها؟ إذ هي مفتاح لفهم هذه الآية، الآية تقول " لأَنَّهُمْ لَمْ يَصْنَعُوا أَحْكَامِي، بَلْ رَفَضُوا فَرَائِضِي، وَنَجَّسُوا سُبُوتِي، وَكَانَتْ عُيُونُهُمْ وَرَاءَ أَصْنَامِ آبَائِهِمْ: **(حزقيال 20: 24).**

وهنا نجد أن المعنى اختلف، فالله أعطاهم أحكاماً وفرائض صالحة، فرفضها الشعب، فما هي النتيجة؟ بدأوا يتجهون إلى فرائض أخرى ليست من قبل الرب، وكأنه أعطاها لهم، والمعنى أنهم عندما حادوا عنه كانت النتيجة هي تلك الفرائض الغير صالحة التي اخترعوها لأنفسهم، لقد كانت هذه الفرائض نتاجاً طبيعياً لرفضهم وصايا الله الصالحة

***

والآن بعد أن شرحت لك هذه الآيات اسمح لي أن أكتب لك هذه الآيات القرآنية، لتفكر فيها:

- ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (المدثر:31)
- ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الأنعام : 39)
- ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ﴾
- **﴿فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ [سورة الأنعام:125]﴾**

لن أعلق[36]، وأنا أعرف معنى الآيات القرآنية، ولكن دعني أسألك: أليس مفهوم النصوص المذكورة هنا هو نفسه المذكور في سفر إشعياء وسفر حزقيال؟، لماذا لم تفهمها في نصوص الكتاب المقدس وفهمتها جيداً في نصوص القرآن؟!! سؤال أتركه لك، ولفطنة القارئ.

وإلى سؤال جديد.

---

36 http://groups.yahoo.com/group/da3wat_elislam/message/1681

س 18 : هل الله إله سلام أم إله حرب وتشويش ؟![37] .

جـ : في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (14 : 33) :

أ3 "لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام كما في جميع كنائس القديسين" .

يناقضه إشعياء (45 : 6 – 7) :

أ3 "أنا الرب وليس آخر مصور النور وخالق الظلمة صانع السلام وخالق الشر" .

ويؤيده صموئيل الأول (16 : 14) :

أ3 "وذهب روح الرب من عند شاول وبغته روح ردي من قبل الرب" .

أ3 ويؤيده أيضاً رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي (2 : 11) :

أ3 "ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب" .

الإجابة

الله هو إله سلام بالتأكيد، والآية تؤكد هذا، ولكن دعني أسألك عزيزي الناقد: **لماذا وضعت الآية التي كتبها إشعياء على أساس أنها تخالف وتناقض الآية الأولى؟**

اقرأ معي

الله إله سلام (1كورنثوس 14: 33) وفي إشعياء صانع السلام (إشعياء 45: 6) **فأين التناقض؟!**

وأيضاً في الآيات التالية لم ينكر على الله أنه إله سلام حتى يكون هناك تناقض، ولكنه وصف الله بمواصفات تحتاج إلى

[37] أرجو الرجوع الى كتاب 100 إجابة على 100 سؤال ، والسؤال رقم 19، فيه سؤال مشابه.

شرح، وإلى مراجعة النصوص بصورة متكاملة حتى نرى ما إذا كان الله صفاته متناقضة أم لا.

- هل الله هو خالق الشر؟

بحسب سفر إشعياء فالله هو خالق الشر، ولكن ما هو الشر؟، لنحاول أن نوجد معنى لكلمة الشر .. وفي الواقع لقد سبق أينشتين[38] وأوجد تعريفاً للشر من خلال هذا الحوار مع أحد أساتذته.

اقرأ معي هذا الحوار...

"تحدى أحد أساتذة الجامعة تلاميذه بهذا السؤال هل الله هو خالق كل ما هو موجود؟ فأجاب أحد الطلبة في شجاعة: "نعم" وكرر الأستاذ السؤال: "هل الله هو خالق كل شيء"؟ ورد أحد الطلبة قائلاً: "نعم يا سيدي، الله خالق جميع الأشياء." وهنا قال الأستاذ: "ما دام الله خالق كل شيء، إذاً الله خلق الشر .. حيث أن الشر موجود، وطبقا للقاعدة: أن أعمالنا تظهر حقيقتنا، إذاً الله شرير." راح الأستاذ يتيه عجباً بنفسه، وراح يفتخر أمام الطلبة قائلاً: "إنه أثبت مرة أخرى خرافة الإيمان بالله." وهنا رفع أينشتين يده وقال: "هل لي أن أسألك سؤالاً يا أستاذي؟"

رد الأستاذ قائلاً: "بالطبع يمكنك." فقال أينشتين "هل البرد له وجود؟" فأجاب الأستاذ: "بالطبع موجود، ألم تشعر مرة به؟" وضحك باقي الطلبة ولكن أينشتين أكمل: "في الحقيقة يا سيدي البرد ليس له وجود، فطبقاً لقوانين الطبيعة، ما نعتبره نحن برداً، هو غياب الحرارة، فكل جسم أو شيء يصبح قابلاً للدراسة، عندما يكون حاملاً للطاقة، أو ناقلاً لها، والحرارة هي التي تجعل جسماً أو شيئاً حاملاً أو ناقلاً للطاقة".

[38] جائتني بالإيميل، وفي الواقع لا أعرف مصدرها، ولا أدري مدى صحتها، ولكنها سواء كانت أينشتين أو لغيره، أو مؤلفة نحن نستخدم المنطق الذي وراء القصة (عماد)

واستمر اينشتين في طرح فكرته: "أستاذي، هل الظلام له وجود؟" فرد الأستاذ: "بالطبع الظلام موجود." ولكن صديقنا أينشتين اعترض من جديد قائلاً: "مرة ثانية هذا خطأ يا سيدي، فالظلام هو الآخر ليس له وجود، فالحقيقة أن الظلام يعنى غياب الضوء. نحن نستطيع أن ندرس الضوء، ولكننا لا نستطيع دراسة الظلام، في الحقيقة يمكننا استخدام منشور نيوتن، لنفرق الضوء الأبيض لأطياف متعددة الألوان، ثم ندرس طول موجة كل لون؛ ولكنك لا تقدر أن تدرس الظلام، وشعاع بسيط من الضوء، يمكنه أن يخترق عالماً من الظلام وينيره.

كيف يمكنك أن تعرف مقدار ظلمة حيز معين؟ ولكنك يمكنك قياس كمية ضوء موجودة، أليس ذلك صحيحاً؟ إذاً فالظلمة هي تعبير استخدمه الإنسان ليصف ما يحدث عندما لا يوجد النور. وفى النهاية سأل طالبنا العبقري أستاذه: سيدي، هل الشر موجود؟ وهنا في عدم يقين قال الأستاذ "بالطبع، كما سبق وقلت، نحن نراه كل يوم، وهو المثال اليومي لعدم إنسانية الإنسان تجاه الإنسان، إنه تعدد هذه الجرائم، وهذا المقدار الوافر من العنف في كل مكان من العالم حولنا، هذه الظواهر ليست سوى الشر بعينه" وعلى هذا أجاب الطالب قائلاً: "الشر ليس له وجود يا سيدي، على الأقل ليس له وجود في ذاته، الشر ببساطة هو غياب الله. إنه مثل الظلام والبرد، كلمة اشتقها الإنسان ليصف غياب الله، الله لم يخلق الشر، الشر هو النتيجة التى تحدث، عندما لا يحفظ الإنسان محبة الله في قلبه، إنه مثل البرد تشعر به عندما تغيب الحرارة، أو الظلمة التي تأتي عندما يغيب النور." وهنا جلس وصمت الأستاذ.

إذاً عندما قال الكتاب إن الله هو مصدر النور، فهو يقصد خلق النور، وبغياب النور يكون قد خلق الظلمة. وعندما يقول إنه صانع السلام يقصد أنه مُوجد السلام بين الناس، وبغيابه

عن الوجود يُخلق الشر. لأن الشر هو عدم وجود الله في المشهد، الذي هو صانع السلام.

وهنا نجد أن المعنى تناسق ولم يوجد فيه أي تناقض، والتناقض فقط يوجد حيث يكون هناك عدم رغبة في تصديق الكلمة، فنبحث عن التناقض الظاهري الذي يعطينا المبرر لعدم قبول الكلمة.

***

نأتي للآية التالية وهي الموجودة في صموئيل الأول أصحاح 16 والعدد الرابع عشر: **"وَذَهَبَ رُوحُ الرَّبِّ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ، وَبَغَتَهُ رُوحٌ رَدِيءٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ."** فماذا يقصد الكتاب من هذا التعبير؟!

بنفس منطق غياب الخير نستطيع أن نفهم هذه العبارة، فنلاحظ عبارة ذهب روح الرب من عند شاول: في البداية ما كانت هناك أي قوة تستطيع أن تؤثر على شاول لأن روح الله كان معه، ولكن وقد فارقه روح الله، فأي روح رديء يستطيع أن يدخله، والروح الرديء يمكن أن يكون روح كآبة وضيق وحزن[39] بسبب مفارقة روح الرب إياه، وليس شرطاً أن يكون روحاً خارجية تسيطر عليه، إذ أنه من الممكن أن غياب الرب من حياة شاول خلق عدم سلام وعدم أمان، وهذا في حد ذاته روح رديء.

إن الروح الرديء هو غياب روح الله المعطي راحة وفرحاً وسلاماً.

***

وأخيراً نأتي إلى الآية الثالثة في هذا السؤال وهي موجودة في رسالة بولس الرسول الثانية الي تسالونيكي 2: 11

[39] ف.ب.ماير – حياة داود. ترجمة القمص مرقس داود. مكتبة المحبة. ص19

"وَلأَجْلِ هذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ،" ولكي نفهم معنى هذه الكلمات علينا أن ننظر إلى العبارة التي قبلها وهي تقول **"لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا."**، ومن الواضح أن أسلوب التفسير واحد في جميع الفقرات، أن هذه المجموعة سيرسل لها الله روح الضلال لسبب واحد وهو أنهم لم يقبلوا محبة الحق، وبغياب محبة الحق لا يكون أمامهم غير روح الضلال. غياب الحق ومحبة الحق يزرع عمل الضلال في داخلهم. هو أسلوب واحد: غياب النور هو خلق الظلام، وغياب السلام فيه خلق للشر، وغياب روح الحق فيه خلق للضلال وروح الضلال. والتعبير الكتابي المستخدم بأن الله أرسله هو كناية عن مفارقة الرب لهم، وبهذه المفارقة يكون قد أرسل الروح المضادة. وهذه ليست مسؤولية الله، ولكن السبب هو رفض الإنسان لله، ولعمل روح الله.

احترس عزيزي القارئ لئلا تكون من هؤلاء الذين يعانون من غياب روح الحق.

***

بعد هذا الشرح ومقارنة كل قرينة في الآيات الثلاث يُزال أي لبس، ولم يعد هناك أي تناقض في كلمة الله، بل وتطابقت صفات الله في كل الآيات الكتابية، وساعدتنا أن نرى من خلال هذا الأمر أن الله أمين في كل صفاته، مستحق كل المجد، فقط علينا ألا ننساق وراء أفكار غريبة بدون بحث أو تحليل دقيق للنصوص الكتابية وفهم معناها الحقيقي.

لنر سؤالاً آخر.

س19 : هل أباح الله المسكر ؟ .

جـ : في التثنية (14 : 26) :

أ3 "وأنفق الفضة في كل ما تشتهي نفسك في البقر والغنم والخمر والمسكر وكل ما تطلب منك نفسك وكل هناك أمام الرب إلهك وافرح أنت وبيتك" .

بينما في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (6 : 10) :

أ3 "... ولا سكيرون ولا شتامون ولا خاطفون يرثون ملكوت الله" .

الإجابة

يقول القس بخيت متى:[40] "يفرق الكتاب بين الخمر والمسكر، الخمر هي الفاكهة أو عصيرها، أما المسكر فهو الكحول: الأول غذاء، وفرح المحصول، حيث يباع وبثمنه صاحب الكرم يشتري احتياجاته، أما المسكر الداخل في صناعته الكحول فهذا من أجل سكيبه على الذبيحة فتشتعل النار، وتزيل رهمة الشواء ... وكلاهما مطلوبان".

***

نأتي إلى السؤال الرئيسي، هل أباح الله المسكر؟ والإجابة أنه أباح استخدامه على الذبيحة.

هل يتعارض هذا مع الآيات الأخرى؟

تابع معي التسلسل في التفكير خطوة خطوة:-

- لم يحرم الله في العهد القديم تناول الخمر، ولقد كان الخمر علامة الفرح عندهم، وكان يقدم للاحتفال بخيرات الرب، و جوده وكرمه. لذلك أباح الله شرب الخمر في أفراح

[40] يشكر مؤلف الكتاب أستاذه القس بخيت متى الذي أعطى أفكاراً رائعة عند مراجعته هذا الكتاب، وقد وضعت رده كما هو ثم وضعت تحته ردي الشخصي، مع كل شكري واحترامي لأستاذي العزيز القس بخيت متى.

الأعياد، بل وطلب الرب من الشعب تعشير حتى الخمر للاويين كي يفرحوا معهم " **وَتُعْطِيهِ أَوَّلَ حِنْطَتِكَ وَخَمْرِكَ وَزَيْتِكَ، وَأَوَّلَ جَزَازِ غَنَمِكَ**" (تثنية 18: 4)

- ولكن قدم لنا الكتاب نصائح كثيرة لشارب الخمر حتى لا يذهب الخمر بعقله فيقول الحكيم سليمان "اَلْخَمْرُ مُسْتَهْزِئَةٌ. الْمُسْكِرُ عَجَّاجٌ، وَمَنْ يَتَرَنَّحُ بِهِمَا فَلَيْسَ بِحَكِيمٍ" (أمثال 20: 1)
- وفي سفر التثنية يصف حالة من حالات الفرح التي يعيشها اليهودي، فيقول له: إن من حقك أن تفرح بخيرات الرب وتتناول ما لذ وطاب من الطعام والشراب. وهذا لم يكن محرماً إذ أنه فرح بجود الرب وإحساناته.(تثنية14: 26)
- إذاً فتناول الخمر والمسكر دون إفراط كان طبيعياً ومتداولاً في العهد القديم، ولكن استثني الكتاب من هؤلاء الناس أشخاصاً منع عنهم تناول الخمر تماماً وهؤلاء هم النذيرون.
- تقول الشريعة " كَلِّمْ بَنِي إِسرائيل وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا انْفَرَزَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ لِيَنْذُرَ نَذْرَ النَّذِيرِ، لِيَنْتَذِرَ لِلرَّبِّ، فَعَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ يَفْتَرِزُ، وَلاَ يَشْرَبْ خَلَّ الْخَمْرِ وَلاَ خَلَّ الْمُسْكِرِ، وَلاَ يَشْرَبْ مِنْ نَقِيعِ الْعِنَبِ، وَلاَ يَأْكُلْ عِنَبًا رَطْبًا وَلاَ يَابِسًا" (سفر العدد 6: 3)
- هذا النذير هو الشخص المخصص للرب، فلا يحق له أن يشرب المسكر كل أيام حياته. ولدينا مثل على هذا في العهد القديم وهو شمشون، أحد قضاة إسرائيل (سيرته في سفر القضاة من 13-16) هذا القاضي العظيم يقول عنه الكتاب: "فَوَلَدَتِ الْمَرْأَةُ ابْنًا وَدَعَتِ اسمهُ شَمْشُونَ. فَكَبِرَ الصَّبِيُّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ وابْتَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ يُحَرِّكُهُ فِي مَحَلَّةِ دَانَ بَيْنَ صُرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ." (سفر القضاة 13: 24،

25). وكذلك نرى يوحنا المعمدان يصفه الكتاب أنه مملوء من روح الله منذ البطن.

- إذاً النذير شخص يحركه روح الله لذلك لا يجب أن يدنس جسمه وذهنه بتغييبه عن العقل بالإفراط في تناول المسكر، وحتى يتلافى الوقوع في هذا حّرم الله على النذير شرب المُسكر من حيث المبدأ.
- والآن نأتي إلى العهد الجديد ليخبرنا الوحي المقدس عن مكانتنا الحقيقية، وهي أشبه بمكانة النذير، إذ أن النذير يحركه روح الله، ونحن هياكل الله وروح الله يسكن فينا (1كو 19: 6). لذلك تنطبق على كل واحد قَبِلَ المسيح في حياته شريعة النذير.
- وفي شريعة النذير لا يحق له السكر كما في سفر العدد 6
- وبالتالي ما قاله بولس في رسالته إلى كورنثوس لا يخالف أي شريعة أخرى لأن أبناء الله هم مخصصون لله وهم الوحيدون الذين سيدخلون الملكوت.
- الخمر التي وصفت لتيموثاوس هي عصير العنب كبديل للماء الذي لا يروي المريض (1 تيموثاوس 5: 23) وكان الولع بالخمر الكثير ممنوعاً[41] (1تيمو 3: 8). والذين كانوا يسكرون يعتبرهم الكتاب أهل الليل والظلام (1 تس 5: 7) إلا أن الكتاب ينهي عن المسكر (أمثال 20: 1 وإشعياء 5: 11)"[42]

---

[41] إن شرب عصير العنب بكثرة، وحتى أكل "السلافة" العنب ذاته يؤدي إلى التخمة التي تعمل عمل المسكر "أمتلأوا" (اتخموا) (القس بخيت متى)

[42] قاموس الكتاب المقدس، كلمة مسكر: تجدها على هذا الرابط
http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/12_S/S_092.html

- ربما يفرض علينا هذا السؤال، إذا كان أبناء العهد الجديد كلهم على مستوى النذير، فماذا عن أبناء العهد القديم؟!، هؤلاء لديهم الكثير من النصائح على نمط نصيحة الحكيم سليمان في سفر الأمثال، من خلالها يشربون دون افراط، لأن السكير الذي جعل الخمر تُذهِب بعقله يقترف الخطية ويحتاج إلى التوبة حتى يستطيع أن يستمتع بامتيازات الله، ومن يصر على هذا لن يدخل ملكوت السموات.

هل استقام المعنى، وزال الاختلاف؟ ... لنذهب لسؤال آخر.

س20 : هل يمكن رؤية الله ؟ .

جـ : في يوحنا (1 : 18) :

أ3 "الله لم يره أحد قط" .

وفي رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس (6 : 16) :

أ3 "ساكنًا في نور لا يُدنى منه الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه الذي له الكرامة والقدرة الأبدية" .

وفي الخروج (33 :20) :

أ3 "وقال (الله) : لا تقدر أن ترى وجهي ؛ لأن الإنسان لا يراني ويعيش" .

بينما النصوص التالية تناقضها :

في الخروج (33 : 11) :

أ3 "ويكلم الرب موسى وجهًا لوجه كما يكلم الرجل صاحبه" .

وفي الخروج (24 : 9 – 11) :

أ3 " ثم صعد موسى وهارون وباداب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل ، ورأوا إله إسرائيل وتحت رجليه شبه صنعه من العقيق الأزرق الشفاف وكذات السماء في النقاوة ولكنه لم يمد يده إلى أشراف بني إسرائيل ، فرأوا الله وأكلوا وشربوا".

وفي التكوين (32 : 30) :

أ3 "فدعا يعقوب اسم المكان فنيئيل ، قائلاً : لأني نظرت الله وجهًا لوجه" .

وفي الخروج (33 : 22 – 23) يسمح الله لموسى أن يراه من الخلف :

أ3 "ويكون متى اجتاز مجدي أني أضعك في نقرة من الصخرة وأسترك بيدي حتى أجتاز ، ثم أرفع يدي فتنظر ورائي وأما وجهي فلا يُرى" .

الإجابة

الله لم يره أحد قط: حقيقة كتابية لا تقبل الجدال يؤكدها العقل والمنطق وأيضاً ما تجمعت لدينا من حقائق تخص الله الذي هو إله غير محدود، وبالتالي فالإنسان المحدود لا يمكن أن يراه، فإذا رآه فهناك أمر واحد من أمرين:

- أن يكون قد تخلص من محدوديته التي هي عبارة عن جسد من لحم وعظام، وبهذه الطريقة لا نعتبره حياً.
- أو أن يأخذ الله صورة وشكل الجسد وهذا جائز ولا يتنافي مع صفات الله التي من ضمنها أنه قادر على كل شئ.

هذه المقدمة البسيطة هي ردي على السؤال دون الرجوع إلى المتناقضات المزعومة، والآن نحن لدينا تعبيرات تؤكد أن هناك من رأى الله، لذلك علينا الآن أن نفسر الآيات المذكورة ونرى إن كانت تتناقض مع بعضها أم لا!!

***

الخروج 24: 9-11

"ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسرائيل وَرَأَوْا إِلـهَ إسرائيل، وَتَحْتَ رِجْلَيْهِ شِبْهُ صَنْعَةِ مِنَ الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ الشَّفَّافِ، وَكَذَاتِ السَّمَاءِ فِي النَّقَاوَةِ وَلكِنَّهُ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى أَشْرَافِ بَنِي إسرائيل. فَرَأَوْا اللهَ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا"

في هذا النص هناك بعض الملاحظات يجب التفكير فيها

1- وجود أرجل ويدين
2- وجود مواصفات مثل تعبير النقاوة فما المقصود به؟
3- لم يمد يده إلى أشراف إسرائيل

وهنا من الملاحظة الأولى نجد أن الله أظهر نفسه في هيئة وشكل... فهم لم يروا الله في مجده وعظمته، ولكنه أظهر نفسه في شكل يبين صفاته .. هذا الظهور هو من إراده الله نفسه وأيضاً هو ليس الله في جوهره ولكنه مجرد نوع من أنواع التجلي الإلهي .. وهو على كل شئ قدير.

الملاحظة الثانية: هي محاولة تعريف شعب إسرائيل بصفة من صفات الله هي صفة النقاوة .. وهنا يريد أن يوصل إلى إسرائيل فكرة كراهية الخطية تماما.

الملاحظة الثالثة: أنه فعل هذا الأمر بإرادته تماماً لذلك لم يعاقب إسرائيل أنهم رأوه .. فالقاعدة موجودة ولكنه أراد لهم الحياة.

والملاحظة الأخيرة استنتاجيه، ويمكن التغاضي عنها فالملاحظة الأولي هي الأساس، أنه وضع نفسه في حيز وظهر على شكل بشري لكي يتمكن شعبه من رؤيته.

الدليل على ذلك

امتداد الآيات. يقول بعدها مباشرة أنه أصعد موسى إلى الجبل لكي يستلم لوحي الشريعة .. ويصف الكتاب الوضع بأن مجد الله حل على جبل سيناء .. ومنظر الله "كنار آكلة على رأس الجبل أمام عيون بني إسرائيل" .. لقد تغير شكل الله إذا... من شكل السماء الكاملة النقاوة إلى شكل النار .. وأيضاً إلى شكل السحاب .. وبالتالي هم لم يروا الله بل مجرد ظهورات تعريفية بالله .. كل هذه الأشكال تدل على أنهم لم يروا شكل الله الحقيقي .. لأنه ببساطة مستحيل أن يروا غير المحدود .. وهم محدودون.

التكوين 32: 30

يقول النص"**فَدَعَا يَعْقُوبُ اسم الْمَكَانِ» فَنِيئِيلَ» قَائِلاً: «لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهًا لِوَجْهٍ، وَنُجِّيَتْ نَفْسِي"**

وهذا النص أسهل من سابقه. وفي نفس الوقت يعطينا تساؤلات ليست لها إجابة. فهذا الشخص لم يقل عن نفسه أبداً إنه الله. فربما نستنتج أنه مبعوث إلهي (أنا أميل إلى هذا) وربما يكون أحد ظهورات الله في شكل بشري وهذا قادر الله على فعله (أنا أميل إلى نظرية تقول أن كل ظهورات العهد القديم هي لمبعوثين من قبل الله بمعنى ملائكة، وهم يتكلمون برسائل إلهية كما لو كانوا الله ذاته) تماما كما لو أرسل رئيس جمهورية خطابا لرئيس أو ملك آخر لملك علي يد شخص ما، فيعتبر الشخص نفسه هو الرئيس... ويقول: "إن رأي الدولة هو ... والمتحدث اسمه مختلف عن اسم الدولة وأيضا عن اسم الرئيس .. ولكن بالسلطان الممنوح من قبل رئيس دولة مصر صار ممثلا عنهما".

أتمنى أن أكون قد أجدت التعبير عن هذه النقطة

الاستنتاج: بالنسبة للآية تكوين 32: 30 لم يذكر المبعوث أنه الله ولكن يعقوب استنتج أنه مبعوث من قبل الله فاعتبره كما لو كان الله ذاته الآتي إليه.

لنقرأ تكوين 32: 29"**وَسَأَلَ يَعْقُوبُ وَقَالَ: «أَخْبِرْنِي بِاسمكَ». فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسمي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ.**".

خروج 33: 22-23

"وَيَكُونُ مَتَى اجْتَازَ مَجْدِي، أَنِّي أَضَعُكَ فِي نُقْرَةِ مِنَ الصَّخْرَةِ، وَأَسْتُرُكَ بِيَدِي حَتَّى أَجْتَازَ ثُمَّ أَرْفَعُ يَدِي فَتَنْظُرُ وَرَائِي، وَأَمَّا وَجْهِي فَلاَ يُرَى"

لم أفهم أين التناقض في هذا النص، فموسى لم ير سوى قبساً من المجد الإلهي، بعد أن تحول الرب وعبر. لقد ستر الله بيده على موسى حتى لا يرى كل مجده.

لنفكر قليلاً، هل لله وجه، وأيد، وظهر؟!!

إذا كنا نؤمن أن الله روح، فلابد أن كل هذه الظهورات تعكس رؤية أراد الله أن يعبر بها عن شخصه، فهو الله الذي يريد أن يتواصل مع الناس، ومع عدم إمكانية الرؤية فلابد من وجود وسائل تعبر عن مجده، وهذا هو ما يحدث مع رجال الله القديسين.

بقي شيئاً واحد لابد أن أشير عليه وهو آية أتركها بلا تعليق، فيها كمال التواصل الإلهي مع الإنسان، وقد عبر عنها الرسول يوحنا في إنجيله حين قال **"اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ .اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ."** (يوحنا 1: 18)**.**

الاستنتاج النهائي:[43]

الله في عدم محدوديته لم يستطع الإنسان أن يراه مطلقاً، وكل التعبيرات المذكورة في العهد القديم أن هناك إناساً قد رأوا الله فهَّم رأوا مبعوثين من قبل الله يتحدثون بسلطان الله نفسه، أو رأوا شكلاً تعبيرياً من ظهورات الله لكي

[43] في محاورتي مع الاستاذ منقذ سقارا في منتدى بيت العرب أعطانا ايضاً شاهد كتابي آخر هو (اشعياء 45: 15)، يمكن الرجوع لتفسيره على هذا الرابط ttp://www.answersaboutfaith.com/arabic/derasat/emad_hanna/tanakodat/tanakodat3.htm

يقدر أن يتواصل مع الإنسان، فهم لم يروا الله في مجده وبهائه بل رأوا شكلاً يتكلم بسلطان الله. وهذا بسماح من الله لكي يتواصل مع الإنسان وهو على كل شئ قدير.

إذا فلا يوجد تناقض في الكتاب المقدس لأنه في الفقرة الواحدة أعطانا أكثر من ثلاثة أشكال مختلفة لله تثبت بوضوح أن هذه الأشكال رمزية.

س21 : هل الله يتغير ؟! .

جـ : في ملاخي (3 : 6) :

أ3 "لأني أنا الرب لا أتغير" .

وفي إشعياء (45 : 5 ، 6) :

أ3 "أنا الرب وليس آخر لا إله سواي نطقتك وأنت لم تعرفني لكي يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها أنه ليس غيري أنا الرب وليس آخر" .

وفي إشعياء (43 : 10) :

أ3 "قبلي لم يصور إله وبعدي لا يكون ، أنا الرب وليس غيري مخلص" .

وفي التثنية (32 : 39) :

أ3 "أنا أنا هو وليس إله معي" .

وفي إشعياء (40 : 18) :

أ3 " فبمن تشبهون الله وأي شبه تعادلون به" .

ولكن الله تغير في ذاته عند المسيحيين ، فأصبح آبًا وابنًا وروحًا قدسًا ، فيعتقدون أنه بصفته ذاتاً هو الله الآب ، وبصفته ناطقاً هو الله الابن ، وبصفته حياً هو الله الروح القدس ! .

ففي رسالة يوحنا الأولى (4 : 14) :

أ3 "والآب قد أرسل الابن" .

وفي يوحنا (16 : 28) :

أ3 "خرجت من عند الآب" .

الإجابة

أنت تقول أن الله تغير عند المسيحيين، فيعتقدون أنه بصفته ذاتاً هو الله الآب، دعني أسألك: ألم يكن الله ذاتاً من قبل وجود المسيحيين؟! تقول أن الله تغير عند المسيحيين فأصبح

ذاتاً، فماذا كان من قبل؟!!، أنت لم تعطنا نصاً كتابياً يقول أن الله لم يكن ذاتاً في العهد القديم، حتى توجد اختلافاً، ولكنك أعطيتنا حقائق عن الله يذكرها العهد القديم، وحقائق أخرى يذكرها العهد الجديد، وهي حقائق غير مختلفة، لأن لله ذاتاً أيضاً في العهد القديم مثلما له في العهد الجديد، فيقول "بِذَاتِي أَقْسَمْتُ" (تكوين 22: 16) ... فلم يتغير أي شيء ما بين العهد القديم والعهد الجديد.

وتقول إن الله بصفته ناطقاً هو الله الابن، فهل هذا تغير؟! ألم يستخدم العهد القديم نفس اللفظ عن الله في العهد القديم؟! اقرأ معي: " قَبِّلُوا الابْنَ لِئَلاَّ يَغْضَبَ فَتَبِيدُوا مِنَ الطَّرِيقِ. لأَنَّهُ عَنْ قَلِيل يَتَّقِدُ غَضَبُهُ. طُوبَى لِجَمِيعِ الْمُتَّكِلِينَ عَلَيْ" (مزمور 2: 12) وقد قلت أنت إن الابن في العهد الجديد وصُف كذلك لأنه ناطق، ونحن نرى أن الله بالفعل قد كلمنا في العهد القديم؟ أليس في هذا دليل على أنه كان ناطقاً؟!

وأخيراً تقول: إنه بصفته حياً صار هو الروح القدس؟، وأنا أسأل: هل كان الله ميتاً فصار حياً في عصر المسيحيين ؟، إن أول عبارة في العهد القديم تحتوي على الدليل على أن الله روح: "وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ" (تكوين 1: 2)

إنك يا عزيزي تناقض نفسك، لقد أعطيتنا من الفكر المسيحي ما يدل على أنه يعرف الله وصفات الله ولا يبدلها، فهو يرى الله ذاتاً وكلمة وروحاً حية، فأين التغيير!

التغيير عندما يكون الله في صفاته **غير هذا ثم أصبح هكذا**، فأخبرني أين يؤمن قارىء العهد القديم أن الله لم يكن حياً؟!!، وأنه ليس ذاتاً، وأنه لا يتكلم؟!!

فإذا كان إله العهد القديم به نفس صفات العهد الجديد، فهذا معناه أن الله لا يتغير وأنه لايوجد أي اختلاف.

إن ما تريد أن تقوله أن الله ظهر لنا في شكل جسدي، وبهذا يكون قد تغير، وحاشا لله أن تتغير صفاته، ولكن الله أعطى المزيد من الإعلانات من خلال ابنه، فهو قدم لنا المزيد من المعرفة، وهذا ليس اختلافاً، فطالب سنة ثانية يأخذ المزيد من المعلومات التي تتراكم على معلومات سنة أولى، وهذا لا يمكن أن يكون اختلافاً ولكنه مزيد من المعلومات، وهذا ما حدث، فبعد أن كلمنا الله بطرق كثيرة كلمنا في الأيام الأخيرة من خلال ظهوره في شكل بشري[44]، فحقق هذا مزيداً من التواصل ومزيداً من المعرفة.

إذا ولد إنسان ووجد والده مسافراً، وأرسل أبوه الكثير والكثير من الرسائل فعرفه من خلال الرسائل، هل ستكون نفس المعرفة إذا جاء إليه بنفسه؟ وهل يكون هذا الأب قد تغيرت صفاته في حال حضوره إلى ابنه؟ بالتأكيد لا، ولكن الابن سيعرفه أكثر برؤيته. وهذا هو ما حدث، لقد عرف إنسان العهد القديم الله من خلال الأنبياء، ولكنه عرفه أكثر من خلال تجسده. هذا كل شيء فأين التغيير الذي تدعيه؟

[44] **اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ (رسالة العبرانيين1: 1، 2)**

****

س22 : متى خلق النور ؟ .

جـ : في التكوين (1 : 5) : (في اليوم الأول) :

أ3 "في البدء خلق الله السموات والأرض ، وكانت الأرض خربة وخالية ، وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه ، وقال الله ليكن نور فكان نور، ورأى الله النور أنه حسن ، وفصل الله بين النور والظلمة ودعا الله النور نهاراً والظلمة دعاها ليلاً وكان مساء وكان صباح يومًا واحداً" .

بينما في التكوين (1 : 16-19) : (في اليوم الرابع) :

أ3 "فعمل الله النورين العظيمين ، النور الأكبر لحكم النهار والنور الأصغر لحكم الليل والنجوم ، وجعلها الله في جلد السماء لتنير على الأرض ، ولتحكم على النهار والليل ولتفصل بين النور والظلمة ، ورأى الله ذلك أنه حسن ، وكان مساء وكان صباح يوماً رابعاً" .

***

س32 متى خُلقت الشمس ؟ .

جـ : في التكوين (1: 5) : (خلقت في اليوم الأول) :

أ3 " .... ودعا الله النور نهاراً والظلمة دعاها ليلاً ، وكان مساء وكان صباح يوماً واحدًا" .

والنور والنهار لا يكون إلا بوجود الشمس .

بينما في التكوين (1: 14-19) : (خلقت في اليوم الرابع) :

أ3 "وقال الله لتكن أنوار في جلد السماء لتفصل بين النهار والليل وتكون آيات وأوقات وأيام وسنين ، وتكون أنوار في جلد السماء لتنير على الأرض ... ولتحكم على النهار والليل ولتفصل بين النور والظلمة ورأى الله ذلك أنه حسن ، وكان مساء وكان صباح يومًا رابعاً" .

الإجابة

اسمح لي أن أجيب على السؤالين معاً، فمن يقرأ السؤالين سيعرف أنهما سؤال واحد مكتوب بطريقتين، وعلى الرغم من أن هذه الأسئلة قديمة، إلا أني سأجيب عليها، وأقول إن النور خلق في اليوم الأول بينما الشمس فقد خلقت في اليوم الرابع من أيام الخليقة وأقول "من أيام الخليقة" لأننا لا نعرف حقيقية هذه الأيام، حجمها أو عدد ساعاتها، إذ أن اليوم الأول كان خارج إطار الزمن، وكذلك اليوم الرابع كان خارج إطار الزمن، إذ أن الزمن الأرضي الذي يمكن أن يكون محسوباً من خلال النظام الشمسي لم يكن موجوداً لا في اليوم الأول ولا في اليوم الرابع.

هذا هو ردي، وهو رد واضح جداً من محتوى الأصحاح الأول من سفر التكوين، فهو يقول إن الله خلق النور في اليوم الأول، وإنه خلق النورين العظيمين في اليوم الرابع، في البداية لم يوضح ما هو النور الأول ولا هويته، ولكن الكاتب أراد أن يبين لنا أن النور الإلهي ليس فقط مجرد نور الشمس والقمر والنجوم، الأمر أكبر من ذلك بكثير، ولكنه استخدم الشمس والقمر لحكم النهار والليل وهذا حدث في اليوم الرابع، أن النور الأكبر لحكم النهار هو الشمس، والقمر والنجوم لحكم الليل، إذا فالشمس والقمر خلقا في اليوم الرابع، أما فكرة النور نفسها فجاءت في اليوم الأول، إذ ما كان قبل ذلك هو ظلام فقط.

نأتي إلى تفنيد ردك أنت، والذي من خلاله برز اختلاف مزعوم، فأنت تجيب بأن الشمس خُلقت في اليوم الأول، وأنا بحثت في خليقة اليوم الأول فلم أجد من بينها الشمس فمن أين أتيت أنت بهذه الإجابة؟

اقرأ معي ما خُلق في اليوم الأول: "وَقَالَ اللهُ لِيَكُنْ نُورٌ فَكَانَ نُورٌ وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَارًا، وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا" (تكوين 1: 3-6)

هذا ما تم في اليوم الأول تحديداً، أنت استنتجت أن الشمس خلقت في اليوم الأول ولكن النص لم يذكر ذلك، فخلقت اختلافاً غير موجود في النص، ولكنه موجود بناء على استنتاجك، ولو قرأت معي كل يوم من الأيام الستة لوجدت أن الايام الستة مقسمة إلى ثلاث مراحل منفصلة متصلة[45]:

في اليوم الأول خلق الله النور، وفصل بين النور والظلمة، وقد كان هذا الأمر موازياً لما حدث **في اليوم الرابع** حيث استخدم لهذا الأمر الشمس والقمر، إذاً فعمل اليوم الرابع ليس إيجاد الأجرام بل جعلها صالحة لحكم النهار والليل بظهورها. وكذلك خلق الله في **اليوم الثاني** جلد السماء، وفصل بين الجلد والماء، وهذا موازٍ **لليوم الخامس** حيث وضع الطيور في السماء، والسمك في البحر. أما **اليوم الثالث** فقد خلق فيه المزروعات وعشب الأرض، وفي **اليوم السادس** خلق من يستخدم هذا العشب في طعامه.

إذاً فلا يوجد اختلاف لا نصي ولا منطقي في عملية الخلق، في البداية التجهيز والتنظيم، وبعد ذلك الكائنات الحية التي لا تستطيع أن تعيش بدون هذه التجهيزات. فأين الاختلاف؟!

***

[45] راجع كتاب شرح سفر التكوين الجزء الأول. ضمن سلسلة الكتاب يتحدث اليوم. تأليف ديفيد أتكنسون، وترجمة نكلس نسيم، الناشر دار النشر الأسقفية ص 24

س24 : مَن الذي خلق أولاً الإنسان أم الحيوانات والطيور ؟ .

جـ : في التكوين (1 : 20-23) :

أ3 "الحيوانات والطيور أولاً في اليوم الخامس وآدم في اليوم السادس" .

أ3 "وقال الله لتفض المياه زحافات ذات نفس حية وليطِرْ طير فوق الأرض على وجه جلد السماء ، فخلق الله التنانين العظام وكل ذوات الأنفس الحية الدبابة التي فاضت بها المياه كأجناسها وكل طائر ذي جناح كجنسه ، ورأى الله ذلك أنه حسن وباركها الله قائلاً أثمري وأكثري واملئي المياه في البحار .... وكان مساء وكان صباح يوماً خامساً" .

في التكوين (1 : 27-31) :

أ3 "فخلق الله الإنسان على صورته .... وكان مساء وكان صباح يوماً سادساً" .

بينما في التكوين (2 : 7-19) :

أ3 "خلق الله الإنسان أولاً ثم النباتات ثم الحيوانات والطيور" .

أ3 "وجبل الرب الإله آدم ترابًا من الأرض ونفخ في أنفه نسمة حياة فصار آدم نفساً حية وغرس الرب الإله جنة في عدن شرقاً ووضع هناك آدم الذي جبله ، وأنبت الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل ، وشجرة الحياة في وسط الجنة وشجرة معرفة الخير والشر ، وكان نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة، وهناك ينقسم فيصير أربعة رءوس ، اسم الواحد فيشون وهو المحيط بجميع أرض الحويله حيث الذهب ، وذهب تلك الأرض جيد ، هناك المقل وحجر الجزع ، واسم النهر الثاني جيحون ، وهو المحيط بجميع أرض كوش ... وقال الرب الإله: ليس جيداً أن يكون آدم وحده فأصنع له معيناً نظيره وجبل الرب الإله من الأرض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها" .

الإجابة

دعني اسألك سؤالاً

إذا اشترى إنسان قطعة أرض، ووضع حولها سوراً ثم بدأ يزرعها بالفاكهة، وأحضر الماشية والحيوانات المختلفة إليها، فهل هذا دليل على أن الحيوانات والمزروعات لم تكن موجودة في أي مكان حول قطعة الأرض؟ وهل يعد هذا دليلاً على أن الجيران مثلاً لا يملكون مثلما يملك؟

لنرجع إلى سؤالك.

أنت تسأل متى خلق الله النباتات والطيور والحيوانات، والإجابة واضحة جداً من سفر التكوين، إذ أنه خلق النبات والطيور في اليوم الخامس، وخلق الحيوانات والإنسان في اليوم السادس.

وبعد أن خلق الله آدم، صنع له بيته، وبيته هذا كان قطعة أرض كبيرة، محاطة بأنهار جميلة، هذبها ووضع فيها أشجاراً وحيوانات من تلك التي خلقها قبل أن يصنع هذا المسكن، ووضعها مع آدم، وقد اسمى الله هذا المسكن الجميل "الجنة".

فالخلق قد تم قبل عمل الجنة، ويقول الوحي الإلهي أن الله "غرس" وهذا صُنعْ وليس خَلق، فالخلق قد جاء سابقاً عن هذه الفترة. ويقول أيضاً عن الحيوانات أنه أحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها، الخلق يأتي في مرحلة سابقة، ولكن هذه المخلوقات التي سبق فجبلها أحضرها لآدم بعد غرس الجنة.

المعنى واضح لمن يريد أن يرى تسلسل الأحداث بصورة منطقية، والمشاكل تأتي عندما يكون الهدف هو البحث عن الأخطاء ليكون مبرراً لعدم طاعة الكتاب المقدس.

ولكن صدقني هذه التبريرات لن تنفعك عندما تقف أمام العرش الإلهي، بل كل هذه الأمور ستصنع دينونة عظيمة. ليتك تتوب وتخضع للعلي الذي يريد لك الحياة الأبدية.

تعليق على الأيام الأولى من الخليقة[46]

في الصفحات السابقة كنت أهتم فقط بأن أرد على جزئية أنه ليس هناك اختلاف في النصوص بين الآيات التي كتبها الكتاب المقدس، ولكن أحب أن أوضح شيئاً هاماً بالنسبة لفكرة الخلق في الكتاب المقدس.

في الواقع، الوحي المقدس لا يحاول مطلقاً أن يشرح لنا كيف خُلق الكون، ولكنه أراد أن يعلن بكل قوة أن الله هو المهيمن على عملية الخلق بالكامل، كما أنه أراد أن يثبت أهمية الإنسان على قلب الله، إذ أنه أعطى أهمية خاصة للإنسان في هذا السيناريو الذي قدمه لنا وتوجه بخلق الإنسان. حقائق بسيطة ولكنها هامة برزت في السياق، منها أن النور الإلهي لم يكن يعتمد مطلقاً على نور الشمس حتى يبرز ويتضح، ولكنه نور مستقل خلقه الله في اليوم الأول. ويقول ديفيد أتكنسون:[47] "... قصة الخلق تزداد تعقيدا، ًبالتدريج، بدءاً بالأرض الخالية المظلمة (1: 2) وانتهاء بالمخلوقات البشرية، الذكر والأنثى، المخلوقين على صورة الله (27:1).

لقد خلق الله الإنسان آخر الخليقة ليجعله رأسها، وليهيء له عالماً مستعداً، الأمر الذي يعطينا إحساساً بترتيب

[46]شرح سفر التكوين الجزء الأول. تأليف ديفيد أتكنسون، وترجمة نكلس نسيم، الناشر دار النشر الأسقفية ص 19-23

[47]المرجع السابق ص 24

عميق ونظام دقيق في خلق الكون. فالله يأمر بأن يكون هناك نظام وشكل معين في الكون، فتعاقب الأيام إنما يصور لنا التعاقب والترتيب من الإعداد للإنجاز كما يقول Griffith Tomas أو من الصورة إلى الكمال كما يقول D. Kidner

س25 : متى نزل إبليس على الأرض ؟ .

جـ : في رؤيا يوحنا اللاهوتي (12 : 7-10) :(نزل قبل خلق آدم ودخوله الجنة):

أ3 "وحدثت حرب في السماء ، ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته ، ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء ، فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان الذي يضل العالم كله طُرح إلى الأرض وطرحت معه ملائكته وسمعت صوتاً عظيماً قائلاً في السماء : الآن صار خلاص إلهنا وقدرته وملكه" .

ولكن في التكوين (3 :1-15) : (نزل بعد خلق ومعصية آدم فى الجنة) :

أ3 " ... فقالت الحية للمرأة : لن تموتا ، بل الله عالم أنه يوم تأكلان تتفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر ، فرأت أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر ، فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل .... فقال الرب الإله للمرأة : ما هذا الذي فعلت ؟! . فقالت المرأة : الحية غرتنى فأكلت ، فقال الرب الإله للحية : لأنك فعلت هذا ملعونة ... وتراباً تأكلين كل أيام حياتك وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها ..." .

الإجابة

في الواقع السؤال من حيث المبدأ سؤال غريب، وإجابته التي أجبتها أغرب، فإذا كان إبليس يريد أن يجرب إنساناً فهل ينزل قبل وجود ذلك الإنسان؟ ثم أين كان إبليس؟ وماهو إبليس؟ إبليس ملاك ساقط (والروح: الملاك) يمكن أن ينزل أو يصعد وغير ذلك. أما ترتيب نزوله لغرض فلن يحدث قبل وجود هذا الغرض، فإذا كان الغرض إغواء الإنسان، فلابد أن نزوله يأتي بعد نزول الإنسان!. هذه الكلمات هي انطباع قارىء للسؤال، ولكن كما تعودنا سنرد على السؤال من حيث المبدأ.

متى نزل إبليس على الأرض؟ نجد أن الشيطان موجود منذ أن وُجد آدم وحواء في جنة عدن، هذه الجنة الموجودة على الأرض أصلاً، فعندما تكلمت الحية مع حواء، كان هذا عملاً شيطانياً، إذاً فالشيطان يستطيع أن يتواصل مع الإنسان على الأرض منذ أن خلق الله آدم ووضعه في جنة عدن.

ويوضح سفر أيوب الفكرة أكثر فيقول إن الشيطان مَثُلَ أمام الله، وهنا نجد أن الشيطان موجود في السموات أيضاً، إذ يقول النص " وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللهِ لِيَمْثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ.فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «مِنَ أَيْنَ جِئْتَ؟». فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «مِنْ الْجَوَلاَنِ فِي الأَرْضِ، وَمِنَ التَّمَشِّي فِيهَا" (أيوب 1: 6، 7) وهو هنا كما هو واضح يستطيع التنقل بين الأرض والسموات، فهو ليس بمحبوس في الأرض، بل إنه قادر على المثول أمام الرب مثل الملائكة، حتى أن الرسول بولس اسماه رئيس سلطان الهواء " الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلاً حَسَبَ دَهْرِ هذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ" (أفسس 2:2)

إذاً فهو موجود في الهواء وقادر على التجول في الأرض، وأيضاً قادر على المثول أمام الله مثل الملائكة.

نأتي لردك الذي أوجدت فيه الاختلافات ونسأل بكل التعجب: أين الاختلاف؟!

لقد أعطيتنا حدثاً في سفر الرؤيا أنت لا تعرف توقيته، فسفر الرؤيا سفر رمزي مستقبلي، وهو يصوغ المبادىء ولا يرتب الأحداث، فافتعال سؤال مبني على ترتيب أحداث سفر الرؤيا خطأ تفسيري!!

بل انه من العجب العجاب أنك من خلال هذا النص تحاول أن تثبت ما يثبته النص الثاني. فتقول إن في النص الثاني نزل بعد معصية آدم في الجنة، والذي غاب عنك أن جنة آدم كانت هي أيضاً في الأرض فلا مشكلة ولا اختلاف.

وحتى لو لم تكن في الأرض فالملاك قادر على التنقل – بحسب الفكر الكتابي - بين الأرض والسماء لدرجة أن اسمه رئيس سلطان الهواء، فأنت تحاول أن تثبت اختلاف دون أن تدرك طبيعة فهمنا لشخصية الشيطان أو ملائكة الله نفسها، فالخلاف في معتقداتك أنت دون أن تنظر إلى النصوص الكتابية.

قل لي، هل قرأت مكان الجنة في (سفر التكوين الأصحاح الثاني)؟ ألم يلفت انتباهك وجود نهري دجلة والفرات في العراق داخل حدود الجنة؟ أليس هذا معناه أن الجنة هي جنينة أرضية؟

اقرأ بتمعن قبل أن تسأل أيها الناقد، وإلى سؤال آخر.

س26 : لماذا لم يمت آدم عندما أكل من الشجرة ؟ .

جـ : في التكوين (2 :17) : (يقول الله لآدم : يوم تأكل من الشجرة تموت) :

أ3 "وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها ؛ لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت".

يناقضه في التكوين (5:5) : (أن آدم أكل من الشجرة ولم يمت) .

أ3 "فكانت كل أيام آدم التي عاشها تسع مئة وثلاثين سنة ومات" .

وفي التكوين (3:3) : (الحية أصدق من الله !!!) :

أ3 "فقال الله : لا تأكلا منه ولا تمساه ؛ لئلا تموتا ، فقالت الحية للمرأة : لن تموتا" !

الإجابة

المشكلة عندك في تعريف الموت، وطبيعته. هذا صنع الخلاف في عقلك، لأن الموت ليس فقط هو أن يواري الجسد في التراب، فهذا مجرد شكل من أشكال الموت، ولكن الموت الحقيقي عندما تنتهي العلاقة بين الجسد وبين مصدر الحياة.

وهذا ما حدث، ففور أن أكل آدم من الشجرة انفصل انفصالاً مخجلاً عن الله، فصار يختبيء منه، " وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ" (تكوين 3: 8) هذا موت. لأنه في البداية لم يكن الأمر هكذا، إذ يصف الكتاب العلاقة التي كانت بين آدم والله في الإصحاح الثاني فيقول: "وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ

تَأْكُلُ أَكْلاً، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ وَقَالَ الرَّبُّ الإِلـهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلـهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ، فَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا، وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ اسمهَا فَدَعَا آدَمُ بِاسماءٍ جَمِيعَ الْبَهَائِمِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَجَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينًا نَظِيرَهُ فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا وَبَنَى الرَّبُّ الإِلـهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَم..." لم يكن للخوف مكان بين آدم والله، بل كانا كالابن ووالده، ذلك الوالد الذي يبحث عن الأفضل لابنه، والابن الذي لا يخجل أو يخاف من والده، لقد كانت علاقة جميلة انتهت بتناول الثمرة المحرمة، أليس في هذا موت؟ وأي موت، إن موت الجسد أبسط مما حدث بكثير.

ليس ذلك فقط، ولكنه قد أصبح ممنوعاً عليه التناول من شجرة الحياة، وهذا موت، والوحي المقدس يقول "فَطَرَدَ الإنسان، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ، وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ." (تكوين 3: 24)، كيف لا ترى هذا الموت؟!

من السطحية تماماً أن تنظر إلى الأمر بنفس الأسلوب الذي حاول الشيطان أن يزرعه في قلب حواء، وهو أنه بما أن موت الجسد قد تأخر قليلاً يكونا قد نجيا من الموت؟!

ثم .. الآيات التي تعطيها لنا كما لو كانت اختلافاً هي في الواقع اتفاق. اقرأ معي ما أعطيتنا من آيات، في تكوين 5: 5 ماذا يقول؟ إنه يقول: "فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، وَمَاتَ"

وهذا اتفاق في كل النصوص، لقد مات آدم في النهاية، وصدق الله، إذاً آدم مات على المستوى الأدبي، بشعوره بالعري، وعلى مستوى العلاقة مات آدم بانفصاله عن صانع الحياة ومصدرها بانعزاله عن الله، وحرمانه من شجرة الحياة، وآخر الأمر مات بالجسد.

على كل المستويات مات آدم فكيف لا ترى ذلك؟!

في الواقع نحن لا نستطيع أن نجد تعريفاً للموت إلا بمراقبة ما حدث لآدم، ومن خلال ما نراه نستطيع أن نعرف عن الموت، إذ أن الموت نفسه لم يخلق إلا من خلال عصيان آدم، وخلقه آدم بالتعدي على وصايا الله، فليس هناك أي اختلاف أو خلاف، في الواقع الاختلاف هو في الذهن الذي يبحث عن مبرر لكي يرفض كلمة الله[48].

[48] (تعليق المراجع القس بخيت متى على السؤال): مشكلة السائل هنا هي في كلمة "يوم" تأكل: والكلمة في الاصطلاح العبري لا تعني تحديداً زمنياً بل قضية منطقية يعني يترتب على ذلك أكيداً. والموت في التعبير الكتابي له ثلاثة معان جميعها تمت في آدم:

- الموت الروحي: وهذا تم فوراً – الاتفصال عن الله واضح ومفهوم الخوف والاختبار والطرد.
- الموت الأدبي: وهذا تم في كل تاريخ البشرية إذ صار الإنسان ساقطاً.
- الموت الجسدي وهذا حكم إلهي على كل البشر، ولكن مجهول الوقت والكيفية والمكان، فلو كان المقصود أنه يوم يأكل يموت معنى ذلك أن موعد الموت معروف وهذا غير صحيح.

س27 : هل التراب يسبح ويحمد الله ؟

جـ : في المزمور (66) : (كل الأرض تسبح وتحمد الله) .

أ3 "اهتفي لله يا كل الأرض ، رنِّموا بمجد اسمه ، اجعلوا تسبيحه ممجدًا ... كل الأرض تسجد لك وترنم لك ، ترنم لاسمك سلاه" .

وفي المزمور (148: 7-10) :

أ3 "سبحى الرب من الأرض يا أيتها التنانين وكل اللجج ، النار والبرد الثلج والضباب الريح العاصفة الصانعة كلمته ، الجبال وكل الآكام الشجر المثمر وكل الأرز" .

ولكن يناقضه المزمور (30: 9) : (الأرض لا تسبح ولا تحمد الله) .

أ3 "ما الفائدة من دمي إذا نزلت إلى الحفرة ، هل يحمدك التراب ، هل يخبر بحقك" .

الإجابة

1- في الواقع أحيانا أحتار في الإجابة، ليس عن جهل، ولكن لوضوح الكلمات التي تراها أنت متخالفة أو متناقضة.

لننظر إلى السؤال

هل التراب يسبح ويحمد الله؟

وفي الواقع تعبير التراب في الكتاب المقدس دائماً يعبر عن الموت، والموت لا يسبح الله، فآدم خُلق من (تراب) والمعنى .. خلق من عنصر لاحياة فيه، وبتدخل إلهي أعطاه نفساً حية، وبعد موت الإنسان ماذا سيحدث لجسده؟ سيعود تراباً من جديد، أي أنه سيعود إلى حالته الأولى التي لا حياة فيها.

إذا هل يسبح التراب؟

الإجابة لا!

والدليل ما قاله صاحب المزمور الثلاثين "مَا الْفَائِدَةُ مِنْ دَمِي إِذَا نَزَلْتُ إِلَى الْحُفْرَةِ؟ هَلْ يَحْمَدُكَ التُّرَابُ؟ هَلْ يُخْبِرُ بِحَقِّكَ؟" (مزمور 30: 9)

ولكن هل هذا يتناقض مع قول الكتاب إن كل الأرض تسبح الله؟

بالتأكيد لا، فهنا يعبر عن كل سكان الأرض وكل الكائنات الحية الموجودة على الأرض، كل ما خلقه الله من حياة يسبحه.

***

2- ما جاء في مزمور 66: 1-4 كلام حرفي حيث الأرض يقصد سكانها ، أما ما جاء في مزمور 148: 7-10 فهو كلام مجازي لا يمكن أن يؤخذ بحرفية مزمور 66 (الأرض = سكانها) فيقال عن الكائنات غير العاقلة والجماد أنها تسبح الله مجازاً.

أنت ترى الاختلاف، وتستخدم تعبيرات لا علاقة لها ببعضها. فسؤالك يسأل عن التراب، وإجابتك عن كل الأرض، فهل الأرض عبارة عن تراب فقط؟!

انظر إلى الكتاب ودقق في العبارات، حتى وأنت تنظر بعين الناقد، فهذا يسيء إليك أن لا ترى ما هو واضح للعيان.

س 28 : هل الملائكة يخطئون ولا يقومون بوظيفتهم ؟ .

جـ : في رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس (5 :21) : (الملائكة مختارون بلا عيب) :

أ3 "أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين أن تحفظ هذا بدون غرض ولا تعمل شيئاً بمحاباة" .

تناقضه رسالة يهوذا (6) :

أ3 "والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام" .

وفي رسالة بطرس الثانية (2: 4) :

أ3 "لأنه إن كان الله لم يشفق على ملائكة قد أخطأوا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم" ! .

الإجابة

هل الملائكة يخطئون؟ أرى أن صيغة السؤال في المضارع، لذلك تكون الإجابة لا، الملائكة تقوم بكل ما يريده الله بكل طاعة تامة، ولكن في الماضي حدث أن هناك طائفة من الملائكة تمردت على الله، وكان رئيس هذه الملائكة هو إبليس، هؤلاء هم من تمردوا وأصبحوا في عداوة مع الله، (راجع رسالة يهوذا 6 مع رسالة بطرس الثانية 2: 4) وقد أسماهم الكتاب المقدس بعدة أسماء، ولكن المصطلح المتداول هو إبليس "الشيطان" وجنوده.

هذا هو ردي المبني على الكلمة المقدسة، لننظر الآن إلى ما تراه متخالفاً.

الآية الأولى منها استنتجت أن الملائكة مختارون بلا عيب، وهذا نتفق فيه، ولكن لنقرأ النص " أُنَاشِدُكَ أَمَامَ اللهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ **وَالْمَلاَئِكَةِ الْمُخْتَارِينَ**، أَنْ تَحْفَظَ هذَا بِدُونِ غَرَضٍ، وَلاَ تَعْمَلَ شَيْئًا بِمُحَابَاةٍ." وبالإنجليزية أيضا:

"I charge thee before God، and the Lord Jesus Christ، **and the elect angels"**

(تيموثاوس الاولى 5: 22) فماذا نرى؟!

نرى أن كلمة الملائكة معَّرفة، ومعنى هذا أنها تميز عن نوع آخر من الملائكة وهم الملائكة غير المختارين، وهؤلاء الذين أصبحنا نعرفهم باسم "إبليس وجنوده"، إذاً فلا اختلاف ولا خلاف في الفكرة. بل تتوافق تماماً مع الآيتين اللتين تلتا هذا، والموجودتين في يهوذا وبطرس

فأين الاختلاف؟

إلى سؤال آخر.

س29 : هل طلب الله ذبائح ؟ .

جـ : في اللاويين (14: 1-13) :

أ3 "وكلم الرب موسى قائلاً : هذه تكون شريعة الأبرص يوم طهره يُؤتَى به ... ثم في اليوم الثامن يأخذ خروفين صحيحين ونعجة واحدة حولية صحيحة وثلاثة أعشار دقيق تقدمه ملتوتة .... ثم يأخذ الكاهن الخروف الواحد ويقربه ذبيحة .... ويذبح الخروف في الموضع الذي يذبح فيه ذبيحة الخطية والمحرقة في المكان المقدس".

ويناقضه في أرميا (7 : 22-23) :

أ3 "لأني لم أكلم آباءكم ولا أوصيتهم يوم أخرجتهم من أرض مصر من جهة محرقة وذبيحة ، بل إنما أوصيتهم بهذا الأمر قائلاً : اسمعوا صوتي فأكون لكم إلهًا وأنتم تكونون لي شعباً" .

الإجابة

كالعادة سأرد عليك ردي على السؤال الأصلي، قبل أن ألتفت إلى إجابتك، ولكن بعدها سوف أعلق على اعتراضك: أجل، لقد طلب الله من الإنسان في عبادته ذبائح، وقد نصت شريعة موسى على وجوب الذبيحة، ووصفت أنواع مختلفة من الذبائح بحسب الظروف المختلفة للإنسان، فكانت هناك ذبائح السلامة، والمحرقة والخطية والشفاء من النجاسة ... الخ.

ولكن كان تقديم الذبيحة بشروط، فإذا لم توف هذه الشروط تصير الذبائح مكرهة لله، وهذا ما شرحه داود النبي في مزمور 51 .. اقرأ معي: ".. لأَنَّكَ لاَ تُسَرُّ بِذَبِيحَةٍ وَإِلاَّ فَكُنْتُ أُقَدِّمُهَا. بِمُحْرَقَةٍ لاَ تَرْضَى. ذَبَائِحُ اللهِ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ وَالْمُنْسَحِقُ يَا اَللهُ لاَ تَحْتَقِرُهُ. أَحْسِنْ بِرِضَاكَ إِلَى صِهْيَوْنَ. ابْنِ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ. حِينَئِذٍ تُسَرُّ بِذَبَائِحِ الْبِرِّ، مُحْرَقَةٍ وَتَقْدِمَةٍ تَامَّةٍ. حِينَئِذٍ يُصْعِدُونَ عَلَى مَذْبَحِكَ عُجُولاً" (مزمور 51: 16-19) فماذا نفهم من هذا المزمور؟

نفهم أن الله لن يلتفت إلى ذبيحة من شعب معاند، خاطيء من حيث المبدأ، لا يتبع الله ولا يعيش لأجله، الخطايا التي تُقبل عنها ذبيحة هي خطايا السهو، والمعنى أنها تلك التي أقتُرفت دون قصد، ودون تحد سافر لله، أما الخطية التي فُعلت بقصد فالأمر يحتاج الى أكبر من مجرد ذبيحة، يحتاج إلى قلب تائب منكسر أمام الله، وهذا ما فعله داود، وما تكلم به المزمور.

نأتي لاعتراضك

بادىء ذي بدء أنت وضعت آيتين لا علاقة لهما ببعضهما البعض، فاخترت شريعة التطهير من البرص من دون الشرائع، وقابلتها بآية من سفر أرميا، وشتان الفارق بين الغرض من الآيتين!!

فالأولى هي ممارسات من شأنها يحصل الأبرص على اعتراف الكهنة، ومن بعدهم بقية الشعب، أنه طاهر من نجاسة البرص .. بينما ما قاله أرميا يتكلم عن طاعة الله.

هناك نصوص أخرى كان الأجدر بك أن تأتي بها، لتؤكد فكرتك، أقوى من هذه المقارنة الضعيفة، ولكن هذا يدل على عدم معرفتك الدقيقة لكلمة الله. ويبدو أن هذه الأسئلة هي مجرد تجميع وليست نتاج دراسة شخصية لك. ليس هذا موضوعنا على أي حال، فنحن لدينا أسئلة سنجيب عنها مهما كانت هوية أو شخصية السائل.

لو قرأت في سفر الخروج، وقت خروج الشعب من مصر، ستجد أن الله لم يطلب أي ذبيحة كشرط للخروج من مصر، ولكنه طلب الطاعة لموسى وهارون كعنوان لطاعة الله.

والذبيحة الوحيدة التي طلبها كانت يوم ضربة الأبكار، والمسماة بذبيحة الفصح، حيث أوجد الدم كعلامة للملاك المهلك، (راجع خروج 12) وهي لم تكن شرطاً للخروج، ولكن داخل سيناريو الخروج.

لذلك عندما قال أرميا "لأَنِّي لَمْ أُكَلِّمْ آبَاءَكُمْ وَلاَ أَوْصَيْتُهُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ جِهَةِ مُحْرَقَةٍ وَذَبِيحَةٍ، بَلْ إِنَّمَا أَوْصَيْتُهُمْ بِهذَا الأَمْرِ قَائِلاً: اسمعُوا صَوْتِي فَأَكُونَ لَكُمْ إِلهًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْبًا، وَسِيرُوا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي أُوصِيكُمْ بِهِ لِيُحْسَنَ إِلَيْكُمْ" (أرميا 7: 22-23) لم يكن مُخطئاً فهذا ما حدث بالفعل، متى كانت شريعة الذبيحة؟ هذه حدثت بعد الخروج بالفعل، بعد أن أصبح الشعب تابعاً لله، وراضياً بملكوته عليهم. ليس ذلك فقط، ولكن أيضاً لابد أن تتم كل الأمور ليس كطقس بدون تبعية حقيقية، بل الله يطالب بمحبة حقيقية له إذ يقول في سفر التثنية أنه ينبغي أن نحب الرب من كل القوة والنفس والقدرة (تثنية 6: 6) لذلك كل هذا يتم في سيمفونية متناغمة جداً، فلا الذبيحة وحدها تصلح، ولا السجود والعبادة وحدهما يصلحان، لأن هناك الكثير من الخطايا التي تحتاج الى كفارة، لذلك في نهاية مزمور 51 رجع فقال ". حِينَئِذٍ يُصْعِدُونَ عَلَى مَذْبَحِكَ عُجُولاً " ليُعبر عن أهمية الكفارة في الغفران.

إذا الأساس في مطلب الرب هو طاعته التي تجعل الإنسان أهلاً لرضى الله عليه، وأما الذبيحة فقد كانت لأجل تصويب العلاقة بين إنسان فصل نفسه عن الله. الذبيحة ليست تصريحاً بالخطأ مع تقديم الذبيحة كما فعل بنو إسرائيل بل الله يطلب أساساً القداسة، وإن أضاعوها – أقصد القداسة – فيكون الدور على الذبيحة وحينئذ يضع مقدم الذبيحة يديه عليها ويقر بذنبه، مع توبة ووعد بعدم الرجوع.

أمـا هـم فرفضـوا الطاعـة وفكـروا فـي الذبيحـة كبـديل وهذا هو المرفوض.

لقد كررت إجابتي كثيراً حتـى يفهم السـائل، ومـن هذا التكـرار نصـل إلـى أنـه لا يوجـد أي اخـتلاف فـي النصـوص المقدسة.

فهل وضحت الفكرة؟

إلى سؤال جديد.

المجموعة الثالثة: الاختلافات فى الأعداد

****

تمهيد

بالنسبة للأعداد والأرقام، فيوجد بعض الاختلافات، وسيأتي في حينه هذا الأمر، ولكن هل هذه الاختلافات يمكن أن تسمى تحريفاً، أو هل هي دليل على عدم صحة الكتاب المقدس؟

بالتأكيد لا، لأنه ببساطة هذه الاختلافات ناتجة عن أخطاء للنساخ في كتابة رقم، نتيجة لتشابه بعض الأرقام وتقاربها بعد قدم المخطوطات وعدم وضوح أقدمها.

هذا الأمر الذي جعل هناك بعض الصعوبة في قراءة بعض الأرقام أو بعض الكلمات القصيرة البسيطة التي لا تغير من لاهوتنا، ولا تقلل من عصمة الكتاب المقدس.

لقد حان الوقت أن نفهم أننا نتعامل مع مخطوطات، والمخطوطات تحتاج إلى دراسة حتى يمكن أن نفهمها، وأيضاً فيها جانب إنساني لا يمكن أن يُهمل.

ربما يبرز سؤال في هذا الموضوع، ألا يحافظ الله على كلماته؟ أليست هذه الكلمات بوحي منه فلا ينبغي أن تُفقد؟ وإذا تنازلنا عن الحرف ألا نتنازل عن الكل؟

في الواقع، أن الله أعطانا الحكمة لكي نحفظ كلامه، وهو حافظ لكل كلامه، ولكنه يريدنا أن نبذل مجهودنا أيضاً لكي يعرفنا قيمة هذه الكلمات، وهو دائماً يعطي للإنسان مسؤولية ومشاركة لكل الأمور، فهو يستخدم الأنبياء لكي يصل لنا الحق، ويستخدم الخطاطين لكي يكتبوا الحق، ويستخدم الكتبة والفريسيين والصدوقيين، والرهبان والقساوسة لكي يحفظوا الكتاب المقدس من التلف. الله يريد أن يكون الإنسان

في كل العصور شريكاً له في العمل، وهذا دأبه الدائم، فنجد الله منذ البداية يعمل الجنة ويأتي بآدم لكي يحفظها ويصونها، هو بدأ العمل، وأعطى آدم أن يكمل العمل، وكلمة الله هكذا، الوحي إلهي، والكتابة والأسلوب إنساني، ولأن الإنسان غير كامل فلابد أن تسقط منه بعض الأشياء، ويكون به بعض القصور، فيكون هذا الاختلاف.

ولكن الله يحفظ الأفكار، فنجد الاختلاف يأتي في أمور لا تمس عقيدة أو تُخلّ من طرق عبادة، لذلك على الرغم من كل هذا نقول أن الكتاب معصوم، وغير محرف[49].

الشيء المشَّرف لنا أننا لم نحاول مطلقاً أن نفسد مخطوطاتنا، أو نوحدها بالحرق والاستغناء مثلما فعل بعض أبناء الديانات الأخرى، ولكن نحن ندرس أي مخطوطة مكتشفة ونقارنها بالموجود لدينا، ونتأكد من صحته وصحة الإعلان فيه، وهذا على المستوي العلمي يزيد من قيمة الكتاب ومن ثقتنا في دقته التي وصلت إلينا.

كنت قد كتبت من قبل، أنني لو فكرت بدلاً من طباعة خمسة آلاف نسخة من هذا الكتاب، أن أعطي خمسة آلاف ناسخ يكتب بيده ما أردت كتابته، فهل ستخرج النسخ كما هي؟!

والإجابة هي بالتأكيد لا، لأن هؤلاء النساخ بشر يخطئون، فهل نمسك بكل مخطوطة على حدى ونقول، هذه أخطاء؟! ... أننا نستطيع أن نعرف ما أردت أن أقول في كتابي بمقارنة المخطوطات ببعضها.

هذا مجرد مثل، ولكنه أيضاً يحدث في الكتاب المقدس، ولكن مع القدم أحيانا نحتار في قراءة بعض الأرقام

[49] تحت الطبع كتاب كامل يتحدث عن هذا الموضوع، أصلي أن يعطينا الرب الفرصة لكي نطبعه قريباً بمشية الله.

وبعض الألفاظ فنأخذ أقربها، وعادة ما تكون هذه الأشياء غير مؤثرة على الإيمان. وهذا ما يسمي علم تدقيق النص.

إلا كلام الله.

هذه الكلمة هي التي قالها لي أحد الأصدقاء المسلمين ممن أحاورهم على شبكة المعلومات الدولية، عندما قلت له الكلام أعلاه، فقال لي :-

- إن الله هو خير حافظ لكلامه، ولو كان الكلام من عند الله لحفظه من الزلل، ولا يوجد أي حرف مخالف.

عندها سألته

- ماذا عن المخطوطات القرآنية؟!
- لا يوجد بها أي تغيير، فالكلمات القرآنية محفوظة

وللأسف هذا الكلام جانبه الصواب[50]، فالمخطوطات القرآنية مملوءة بالأخطاء النسخية، ويكفي أن نعرف أن مخطوطة سمرقند والتي يعتقد المسلمون أنها نفسها التي قرأ فيها الخليفة عثمان بن عفان عند وفاته عام 32هجري بها أكثر من 750 اختلاف عن النسخة المطبوعة حالياً[51]

---

[50] يقول الدكتور كيث سمول:

Muslims asserting the Qur'an's text has not been changed is false and misleading. It had a long early history of editing and development

وقال أيضاً":

The original Qur'an text cannot be discovered from existing Qur'an MSS

المقال كامل: http://www.theatlantic.com/doc/1999901/koran

تفصيلات أكثر للمهتمين: http://jesuschrististheway.wordpress.com/2009/10/15/وهم-العصمة/

[51] http://www.coptichistory.org/new_page_376.htm

على سبيل المثال انظر شكل سورة الأعراف في مخطوطة سمرقند

وفيها

بينما المطبوع حاليا بدون الالف واللام في أرض:

نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَٱذْكُرُوٓا

والدارس للمخطوطات سيكتشف الكثير من تلك الأخطاء.

كما أننا نجد حديثاً شريفاً في منتهى الأهمية عن عدد الآيات في سورة الأحزاب فيقول: حدثنا عبد الله حدثنا خلف بن هشام حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن زر قال: "قال لي أبي بن كعب كأين تقرأ سورة الأحزاب أو كأين تعدها قال قلت له ثلاثا وسبعين آية فقال قط لقد رأيتها وإنها لتعادل سورة البقرة ولقد قرأنا فيها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عليم حكيم"[52] فكم عدد الآيات في سورة الأحزاب الآن؟!. سؤال أتركه للباحث المسلم.

[52] موسوعة الحديث الشريف، حديث رقم20261 – مسند أحمد، وتجده على الرابط:-http://hadith.al-islam.com/Display/Display.asp?Doc=6&Rec=21230

ولكن للأسف الباحث المسلم لا يذكر هذه الأشياء ويركز على اختلاف الأخطاء في المخطوطات التي تخص الكتاب المقدس، لأن علماء المسيحيين يخضعون كل شيء للدراسة.

ليتنا نتعلم أن كلنا كبشر نخطىء، وهذا هو الجانب الإنساني في الموضوع، ونبذل المجهود ونجتهد لكي نصل إلى أدق نص موجود، فنعرف كلام الله.

هذا ما أردت أن أبدأ به حديثي في هذا الموضوع، لأن كثيراً من الأسئلة ستكون إجابتها في هذا الجزء – جزء الأرقام – أنها أخطاء نساخ، فلعلي بهذا التمهيد أكون قد أزلت أي غشاوة تجاه هذا الموضوع، وسوف نتحدث عن هذا الموضوع بصورة أكبر ونحن نتناول الأسئلة.

مبدأ آخر يجب أن يكون في ذهن الناقد وغيره، وهو أن العبرانيين أرقامهم حروف وتستدعي عملية حسابية (عند ترجمتها) وبعض الحروف تشبه الأخرى وهذا يشكل مشكلة أحياناً عند الترجمة، وعندها تحدث الأخطاء في القراءة.

والآن إلى الأسئلة لنرى ماذا يريد أن يقول ناقدنا.

س30 : كم سنة يكون عمر الإنسان ؟

جـ : في التكوين (6 :3) :

أ3 "وتكون أيامه مئة وعشرين سنة" .

ولكن في التكوين (11:11) :

أ3 "وعاش سام بعدما ولد أرفكشاد خمس مئة سنة" .

الإجابة

يقول النبي موسى في مزموره المسجل باسمه أن **"أَيَّامُ سِنِينَا هِيَ سَبْعُونَ سَنَةً، وَإِنْ كَانَتْ مَعَ الْقُوَّةِ فَثَمَانُونَ سَنَةً، وَأَفْخَرُهَا تَعَبٌ وَبَلِيَّةٌ، لأَنَّهَا تُقْرَضُ سَرِيعًا فَنَطِير" (مزمور 90: 10)**، وهي سنين تقريبية، لأن الأيام والسنين الله هو العالم بها، ومحددها. نأتي لإجاباتك المقترحة لنرى إلى أي شيء وصلت!.

أنت في ردك تقارن بين آية قيلت في ظروف معينة، مع عُمر سام الذي جاء بعد هذه الآية محاولاً إقناعنا أن ما قيل في تكوين 6 لم يتم، أو تغير. ولكن لم تسأل نفسك ما هي الظروف التي قيلت فيها هذه الآية وإلى أي شيء تدل؟ لنفعل نحن هذا الأمر.

ظروف الآية: موجودة في نفس السياق، لنقرأ النص في تكوين 6 "وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأَرْضِ، وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، أَنَّ أَبْنَاءَ اللهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا فَقَالَ الرَّبُّ: «لاَ يَدِينُ رُوحِي فِي الإِنسانِ إِلَى الأَبَدِ، لِزَيَغَانِهِ، هُوَ بَشَرٌ. وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً كَانَ فِي الأَرْضِ طُغَاةٌ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَبَعْدَ ذلِكَ أَيْضًا إِذْ دَخَلَ بَنُو اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلاَدًا، هؤُلاَءِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ ذَوُو اسم" ومن هذا الجزء يتضح لنا أن الشر في هذا التوقيت من تاريخ البشر قد استفحل

كثيراً جداً، ولكن لأن الله طويل الروح وكثير الرحمة، قرر أن يترك للإنسان فرصة مدة 120 عاماً من هذا التصريح، ثم تقع الدينونة على الأرض، أي أن مهلة البشر (وليس عمر كل إنسان) بعد هذا التصريح الإلهي لن يعيشوا أكثر من 120 عاماً، وبالفعل بعد أن قدم تصريحه، وجد نوح النبي نعمة في عينيه، فبدأ يشرح له الأمور، لكي يستمر النسل بعد الدمار الذي سيكون بعد 120 عاماً.

إذاً فالمقصود أنه سيأتي الطوفان بعد 120 عاما ليميت السكان بالكامل، وليس المقصود أن يحد عُمر الإنسان بسنين محددة. وقد حدث هذا بالفعل، إذ جاء الطوفان بعد هذه الفترة التي حددها الله وقضى على الجميع ما عدا نوح وأولاده.

أما معرفة عُمر محدد للإنسان فهذا يتنافى مع الفكر الإلهي، إذ أنه جعل عمر الإنسان سراً لا يعرفه سوى الله وحده، حتى يظل الإنسان مستعداً طوال سني حياته، وبالتالي عندما عاش ارفكشاد 500 سنة لم يكن هذا اختلافاً في الكتاب المقدس، لأن تصريحه الأول ليس له علاقه بتصريحه الثاني.

أصلي أن يكون الأمر واضحاً، وإلى سؤال آخر.

س31 : كم عدد الاسماء من آدم إلى إبراهيم ؟

جـ : في لوقا (3 : 34-38) :

أ3 "إبراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن قينان بن أرفكشاد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشالح بن أخنوخ بن يارد بن مهللئيل بن قينان بن أنوش بن شيت بن آدم" .

بينما في التكوين (4 : 25 – 26) ، (5 : 3 – 28) ، (10 : 21-25) ، (11 : 10 – 26) :

أ3 "وعرف آدم امرأته أيضاً ، فولدت ابناً ودعت اسمه شيثًا ... وولد قينان ... وولد مهللئيل ... وولد يارد ... وولد أخنوخ ... وولد متوشالح ... وولد لامك ... وولد نوحًا ... وولد سام ... وولد أرفكشاد ... وولد شالح .... وولد عابر ... وولد فالج ... وولد رعو ... وولد سروج ... وولد ناحور ... وولد تارح ... وولد أبرام" .

ونلاحظ :

1 – عدد الاسماء في لوقا 20 اسماً ولكن في التكوين 19اسماً

2 – ذكر لوقا اسم أنوش ولا يوجد له أثر في التكوين[53] .

3 – في لوقا شالح بن قينان ولكن في التكوين شالح بن أرفكشاد.

4 – ذكر التكوين يارد ولكن لوقا لم يذكره .[54]

5 – في لوقا قينان بن أرفكشاد ولكنه في التكوين قينان بن شيث.[55]

6 – في لوقا أخنوخ بن مهللئيل ولكن في التكوين أخنوخ بن يارد.

---

[53] لم أحب التدخل في السؤال، ولكن انظر تك 5: 6 و 6 و 9 ستجد اسم آنوش مما يعكس حالة صدق كاتبنا وهو يعطي معلومات مغلوطة للتضليل.

[54] أحيانا يكون لشخص أكثر من أسم.

[55] قينان بن شيث بن آنوش، فكيف وصل إلى هذه الكلمة ولم يكملها ليرى آنوش الذي ادعى عدم وجوده؟!! راجع تكوين 5: 9

7 – وبما أن إبراهيم عاش عام 3800 قبل الميلاد ، يكون الإنسان ظهر على الأرض 38 قرناً قبل الميلاد وهذا خطأ اكتشفه العلم الحديث حيث وُجدت جثث بشرية ترجع إلى عشرات الآلاف من السنين .

من السذاجة أن تظن أن هذه السلسلة من الأنساب هي كل شيء. هل تعرف رئيس دولة مصر الحالي؟، هل تذكر اسمه، هو مبارك، هل هذا صحيح؟ صحيح وغير صحيح، لأن اسمه حسني مبارك، وهذا أيضاً صحيح وغير صحيح لأن اسمه محمد حسني مبارك.

مبارك ولد حسني وحسني ولد محمد، هل هذا صحيح؟ صحيح، ولكن أيضاً صحيح أن يقال مبارك ولد محمد مباشرة، أليس كذلك؟!

وإذا قلنا مبارك رئيس الجمهورية أنجب جمال وعلاء فهل أكون قد أخطأت؟

من جديد نقرأ السجلات، جمال بن مبارك عبارة صحيحة وجمال بن حسني مبارك عبارة صحيحة أيضاً وجمال بن محمد حسني مبارك عبارة صحيحة في السجلات.

أعتقد أني بهذه الطريقة أجبت على سؤالك، وأزلت الاختلاف الذي تزعمه، فالسجلات الموجودة بصورة متكررة في الكتاب المقدس، يمكن أن ينقص منها سبعة أسماء في المرة الواحدة دون أن يكون هناك أي خطأ، فيمكن أن نقول أن يسوع بن داود بن إبراهيم بن آدم بن الله، ويمكن أن نقول أن يسوع بن مريم بنت هالي .... إلخ.

إذاً فلن نستطيع أن نقارن بين الأنساب، ولن تستطيع أن تدعي صحتها أو خطأها بالمقارنة، فالمقصود هنا هو سلسلة

النسب وإلى أي شيء يريد صاحب السلسلة أن يشير، هل هذا واضح؟

أيضاً لن تستطيع أن تعرف عُمر الإنسان على الأرض من خلال هذه السلسلة من النسب لأن هناك الكثير من العناصر مفقودة، أو مختصرة، وهذا لا علاقة له بالاختلاف.

وقارىء الكتاب المقدس يستطيع أن يرى اختلاف أهداف كتابة الأنساب من مكان لآخر، ذلك الاختلاف الذي جعل كل شخص يبرز أنساب ربما تختلف عن الآخر بسبب اختلاف الهدف الذي يريده، فنرى أن أهم شيء قصده الوحي أن يقوله لليهودي في إنجيل متى هو أن يسوع بن إبراهيم .. وأهم شيء قصد الوحي أن يقوله في لوقا الذي كان يوجه كلامه لغير اليهود "الأمم" أن يسوع هو ابن آدم. أما سلسلة النسب في التكوين فقصد منها إبراز من هو المختار وأهمل غيره من إخوته. لذلك الغرض من الكتابة مهم وينبغي دراسته.

فإلى سؤال آخر.

س32 : كم عدد آل يعقوب ؟[56]

جـ : في أعمال الرسل (7 :14) :

أ3 "فأرسل يوسف واستدعى أباه يعقوب وجميع عشيرته خمسة وسبعين نفساً".

يناقضه التكوين (46: 27) :

أ3 "جميع نفوس بيت يعقوب التي جاءت إلى مصر سبعون".

الإجابة

يوضح لنا أ.ج.ماكلاود "A.J.Macleod " هذا الأمر في تفسيره لسفر أعمال الرسل[57] أن عدد آل يعقوب في النسخة العبرية المعتمدة (تكوين 46: 27) سبعون شخصاً، محتوياً يعقوب نفسه ويوسف وابنيه؛ نشأ العدد خمسة وسبعون من السبعينية لسفر التكوين التي تحذف يعقوب ويوسف ولكن تحسب تسعة أبناء ليوسف"

وبما أن الترجمة السبعينية هي التي كانت منتشرة في وقت المسيح فقد أخذ منها القديس استفانوس هذا العدد[58]، ونلاحظ ما يلي:

- كلا الرقمين صحيح، لأن الرقم الأول احتسب الداخلين من أرض الموعد إلى مصر، بينما الرقم الثاني احتسب عشيرة يعقوب التي بقيت في مصر ودفنت في مصر، ويعقوب ويوسف لم يدفنا في مصر بل رجعت أجسادهما لتدفن في أرض أبائهما.

---

[56] راجع الاجابة في كتاب 100 سؤال يبحث عن إجابة ، إجابة السؤال رقم 98

[57] تفسير الكتاب المقدس. المجلد الخامس. منشورات النفير بلبنان ص 327

[58] إتفقت مخطوطات البحر الميت للنص العبري مع نص الترجمة السبعينية. (المصدر: الخلفية الحضارية للكتاب المقدس – عهد جديد –ج2- كريج. س. كينر. ص46)

- هنا يبرز تفكير معين، هل حرفت الترجمية السبعينية الكتاب المقدس بذكر رقم مختلف؟ والإجابة على هذا هو بالتأكيد لا، فالتحريف هو الذي ينتج عنه انحراف الفكر عن اتجاهه، ونحن نرى أن هذه التنقيحات المختلفة التي شملت الأماكن والأرقام لا ينتج عنها أي انحراف فكري.
- فكل ما حدث أن الترجمة السبعينية مرجعية في الحساب مختلفة عن النص الأصلي. وكنا قد سبق وقلنا أن النص الموسوي خضع لبعض التنقيحات المختلفة لتوضيح جغرافية معينة بعد تغير أسماء المدن[59] لذلك فالتنقيح في الترجمة السبعينية للنص العبري قد حدث أيضاً في حدود الأرقام والأسماء، لتفهيم القارئ.

إذا فالرقمان صحيحان، عشيرة يعقوب التي دخلت الأرض هي سبعون وأيضاً خمسة وسبعون بعد حساب سبعة أبناء آخرين ليوسف ولدهم في أرض مصر بعد دخول الشعب، وطرح يوسف نفسه ويعقوب من الحساب.

إلى سؤال جديد.

[59] راجع اجابة السؤال الأول من هذا الكتاب

الأسئلة من 33 الى 41 (ما عدا سؤال 35، وسؤال 41)

س33 : كم عدد أبناء بنيامين ؟ ، وما هي اسماؤهم ؟

جـ : تقول أخبار الأيام الأولى (8 : 1 ، 2) :

أ3 "وبنيامين ولد بالع بكره وأشبيل الثاني وأخرخ الثالث ونوحه الرابع ورافا الخامس"

بينما تقول أخبار الأيام الأولى (7 :6) :

أ3 "لبنيامين بالع وباكر ويديعئيل ثلاثة" .

***

س34 : كم عدد بني إسرائيل ورجال يهوذا ؟ .

جـ : في صموئيل الثاني (24 : 9) :

أ3 "فدفع يوآب جملة عدد الشعب إلى الملك فكان إسرائيل ثمان مئة ألف رجل ذي بأس مستل السيف ورجال يهوذا خمس مئة ألف رجل" .

بينما في أخبار الأيام الأولى (21 : 5) :

أ3 "فدفع يوآب جملة عدد الشعب إلى داود فكان كل إسرائيل ألف ألف ومئة ألف رجل مستلي السيف ويهوذا أربع مئة وسبعين ألف رجل مستلي السيف" .

***

س36 : كم عدد سنين الجوع التي حكم الله بها على داود ؟

جـ : في صموئيل الثاني (24 : 13) :

أ3 "فأتى جاد إلى داود وأخبره وقال له : أتأتي عليك سبع سني جوع في أرضك أم تهرب ثلاثة أشهر أمام أعدائك وهم يتبعونك" .

ولكن في أخبار الأيام الأول (21 : 11) :

أ3 "فجاء جاد إلى داود وقال له : هكذا قال الرب اقبل لنفسك إما ثلاث سنين جوع أو ثلاثة أشهر هلاك أمام مضايقتك" .

***

س37 : كم عدد المراكب التي قضى عليها داود من أرام ؟

جـ : "وهرب أرام من أمام إسرائيل وقتل داود من أرام سبع مئة مركبة وأربعين ألف فارس وضرب شوبك رئيس جيشه فمات هناك" صموئيل الثاني (10 : 18).

ولكن يختلف أخبار الأيام الأول (19 : 18) :

أ3 "وهرب أرام من أمام إسرائيل وقتل داود من أرام سبعة آلاف مركبة وأربعين ألف رجل وقتل شوبك رئيس الجيش" .

***

س38 : كم عدد الأحواض لسليمان عليه السلام ؟

جـ : في الملوك الأول (7 :26):

أ3 "وغلظه شبر وشفته كعمل شفه كأس بزهر سوسن يسع ألفي بث".

بينما في أخبار الأيام الثاني (4 : 5) :

أ3 "وغلظه شبر وشفته كعمل شفة كأس بزهر سوسن يأخذ ويسع ثلاثة آلاف بث".

***

س39 : كم عدد مزاود الخيل لسليمان عليه السلام ؟

جـ : في أخبار الأيام الثاني (9 : 25) :

أ3 "وكان لسليمان أربعة آلاف مزود خيل ومركبات واثنا عشر ألف فارس فجعلها في مدن المركبات ومع الملك في أورشليم".

بينما في الملوك الأول (4: 26) :

أ3 "وكان لسليمان أربعون ألف مزود لخيل مركباته واثنا عشر ألف فارس" .

***

س41 : كم عدد الذين قتلهم يوشيب بشبث التحكمونى عندما هز رمحه ؟

جـ : في صموئيل الثاني (23 : 8) :

أ3 "هذه اسماء الأبطال الذين لداود يوشيب بشبث التحكمونى رئيس الثلاثة ، هو هز رمحه على ثمان مئة قتلهم دفعة واحدة" .

بينما فى أخبار الأيام الأول 11 : 11

أ3 "وهذا هو عدد الأبطال الذين لداود . يشبعام بن حكمونى رئيس الثوالث هو هز رمحه على ثلاث مئة قتلهم دفعة واحدة" .

الإجابة

كل هذه المشاكل في أرقام الإحصائيات، هي مشاكل في قراءة المخطوطات، لذلك يمكن تسميتها أخطاء في النسخ،[60] وأعود وأسأل ما سألته قبلاً في كتاب سابق:

هناك خطأ! ماذا تستنتج من هذا؟ ... هل بهذه الطريقة تتأكد أن الكتاب محرف؟!! ما هو الانحراف الفكري الذي تم من خلال تزييف رقم عدد الأحصنة الذي لسليمان؟!

أليس هذا هو مجرد حجة لكي نمتنع عن التمسك بكلام الله، إن كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين، وهي

[60] راجع ما كتبته بهذا الخصوص في التمهيد لهذا الفصل

كالمصباح المنير، ولكن الإنسان الذي اختار الظلام يخاف أن يأتي إلى النور لئلا توبخ أعماله، فكيف يسكت ضميره؟!!

يسكت ضميره بأن يُوجِد المبرر الذي فيه يبتعد عن كلمة الله، ومن هذه الطرق التي يتخذها لكي يتجنب الكلمة هو الادعاء بالتحريف، ويوجد لنفسه مجموعة من أخطاء في النسخ ويهلل ويتساءل كم عدد أبناء بنيامين؟ وما عدد الذين قتلهم بوشيب؟

هل هذه الأمور تستدعي أن نمتنع عن قبول الكلمة؟

إن التحريف يجب أن يكون مُهدفاً ... بمعنى أنه يجب أن ينتهي بنتيجة معينة يهدف إليها صاحب التحريف. دعني أسألك ... ماهي النتيجة التي يمكن أن يحصل عليها شخص أراد تحريف إحصاء معين؟ المشكلة في قراءة الأرقام في المخطوطات، وهذا لا يغير من لاهوتنا مطلقاً.

وقبل أن أنهي هذه الأسئلة أذكّر بما فعله من قبل الخليفة الثالث من الخلفاء الراشدين لكي يعطينا نسخة واحدة من القرآن.

لقد حرق بقية النسخ لإزالة أي خلاف، وأراح نفسه، وهذا ما أثار استياء طوائف كثيرة من المسلمين، وأعطي شكاً كبيراً في الموجود من القرآن ومدى مطابقته للأصل.

نشكر الله أننا تركنا كل شيء ولدينا كل شيء، لنتأكد أن محور الاختلاف هو مجرد أرقام توضح أمراً معيناً.

فإذا قلنا مثلا أن عدد رجال يهوذا مليون أو 800 ألف فهذا يعبر عن قوة الجيش ومدى حجمه في هذا الوقت، والمشكلة التي أراد أن يناقشها الوحي هي خطأ عملية الإحصاء نفسها، وكذلك عندما تكلم عن عقاب داود، فسواء كان العقاب ثلاث سنوات أو سبع فهو يبين مدى الخطية التي اقترفها داود ومدى العقاب الذي يستحق، فالرقم في حد ذاته ليس بمشكلة، ولكن ما وراء الرقم هو هدف الموضوع، وقد أوضح لنا النص الكثير الذي نفهمه من هذه الأرقام بغض النظر عن اختلافها.

س35 : من أين جاءت فكرة إحصاء بني إسرائيل ؟

جـ : في صموئيل الثاني (24 :1):

أ³ "وعاد فحمى غضب الرب على إسرائيل فأهاج عليهم داود قائلاً : امض وأحص إسرائيل ويهوذا".

ولكن في أخبار الأيام الأولى (21 : 1):

أ³ "ووقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصي إسرائيل"

الإجابة

تستطيع أن تفهم هذه الفكرة عندما تقارن هذا الفعل مع ما حدث في سفر أيوب، فنحن نرى في سفر أيوب أن الشيطان قد جاء إلى الرب، وقدم شكواه ضد أيوب، وكانت النتيجة أن الله سمح للشيطان أن يصنع – في حدود معينة – الشر، فمن الذي صنع الشر؟ الشيطان، ولكن في حوار أيوب مع أصدقائه، وأيضا في حوار أيوب مع الله، لم يذكر اسم الشيطان مطلقاً، بل لم يظهر الشيطان في المشهد مطلقاً، كل الكلمات كانت عن الله وما فعله الله، أما الشيطان الصانع الحقيقي للأحداث بقي خارج الصورة تماماً في ذهن أيوب[61]

والقصة بحسب سفر صموئيل تكلمت عن الصورة التي يراها الناس في الأحداث، أما القصة بحسب سفر أخبار الأيام فقد ذكرت من وراء الأحداث الحقيقي.

يقول يعقوب الرسول في رسالته "لاَ يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جُرِّبَ: «إِنِّي أُجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ اللهِ»، لأَنَّ اللهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشُّرُورِ، وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ أَحَدًا وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبِلَتْ تَلِدُ خَطِيَّةً، وَالْخَطِيَّةُ إِذَا

[61] راجع سفر أيوب الاصحاحات الثلاثة الاولى لترى شكاية الشيطان على أيوب، وراجع بقية الاصحاحات لترى نظرة أيوب وأصدقائه لمن وراء الأحداث فتعرف الفرق بين الفكرتين.

كَمَلَتْ تُنْتِجُ مَوْتًا لاَ تَضِلُّوا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ" (يعقوب 1: 13-16). فالشخص الذي يجرب بالشرور هو الشيطان، ولكن الله يسمح بهذا في بعض الأحيان.

فإما أن يُذكر المهيج الحقيقي للأحداث مثلما فعل الوحي في سفر أخبار الايام، أو يُذكر الله المهيمن على كل الأمور والذي سمح بهذا الأمر مثلما فعل الوحي في سفر صموئيل، في الواقع العبارتان تكملان الفكرة.

لا تناقض في الفكر الكتابي، وإلى سؤال جديد.

س40 كم عدد الإسرائيليين الذين أطلقوا من سبى بابل من هذه القبائل ؟

جـ : في عزرا (2) : العدد الإجمالي : 6377

ولكن في نحميا (7) : العدد الإجمالي : 7265

وهذه بعض الاختلافات التفصيلية بينهما :

		عزرا	نحميا
1 – بنو أرح	عددهم	775	652
2 – بنو فحث موآب (من بني يشوع)	عددهم	2812	2818
3 – بنو زتون	عددهم	945	845
4 – بنو باباي	عددهم	623	628
5 – بنو عرجد	عددهم	1222	2322

الإجابة

لقد خرج الذين أطلقوا في السبي أفواجاً في أوقات مختلفة، وخرجوا في قوافل كل قافلة بها عدد من الشعب. وفي عزرا 2 كان التعداد في وقت قبل الوقت الذي ذكر في نحميا 7. لذلك كان العدد الإجمالي أقل. ولو كان لدينا تعداد آخر تم بعد هذا الوقت لكنا قد وجدنا العدد قد زاد من جديد حتى صار شعباً عظيماً وقت دولة المكابيين. ووقت المسيح، بعد الاستقرار بدأ الشعب في الرجوع، وهذا تعداد زمني في وقت محدد.

دعني أسألك، إلى أي شيء تؤدي هذه الأرقام، بمعنى أنه لو أراد شخص أن يحرف الكتاب المقدس ما الفائدة التي ستعود عليه عندما يحرف بعض الأرقام؟! .. سؤال لك لتجيب عنه!.

س42 : كم عدد الذين ماتوا بسبب الزنا ؟

جـ : في رسالة بولس الأولى لأهل كورنثوس (10 : 7 ، 8) (23 ألف) :

أ3 "كما هو مكتوب جلس الشعب للأكل والشرب ثم قاموا للعب ولا نزنِ كما زنى أناس منهم فسقط في يوم واحد ثلاثة وعشرون ألفاً".

ولكن في العدد (25 :1-9) : (24 ألف) :

أ3 "وابتدأ الشعب يزنون مع بنات موآب ... وكان الذين ماتوا بالوباء أربعة وعشرين ألفاً" .

الإجابة

عدد الذين ماتوا بسبب الزنا 24ألفاً، مقسمين إلى قسمين، ألف قتلوا بيد قضاة إسرائيل، وهذا موجود في سفر العدد 25: 5 وثلاثة وعشرون قتلوا بالوباء في يوم واحد، وهذا ما ذكره الرسول بولس في رسالة بولس إلى أهل كورنثوس، يقول الرسول بولس: "إنه (في يوم واحد) قتل بسبب الزنا 23 الف".

وتعليقي على ردك الذي يعبر عن وجود اختلاف أقول: إنه في سفر العدد نجد الإحصاء إجمالياً، بينما الرسول بولس يتكلم عن عدد الذين قتلوا في يوم واحد. فماذا عن الألف الناقصة؟!

الألف رجل الذين قتلوا كانوا قد قتلوا قبل هذا اليوم الواحد الذي عبر عنه بولس، وهذا موجود في (سفر العدد25: 5) "فَقَالَ مُوسَى لِقُضَاةِ إسرائيل: «اقْتُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ قَوْمَهُ الْمُتَعَلِّقِينَ بِبَعْلِ فَغُور" ويقول التقليد اليهودي أن عددهم كان ألفاً،

من هنا لا نجد أي خلاف، في سفر العدد قتل 24 الف رجل، ألف بيد القضاة، وثلاثة وعشرون ألفاً بالوباء، في سفر العدد أعطانا الرقم مدمجاً أما بولس فذكر الذين قتلوا في يوم واحد فقط بالوباء وتجاهل من قتلوا بيد القضاة.

وإلى سؤال جديد.

س43 : كم عمر أخزيا عندما أصبح ملكًا ؟

جـ : يقول سفر الملوك الثاني (8 :26) :

أ3 "كان أخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في أورشليم واسم أمه عثليا بنت عمرى ملك إسرائيل" .

بينما يقول سفر أخبار الأيام الثاني (22 : 2) :

أ3 "كان أخزيا ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في أورشليم واسم امه عثليا بنت عمري" .

الإجابة

مرة أخرى يأتي بنا الكاتب بخطأ ناسخ، ليعتبره اختلافاً، والاختلاف يعتبره تحريفاً، في الواقع أن الخطأ هو الموجود في سفر أخبار الأيام، والصحيح أنه عندما ملك كان عمره 22 سنة.

في اللغة العبرية لم تكن هناك أرقام مثل تلك الأرقام التي نكتبها، ولكنهم كانوا يستخدمون حروفاً هجائية كبديل، وهناك تشابه كبير جدا بين الحرف الدال على العدد عشرين والعدد 40 فصعَّب على المترجم كثيرا قراءة النص[62].

وهذا في الواقع دليل على عدم محاولة التحريف، فالنساخ كانوا من الأمانة بحيث كتبوا مارأوه بدون أي محاولة تصحيح.

لنرجع إلى السؤال التقليدي، هذا الخطأ إلي أي شيء يقودنا؟! إن الخطأ في النسخ لا يعتبر تحريفاً إلا إذا كان هدفه الرئيسي هو تحريف الفكرة، وهذا لم يحدث لأن تغيير عُمر أخزيا لن يغير في أي عقيدة من العقائد الكتابية

وإلى سؤال آخر

62

س44 : كم عمر يهوياكين عندما نصب ملكًا ؟ وما مدة حكمه؟

جـ : في سفر الملوك الثاني (24 : 8) :

أ3 "كان يهوياكين ابن ثماني عشرة سنة حين ملك وملك ثلاثة أشهر في أورشليم" .

بينما في أخبار الأيام الثاني (36 : 9) :

أ3 "كان يهوياكين ابن ثماني سنين حين ملك وملك ثلاثة أشهر وعشرة أيام في أورشليم" .

الإجابة

في سفر الملوك الثاني 24: 8 يقول الكتاب "أن يهوياكين **نصب** ملكاً" والمعنى أنه في هذا الوقت قامت مراسم التتويج الملكي عندما وصل للسن الرسمية أو القانونية لذلك.

أما في أخبار الايام يقول النص، أنه ملك وهو ابن ثماني سنوات، والمعنى أنه كان يمارس الحكم، في عهد والده، وهذا كثيراً ما يحدث لتدريب شخص ما على الحكم.

إذاً فهو ملك بصورة فعلية وسنه ثماني سنوات، وبصورة رسمية عندما بلغ سن الرشد، في الثامنة عشرة من عمره.

وقد مارس الحكم منفرداً ثلاث شهور فقط تقريباً.

س45 : مَن الذي خلف يهوياكين ؟

جـ : في سفر الملوك الثاني (24 : 8 ، 17) : (خلفه صديقيا عمه):

أ3 "كان يهوياكين ابن ثماني عشرة سنة حين ملك ... وملك بابل متنيا عمه عوضاً عنه وغيّر اسمه إلى صدقيا" .

بينما في أخبار الأيام الثاني (36 : 9-10) : (خلفه صديقيا أخاه) :

أ3 "كان يهوياكين ابن ثماني سنين حين ملك ... أرسل الملك نبوخذ نصر فأتى به إلى بابل ... وملك صدقيا أخاه على يهوذا أورشليم" .

الإجابة

هذه العلاقات هي علاقات تقريبية في شعب إسرائيل، والشعوب القديمة عموماً، انظر معي مثلاً علاقة إبراهيم ولوط، فنحن نرى أن لوط الذي هو ابن أخي إبراهيم "وَأَخَذَ تَارَحُ أَبْرَامَ ابْنَهُ، وَلُوطًا بْنَ هَارَانَ، ابْنَ ابْنِهِ، وَسَارَايَ كَنَّتَهُ امْرَأَةَ أَبْرَامَ ابْنِهِ، فَخَرَجُوا مَعًا مِنْ أُور" (تكوين 11: 31)،

المفروض أن إبراهيم عم لوط، ولكن في حوارهما معاً، لم يقل إبراهيم يا ابن أخي، بل وصفه بأنه أخوه: «لاَ تَكُنْ مُخَاصَمَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ رُعَاتِي وَرُعَاتِكَ، لأَنَّنَا نَحْنُ أَخَوَانِ." (تكوين 13: 8)

وهذا طبيعي جداً في الشعوب القديمة، خاصة عند تقارب العمر، وهذا ما حدث مع صدقيا ويهوياكين.

س46 : متى ملك يهورام بن أخاب ؟

جـ : في الملوك الثاني (3 :1) :

أ3 "وملك يهورام بن آخاب على إسرائيل في السامرة في السنة الثامنة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا" .

بينما في الملوك الثاني (1 : 2 ، 17) :

أ3 "وسقط أخزيا من الكوة التي في عليته التي في السامرة ... فمات حسب كلام الرب الذي تكلم به إيليا ، وملك يهورام عوضاً عنه في السنة الثانية ليهورام بن يهوشافاط ملك يهوذا ؛ لأنه لم يكن له ابن" .

س47 : كم سنة ملك بعشا على إسرائيل ؟

جـ : في الملوك الأول (15 : 33) : (24 سنة) :

أ3 "في السنة الثالثة لآسا ملك يهوذا ملك بعشا بن أخيا على جميع إسرائيل في ترصة أربعاً وعشرين سنة" .

ولكن في أخبار الأيام الثاني (16 : 1 ، 5) : (33 سنة) :

أ3 "في السنة السادسة والثلاثين لملك أسا صعد بعشا ملك إسرائيل على يهوذا وبنى الرامة ... فلما سمع بعشا كف عن بناء الرامة وترك عمله" .

الإجابة

أشعر أني أكرر الإجابات، بتكرار الأسئلة، وبالكشف عن هذه الاعتراضات في الكتاب الرائع والذي كتب منذ سنوات "شبهات وهمية في الكتاب المقدس"[63]وجدت أن الكتاب قد غطي هذه النوعية من الأسئلة تماماً.

[63]هذا الكتاب من إعداد القس منيس عبد النور، ومن إصدار الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة، وهو متوفر في الأسواق.

على اي حال كل هذه الفروق في الأعمار تكون إما بسبب شراكة في الحكم، فتحتسب مرة بالحكم الرسمي، ومرة بالحكم الحقيقي، وهذا يؤدي إلى تداخل الأرقام، أو يكون الأمر مجرد أخطاء للنساخ في كتابة الأرقام، وهذا ينتج عنه عدم القراءة الصحيحة للرقم.

في الواقع لقد أعطانا الله هذا الكتاب، وهو له جانب إنساني مثلما له جانب إلهي، فالوحي إلهي لذهن بشري، وبعد الوحي يأتي دور اليدين التي خطت العمل، وهي أيد بشرية، والأيدي التي نسخت العمل وهي أيد بشرية، والأيدي التي ترجمت، وهي أيضا بشرية، ولكن الله هو المهيمن على الموضوع، فنجد أن الاختلافات التي هي محور جدل، اختلافات لا علاقة لها باللاهوت أو العقيدة، فنحن نجد أنها عبارة عن سنون وأيام، وأسماء أمهات، إلى أين تريد أن تصل بهذه الاختلافات!

سؤال أتركه لك، ولننظر إلى جانب آخر لنرى ما في جعبتك من أفكار.

المجموعة الرابعة: الاختلافات عن الأنبياء

****

س48 : هل يحنث الأنبياء بعهدهم ويمينهم ؟

جـ : في صموئيل الثاني (19 : 16 ، 23) (حلف داود لشمعى بألا يموت) :

أ3 "فبادر شمعى بن جيرا البنياميني الذي من بحوريم ونزل مع رجال يهوذا للقاء الملك داود .... ثم قال الملك لشمعى لا تموت وحلف له الملك" .

ولكن في الملوك الاول (2 : 1 ، 8 ، 9) (داود يحنث بقسمه) :

أ3 "ولما قربت أيام وفاة داود أوصى سليمان ابنه قائلاً : ... وهو ذا معك شمعى بن جيرا البنياميني من بحوريم وهو لعنني لعنة شديدة يوم انطلقت إلى محنايم وقد نزل للقائى إلى الأردنّ فحلفت له بالرب قائلاً : إني لا أميتك بالسيف والآن فلا تبرره ؛ لأنك أنت رجل حكيم فاعلم ما تفعل به وأحدر شيبته بالدم إلى الهاوية" .

بالرغم من أن في صموئيل الثاني (16 : 10) (الله أمره بسب داود) .

أ3 "فقال الملك ما لي ولكم يا بني صروية . دعوه يسب ؛ لأن الرب قال له سُب داود ومن يقول لماذا تفعل هكذا" .

الإجابة

هل يحنث الأنبياء بعهودهم؟، هذا وارد، لأننا نؤمن أنهم بشر، لهم أخطاؤهم، وخطاياهم، ولكن أخلاق الأنبياء أخلاق رائعة نتيجة لقربهم من الله. في الواقع أننا نرى دائما الأنبياء يفعلون أشياء رائعة، ولكن الناقد غير المؤمن بالكتاب المقدس يعظم خطيئة النبي بصورة غير عادية كما لو كانت كل حياته أخطاء، بالنسبة لداود مثلاً، لا يتذكر الناقد غير المؤمن

إلا خطيئة الزنا، والتي وردت في أصحاح واحد أو اثنين في الكتاب المقدس، ولكن سيرة داود نفسه استمرت أكثر من أربعين أصحاحاً ناهيك عن مزاميره الرائعة، بل ووصف دائماً بالنقاء، حتى أن الكتاب نفسه شهد عن داود فقال **"لأَنَّ دَاوُدَ عَمِلَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحِدْ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا أَوْصَاهُ بِهِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، إِلاَّ فِي قَضِيَّةِ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ" (2ملوك15: 5)** وهذا رغبة من الناقد في تشويه الكتاب المقدس بإدعاءه أنه يدعي على الأنبياء بالخطية، وبتعظيم هذه الأخطاء.

نأتي لموضوعنا فنجد أن الكتاب المقدس يسجل الكثير من حالات الوفاء بالوعد لأنبيائه، وسوف أسجل حادثة مشهورة، بطلها القائد العظيم يشوع، عندما وعد قبيلة بالحماية، وعلى الرغم من أنه تعرض للخديعة إلا أنه حافظ على عهده. لنقرأ النص **"وَأَمَّا سُكَّانُ جِبْعُونَ لَمَّا سَمِعُوا بِمَا عَمِلَهُ يَشُوعُ بِأَرِيحَا وَعَايٍ فَهُمْ عَمِلُوا بِغَدْرٍ، وَمَضَوْا وَدَارُوا وَأَخَذُوا جَوَالِقَ بَالِيَةً لِحَمِيرِهِمْ، وَزِقَاقَ خَمْرٍ بَالِيَةً مُشَقَّقَةً وَمَرْبُوطَةً، وَنِعَالاً بَالِيَةً وَمُرَقَّعَةً فِي أَرْجُلِهِمْ، وَثِيَابًا رَثَّةً عَلَيْهِمْ، وَكُلُّ خُبْزِ زَادِهِمْ يَابِسٌ قَدْ صَارَ فُتَاتًا. وَسَارُوا إِلَى يَشُوعَ إِلَى الْمَحَلَّةِ فِي الْجِلْجَالِ، وَقَالُوا لَهُ وَلِرِجَالِ إِسرائيل: «مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ جِئْنَا. وَالآنَ اقْطَعُوا لَنَا عَهْدًا فَقَالَ رِجَالُ إِسرائيل لِلْحِوِّيِّينَ: «لَعَلَّكَ سَاكِنٌ فِي وَسَطِي، فَكَيْفَ أَقْطَعُ لَكَ عَهْدًا؟ فَقَالُوا لِيَشُوعَ: «عَبِيدُكَ نَحْنُ». فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: «مَنْ أَنْتُمْ؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ « فَقَالُوا لَهُ: «مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ جِدًّا جَاءَ عَبِيدُكَ عَلَى اسم الرَّبِّ إِلهِكَ، لأَنَّنَا سَمِعْنَا خَبَرَهُ وَكُلَّ مَا عَمِلَ بِمِصْرَ، ..... فَعَمِلَ يَشُوعُ لَهُمْ صُلْحًا وَقَطَعَ لَهُمْ عَهْدًا لاسْتِحْيَائِهِمْ، وَحَلَفَ لَهُمْ رُؤَسَاءُ الْجَمَاعَةِ وَفِي نِهَايَةِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ بَعْدَمَا قَطَعُوا لَهُمْ عَهْدًا سَمِعُوا أَنَّهُمْ قَرِيبُونَ إِلَيْهِمْ وَأَنَّهُمْ سَاكِنُونَ فِي وَسَطِهِمْ فَارْتَحَلَ بَنُو إسرائيل وَجَاءُوا إِلَى مُدُنِهِمْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ .وَمُدُنُهُمْ هِيَ جِبْعُونُ وَالْكَفِيرَةُ وَبَئِيرُوتُ وَقَرْيَةُ يَعَارِيمَ وَلَمْ يَضْرِبْهُمْ بَنُو**

إسرائيل لأَنَّ رُؤَسَاءَ الْجَمَاعَةِ حَلَفُوا لَهُمْ بِالرَّبِّ إِلهِ إسرائيل. فَتَذَمَّرَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ عَلَى الرُّؤَسَاءِ فَقَالَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ لِكُلِّ الْجَمَاعَةِ: «إِنَّنَا قَدْ حَلَفْنَا لَهُمْ بِالرَّبِّ إِلهِ إسرائيل. وَالآنَ لاَ نَتَمَكَّنُ مِنْ مَسِّهِمْ هذَا نَصْنَعُهُ لَهُمْ وَنَسْتَحْيِيهِمْ فَلاَ يَكُونُ عَلَيْنَا سَخَطٌ مِنْ أَجْلِ الْحَلْفِ الَّذِي حَلَفْنَا لَهُمْ"

الأنبياء بشر، ليسو آلهة، ولكن يسجل التاريخ لهم مواقف تحسب لهم.

هذا هو ردي على سؤالك عزيزي الناقد، والآن لنر تعليقك على السؤال، أنت تذكر حادثة داود، وتدعي أنه حنث وعده، وفي الواقع لقد قرأت ما قرأته أنت فلم أر أي بادرة لعدم الوفاء بالوعد، فداود وعد شمعي ألا يموت، وظل على وعده حتى تولي سليمان الحكم، فماذا أوصى سليمان؟

لقد أوصاه أن يحترس من هذا الشخص، فقال له قبيل موته: " **وَهُوَذَا مَعَكَ شِمْعِي بْنُ جِيرَا الْبَنْيَامِينِيُّ مِنْ بَحُورِيمَ، وَهُوَ لَعَنَنِي لَعْنَةً شَدِيدَةً يَوْمَ انْطَلَقْتُ إِلَى مَحَنَايِمَ، وَقَدْ نَزَلَ لِلِقَائِي إِلَى الأُرْدُنِّ، فَحَلَفْتُ لَهُ بِالرَّبِّ قَائِلاً: إِنِّي لاَ أُمِيتُكَ بِالسَّيْفِ وَالآنَ فَلاَ تُبَرِّرْهُ لأَنَّكَ أَنْتَ رَجُلٌ حَكِيمٌ، فَاعْلَمْ مَا تَفْعَلُ بِهِ وَأَحْدِرْ شَيْبَتَهُ بِالدَّمِ إِلَى الْهَاوِيَةِ"**

فما معنى هذه النصيحة؟

معناها أن داود بقي وفياً لعهده لرجل لا يستحق الوفاء بالعهد، وسلم لمن لم يعد بشيء مهمة القصاص (أقصد سليمان)، وعلاوة على ذلك لا نجد أن داود أمره بالقصاص من نفس الخطيئة، ولكنه نصحه بهذه العبارة المهمة "لا تبرره" والمعنى أنه إذا أخطأ لا تجعل من وعدي مبرراً ليهرب من العقاب، ولكن تعامل مع الأمر بحكمة، وأعطه عقابه.

إذاً في نقاط بسيطة نقول: -

- بر داود بوعده حتى سلم زمام الحكم لآخر واستعد للموت.
- بر داود بوعده رغم عدم استحقاق الرجل.
- حذر سليمان ابنه منه قائلاً لا تبرره.
- سليمان لم يعد بشيء.
- إذا أخطأ الرجل لا يُبرر نتيجة للوعد بل يُعاقب.

فأين عدم الوفاء بالوعد هنا؟!.

س51 ما اسم زوجة داود أم سليمان عليهما السلام ؟

جـ : في صموئيل الثاني (11 : 3) إلى (12: 24) :

أ3 "بشبع بنت أليعام امرأة أوريا الحثي ... وعزى داود بشبع امرأته ودخل إليها وأضطجع معها فولدت ابنًا فدعا اسمه سليمان" .

بينما في أخبار الأيام الأول (3 :1-5) :

أ3 "وهؤلاء ولدوا له في أورشليم شمعى وشوباب وناثان وسليمان أربعة من بشوع بنت عميئيل" .

الإجابة

هذا ابن آخر لداود، لديه أربعة من بثشوع، ولديه واحد من بثشبع. وهذا طبيعي لمن لديه زوجات كثيرات، المهم أن سليمان الذي تولى حكم إسرائيل من بعد أبيه داود هو من بثشبع بنت أليعام.

س50 : متى أتى داود بالتابوت ؟

جـ : في صموئيل الثاني (5 : 25 ، 6 : 2-11) (بعد محاربة الفِلَسطينيين) :

أ3 "ففعل داود كذلك كما أمره الرب وضرب الفلسطينيين من جبع إلى مدخل جازر ... وقام داود وذهب هو وجميع الشعب الذي معه من بعلة يهوذا ليصعدوا من هناك تابوت الله ... فأركبوا تابوت الله على عجلة جديدة ... وبقي تابوت الرب في بيت عوبيد أدوم" .

بينما في سفر الأيام الأول (13 : 5-14 ، 14 : 10 – 16) (قبل محاربة الفلسطينيين) :

أ3 "وجمع داود كل إسرائيل من شيحور مصر إلى مدخل حماه ليأتوا بتابوت الله من قرية يعاريم ، وأركبوا تابوت الله على عجلة جديدة من بيت أبيناداب ... وبقي تابوت الله عند بيت عوبيد أدوم" .

أ3 "فسأل داود من الله قائلاً : أأصعد على الفلسطينيين فتدفعهم ليدي . فقال الرب : اصعد فأدفعهم ليدك فصعدوا إلى بعل فراصيم وضربهم داود هناك ... ثم عاد الفلسطينيون أيضاً وانتشروا في الوادي ... ففعل داود كما أمره الله وضربوا محلة الفلسطينيين من جبعون إلى جازر" .

الإجابة

من الواضح أن محاربة الفلسطينيين أخذت الكثير من الجولات والوقت، وهذا واضح في النص الثاني، إذ أنه عندما حاربهم داود عاد الفلسطينيون وانتشروا في الوادي، مما أدى إلى محاربتهم من جديد، هذه الجولات الكثيرة، وثقها الكتاب المقدس بهذه الطريقة: في سفر الأخبار ذكر الحروب التي تمت قبل استعادة التابوت، وفي سفر صموئيل وثق ما حدث بعد استعادة التابوت، ومن هنا نعرف أن هناك حروباً تمت قبل وبعد استعادة التابوت.

س51 : متى عصى أبشالوم أباه داود ؟ وما هي مدة عصيانه؟

جـ : في صموئيل الثاني (15 : 7 – 15) (في نهاية أربعين سنة ، والعصيان أربعون سنة) :

أ³ "وفي نهاية أربعين سنة قال أبشالوم للملك : دعني فأذهب وأوفي نذري الذي نذرته للرب في حبرون ... وأرسل أبشالوم جواسيس في جميع أسباط إسرائيل قائلاً : إذا سمعتم صوت البوق فقولوا قد ملك أبشالوم في حبرون ... فقال داود لجميع عبيده الذين معه في أورشليم : قوموا بنا نهرب لأنه ليس لنا نجاة من وجه أبشالوم ... وينزل بنا الشر ويضرب المدينة بحد السيف" .

بينما في الملوك الأول (2 : 1 – 11) (في وسط الأربعين سنة والعصيان أقل من أربعين سنة) :

أ³ "ولما قربت أيام وفاة داود أوصى سليمان ابنه قائلاً : ... وافعل معروفاً لبني برزلاي الجلعادي...لأنهم هكذا تقدموا إلى عند هربي من وجه أبشالوم أخيك ... وكان الزمان الذي ملك فيه داود على إسرائيل أربعين سنة في حبرون ، ملك سبع سنين وفي أورشليم ملك ثلاثاً وثلاثين سنة" . فملك داود تقدم عصيان أبشالوم بمدة وتأخر بعده بمدة .

الإجابة

أنت تقرأ من فانديك الذي أخطأ في قراءته للنص الأول الذي في صموئيل، ولو قرأت ترجمة أخرى لكنت قد وجدت ما يحل لك هذه المشكلة .

في الترجمة المشتركة "**بعد أربع سنوات** قال ابشالوم ..."

ملاحظة: الترجمة المشتركة أخذت ترجمتها عن يوسيفوس المؤرخ اليهودي.

س52 : مَن الذي ذهب إليه داود لأخذ الخبز منه ؟

جـ : في صموئيل الأول (21 : 1-4) (أخيمالك الكاهن) :

أ3 "فجاء داود إلى نوب إلى أخيمالك الكاهن ... فقال داود لأخيمالك الكاهن ... والآن فماذا يوجد تحت يدك ؟ ، أعطِ خمس خبزات في يدي أو الموجود . فأجاب الكاهن داود وقال : لا يوجد خبز محلل تحت يدي ولكن يوجد خبز مقدس" .

بينما في مرقس (2 : 26) يقول المسيح : "أبيأثار رئيس الكهنة" :

أ3 "أما قرأتم قط ما فعله داود حين احتاج وجاع هو والذين معه كيف دخل بيت الله في أيام أبيأثار رئيس الكهنة وأكل خبز التقدمة الذي لا يحل أكله إلا للكهنة وأعطى الذين كانوا معه أيضاً" .

الإجابة

لكي نشرح هذا الفارق لابد أن نلاحظ الاختلاف الموجود في إنجيل مرقس عن سفر صموئيل الأول. لنكتبهم محاولين المقارنة:

في الإنجيل يقول المسيح:

- في أيام أبياثار رئيس الكهنة

بينما في سفر صموئيل الأول يقول:

- "قال داود لأخيمالك الكاهن"

والفارق بين التعبيرين واضح جداً، ففي إنجيل مرقس يتكلم عن عهد معين وذكر فيه اسم رئيس الكهنة الذي في ذلك العهد، بينما في صموئيل الأول يتكلم عن كاهن موجود في ذلك العهد احتك معه داود وتكلم معه.

إذاً لكي نفهم دعونا نقول جملة في عصرنا الحاضر، على نفس النمط:

"في عصر الشيخ عبد الحليم محمود تقابل الرئيس السادات مع الشيخ الشعراوي وسأله بعض الاسئلة.

وجاء أحدهم ليؤرخ هذه الواقعة فماذا يقول؟

- قال السادات للشيخ الشعراوي كذا ...

وجاء آخر يؤرخ نفس الحادثة ولكنه قال: في عصر الشيخ عبد الحليم محمود تساءل رئيس الجمهورية أنور السادات بعض الأسئلة.

فهل هناك اختلاف في المضمون؟

نفس الفكرة المسيح تكلم عن عهد رئيس الكهنة الذي كان فيه داود، بينما في صموئيل ذكر اسم الكاهن إلذي تعامل معه داود، فأين الاختلاف؟

س53 : هل صرح الله باسمه لإبراهيم عليه السلام ؟

جـ : في التكوين (22: 14) :

أ³ "فدعا إبراهيم اسم ذلك الموضع يهوه يرأه ، حتى إنه يقال اليوم في جبل الرب يرى" .

بينما في الخروج (6 : 2 ، 3) :

أ³ "ثم كلم الله موسى وقال له : أنا الرب . وأنا ظهرت لإبراهيم وإسحق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شيء . وأما باسمي يهوه فلم أُعرف عندهم" .

الإجابة

الإجابة

إبراهيم كان يعرف الله (أيل) والكلمة التي كانت مستخدمة وقت إبراهيم هي: إلوهيم، لذلك عندما سمى إبراهيم هذا المكان أسماه (إلوهيم يرأه) ولكن الذي أرخ هذا التاريخ هو النبي موسى، والذي عرف اسم الله (يهوه)، وبشر به للناس، وأصبح ذلك الاسم هو الإله الذي يعبدونه، وهو نفسه إله إبراهيم.

لذلك عندما وثَّق موسى القصة، ذكر الاسم الحديث الذي عرفه شعب إسرائيل عن الله، وهو (يهوة يرأه) حتى لا يتعثر الشعب، ويظن أن إله إبراهيم ليس إله موسى، فتكون لهم ذريعة للإشراك بالله.

الأمر تماماً كما يسجل حالياً في النسخة العربية اسم الله (الله)، وفي النسخة الانجليزية (God) . الحروف مختلفة لشخص واحد، وفي عصر موسى يهوه هو إلوهيم هو ئيل، ولكن موسى كتب ما يعرفه الشعب، بل إننا يمكننا بمنتهى البساطة أن نقول في النسخة العربية إن إبراهيم أطلق على هذا المكان اسم (الله يرأه) دون أي مشاكل لأن هذا ما فعله إبراهيم بالضبط. **فليس من خلاف.**

س54 : مَن الذي ظهر لإبراهيم ؟

جـ : في التكوين (18 : 1 ، 17 ، 22) (ظهر له الله) :

أ³ "وظهر له الرب عند بلوطات ممرا وهو جالس في باب الخيمة وقت حر النهار ... فقال الرب : هل أخفي عن إبراهيم ما أنا فاعله ... وانصرف الرجال من هناك وذهبوا نحو سدوم وأما إبراهيم فكان لم يزل قائمًا أمام الرب" .

بينما في رسالة بولس إلى العبرانيين (13 : 2) (ظهرت له الملائكة) :

أ³ "لا تنسوا إضافة الغرباء لأن بها أضاف أناس ملائكة وهم لا يدرون" .

الإجابة

أولا في رسالة العبرانيين لم تذكر نفس الحادثة بالنص، وإذا استنتجنا أنها نفس الحادثة فقد كان عددهم ثلاثة، وبالتالي هناك اثنين من الملائكة ينطبق عليهم ما كتب كاتب الرسالة إلى العبرانيين.

شيء آخر

ماذا لو كان الثلاثة زوار هم ملائكة، وأنا ككاتب أميل إلى هذا الاعتقاد، فهل هذا يغير أن الله ظهر له؟!

إن سفير مصر هو ممثل كامل لمصر في أي دولة يذهب اليها، وتصريحاته تعبر عن رأي مصر

فنقول إن مصر قالت هكذا، بينما أن الذي قال هو سفيرها. فإذا أرسل الله سفيره، يكون بمثابة إرسال لشخصه، فيكون بالنسبة لإبراهيم كمن رأى الله. فالتعبيرات كلها لا تعبر عن أي اختلاف.

س55 : هل قطورة زوج إبراهيم أم جاريته؟

جـ : في التكوين (25 : 1) (زوجة) :

أ³ "وعاد إبراهيم فأخذ زوجة اسمها قطورة فإنها ولدت زمران ويقشان ومدان ...." .

ويختلف سفر الأيام الأول (1 : 32) (سرية) :

أ³ "وأما بنو قطورة سرية إبراهيم فإنها ولدت زمران ويقشان ومدان ... " .

الإجابة

لا يختلف التعبيران، فنجد أن سفر التكوين يوضح العلاقة بصورة جيدة فيقول: "وَعَادَ إبراهيم فَأَخَذَ زَوْجَةً اسمهَا قَطُورَةُ، فَوَلَدَتْ لَهُ: زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ وَشُوحًا وَوَلَدَ يَقْشَانُ: شَبَا وَدَدَانَ. وَكَانَ بَنُو دَدَانَ: أَشُّورِيمَ وَلَطُوشِيمَ وَلأُمِّيمَ وَبَنُو مِدْيَانَ: عَيْفَةُ وَعِفْرُ وَحَنُوكُ وَأَبِيدَاعُ وَأَلْدَعَةُ. جَمِيعُ هؤُلاَءِ بَنُو قَطُورَةَ وَأَعْطَى إبراهيم إِسْحَاقَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَأَمَّا **بَنُو السَّرَارِيِّ اللَّوَاتِي كَانَتْ لإبراهيم** فَأَعْطَاهُمْ إبراهيم عَطَايَا، وَصَرَفَهُمْ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِهِ شَرْقًا إِلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ، وَهُوَ بَعْدُ حَيٌّ." **(تكوين 25: 1-6)**

كان المطلوب منك فقط أن تكمل القراءة لتجد أن سفر التكوين وصف كل زوجات إبراهيم ماعدا سارة بالسراري.

ولكن هناك سراري لم يتزوج بهن إبراهيم، بمعنى أنه تزوج من سريته هاجر، وبعد موت سارة تزوج من سريته قطورة. فهي سرية زوجة. وبهذا لا يختلف الأمر بين سفر أخبار الأيام وسفر التكوين، الاختلاف الوحيد هو اقتطاع الآيات لتوظفها في الغرض الذي تريده، وهو بعيد عن الفكر الموضوعي الذي كنت قد وعدتنا به، وإلى سؤال آخر.

س56 : ما اسم أم أبيا ؟

جـ : في أخبار الأيام الثاني (11 : 18-20) (معكة بنت أبشالوم) :

أ3 "واتخذ رحبعام لنفسه أمرأة محله بنت يريموث بن داود .... ثم بعدها أخذ معكة بنت أبشالوم فولدت له أبيا" .

ولكن يختلف أخبار الأيام الثاني (13 : 1-2) (ميخايا بنت أوريئيل) :

أ3 "ملك أبيا على يهوذا ملك ثلاث سنين في أورشليم واسم أمه ميخايا بنت أوريئيل من جبعة" .

الإجابة

لنرجع إلى الكتاب الجميل "شبهات وهمية حول الكتاب المقدس، لننظر لهذه الشبهة القديمة، فنرى تعليق الكتاب هو: "ميخايا هي نفسها معكة"، فقد جرت العادة أن يتغير اسم الذي يتولى الملك، رجلاً كان أم امرأة، وميخايا أو معكة هي ابنة أبشالوم، أو بنت أوريئيل. فإن ثامار بنت أبشالوم تزوجت بأوريئيل ورزقت منه بمعكة، فهي حفيدة أبشالوم (1ملوك15: 2) وهي أم أبيا وأم آسا (1ملوك 15: 10) والدليل على ذلك أن أبشالوم لم يخلف سوى ثامار (2صموئيل 14: 27). وقال المؤرخ يوسيفوس إن ثامار بنت أبشالوم تزوجت أوريئيل وولدت معكة أو ميخايا (8: 10، 11من كتاب يوسيفوس) فقوله معكة بنت أبشالوم صحيح لأنه جدها، ونسبت إليه لأنه الأب الأصلي، ولأنه كان مشهوراً أكثر من غيره[64].

[64] شبهات وهمية حول الكتاب المقدس. إعداد القس منيس عبد النور. كنيسة قصر الدوبارة الانجيلية. ص 175

س57 : هل كان يوحنا المعمدان يأكل ويشرب ؟

جـ : يقول متى (11 : 18) :

أ³ "لأنه جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فيقولون فيه شيطان" .

بينما يقول مرقس (1 : 6) :

أ³ "وكان يوحنا يلبَس وبر الإبل ومنطقة من جلد على حقويه ويأكل جراداً وعسلاً برياً" .

الإجابة

هل تعتقد أن الكتاب المقدس كان يقصد أنه لا يأكل ولا يشرب بمعنى أنه لا يضع في فمه أي أكل أوشرب؟!!.

الكتاب المقدس لم يدَّع أن يوحنا جماد، بل هو كائن حي لابد أن يأكل ليعيش، وما يقصده الكتاب – وبالمناسبة هو مفهوم جداً لا يستحق حتى أن نفسره – أن يوحنا لم يكن يهتم بالأكل والشرب، بل كان يأكل ما يحصل عليه من الصحراء التي حوله لكي يعيش، لا يفكر كثيراً في الطعام والشراب.

ويأتي يوحنا ليعطينا طبيعة هذا الشيء القليل الذي يأكله، وهو الجراد والعسل البري.

من حيث طبيعة يوحنا لا يهتم بالأكل والشرب ويأكل كيفما اتفق، من حيث النوع يكون الأكل جراداً وعسلاً.

هل وضح ما هو واضح بالفعل؟!

س58 : هل يوحنا المعمدان هو إيليا ؟

جـ : في متى (17 : 10 - 13) (يسوع يؤكد أنه إيليا) :

أ3 "وسأله تلاميذه قائلين : فلماذا يقول الكتبة إن إيليا ينبغي أن يأتي أولاً ؟ ، فأجاب يسوع وقال لهم : إن إيليا يأتي أولاً ويرد كل شيء ولكني أقول لكم إن إيليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا ، كذلك ابن الإنسان أيضاً سوف يتألم منهم ، حينئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان" .

ولكن يوحنا (1 : 19 - 21)(يؤكد أن يوحنا المعمدان ليس إيليا) :

أ3 "وهذه شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه مَن أنت فاعترف ولم ينكر وأقر أني لست أنا المسيح فسألوه إذا ماذا ؟ إيليا أنت ؟ : فقال : لست أنا ، النبي أنت ؟ ، فأجاب : لا" .

الإجابة

بالتأكيد لم يخطىء أي منهما، ولكن الأول يقصد أنه إيليا المتنبأ عنه في العهد القديم، بينما الثاني يقول أنه ليس شخص إيليا.

والاثنان على حق، فعندما قال العهد القديم ، ها أنا أرسل إيليا، كان يقصد شخصاً له صفات إيليا، وله قوة إيليا وقدرته، فإذا نظرت إلى يوحنا المعمدان وجدت كل مواصفات إيليا تنطبق عليه، فهو إيليا بمواصفاته.

ولكنه لم يكن إيليا بشخصه، وفي تواضع يوحنا الطبيعي لم ير في نفسه إيليا، فأين هو من إيليا – بحسب رأيه في نفسه – لذلك أنكر تماماً أنه إيليا، بل قال عن نفسه أنه مجرد صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب.

لا يوجد أي خلاف.

س59 : ما اسم ابن صموئيل البكر ؟

جـ : في صموئيل الأول (8 : 2) :

أ3 "وكان اسم ابنه البكر يوئيل" .

بينما في أخبار الأيام الأول (6 : 28) :

أ3 "وابنا صوئيل البكر وشنى ثم أبيا" .

الإجابة

اسم "وشني" معناه الثاني، وكنت أتخيل أن يكون اعتراضك هو كيف يكون البكر وشني؟!

ولكن بما أن اعتراضك تقليدي، أقول لك أن يوئيل هو الابن الثاني لصموئيل، بعد أن مات ابنه الأول، فصار الثاني بكراً. واسم هذا الابن الثاني يوئيل.

س60 : أين توفي هارون ؟

جـ : في العدد (33 : 38) (في هور) :

أ3 "فصعد هارون الكاهن إلى جبل هور حسب قول الرب ومات هناك في السنة الأربعين لخروج بني إسرائيل من أرض مصر" .

بينما في التثنية (10: 6) (في موسير) :

أ3 "وبنو إسرائيل ارتحلوا من أبآر بني يعقان إلى موسير ، هناك مات هارون وهناك دُفن) .

الإجابة

- والدي مات ودفن في سوهاج، هذه معلومة.
- والدي مات ودفن في دير الأنبا شنودة. هذه معلومة،

فهل هذه المعلومات متناقضة؟! من يعرف جغرافية المكان يعرف أنها معلومة واحدة وإن اختلفت المسميات.

نرجع لهارون، فنجد نفس الرد.

المنطقة كلها هي منطقة جبل هور، والمكان الذي دفن فيه هو موسير القريب من جبل هور.

س61 : هل يجوز زواج العمة ؟ وما صلة قرابة عمران بيوكابد؟

جـ : في الخروج (6 :20) (الزواج بالعمة) :

أ3 "وأخذ عمران يوكابد عمته زوجة له فولدت له هارون وموسى" .

فهل يجوز زواج العمة ؟ .

في سفر اللاويين (18 : 12) (تحريم الزواج بالعمة) .

أ3 "عورة أخت أبيك لا تُكشف ؛ إنها قريبة أبيك" .

ولكن في سفر الخروج (6 :20) - طبعة لندن سنة 1831م .

أ3 "فتزوج عمران يوخابد ابنة عمه فولدت له هارون وموسى" .

الإجابة

قبل نزول الشريعة، ما كان أحد يعرف، فلولا أن الشريعة تقول لا يحق زواج العمة، أو الأخت ما كان يوجد قانون بهذا.

بمن تتخيل قايين وشيث تزوج؟! لقد تزوجوا ببنات آدم وحواء، وهما أيضا ابناء آدم وحواء. والشريعة حرمت زواج الإخوة، فهل هذا تناقض؟!

والدة موسى وهارون تزوجت قبل الشريعة التي آتي بها موسى ابنها، فهل تحاكمها على شيء غير موجود أصلا؟!

لا تعليق أكثر من هذا. وننتهي عند هذا الحد. ولنا عودة قريباً بإذن الله.

نتوقف عند هذا الحد من الإجابة على الكتاب، ونترك بقية الكتاب لجزء قادم بمشيئة الرب، ولكني أريد أن أنهي الكتاب بتعليقي على الخـــاتمـــة التي ختم بها الباحث كتابه

****

يقول الباحث

أيتها النفس المشتاقة إلى الحق ، الباحثة عن الحقيقة ، المعتمدة على الموضوعية ، المتجردة من جواذب وغوغائية القبالية، المتطلعة إلى التحرر من الموروثات البالية .

لقد نطق الحق ، وظهرت الحقيقة ، فاجمعي أمر نفسك ، وقرري مصيرك ، وأسرعى إلى هداية ربك ، واطلبي العون من إلهك ، فاعتصمي بحبل ربك ، فقفي وفكري وحدك ، فلن ينفعك إلا نفسك ، وسوف ينفض عنك كل حبيب وعزيز ، وسوف تُسألين وحدك وتحاسبين وحدك ، وتتحملين مصيرك وحدك . فقد شاهدتِ تقاتل النصوص بلا رحمة أو هوادة ، ورأيتِ خنق النصوص بعضها بعضًا ، وتعجبت من اختلاف النسخ والترجمات ، وأشفقت على المتحاربين فى المجامع الكهنوتية ، ونهنهت من قذف الإتهامات بين التلاميذ والرسل ، وحزنتِ من تفرق المذاهب واختلافها ، وذهلت من أقوال بولس ، وحِرت من تصارع الأساقفة والفلاسفة ، وبكيت من اختلاف الناس وتشتتهم ، فجففي الدمع واهدئي وارجعي - أيتها النفس – إلى ما ارتضيته دينًا وعقلاً ، (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) .

ففي مجال الكتب المقدسة يكفي اختلاف واحد أو نص متناقض لكي يُلقى الكتاب كله ، ولكنك لست أمام نص واحد ، ولكنك أمام مئات النصوص الصرعى والكلمات الميتة ، فما كان مختلفًا ما استحق أن يؤتلف ، أو يُتبَّع ، وما كان متناقضًا لا يجب أن ينعقد أو يرتفع ، فادعي ربك وناجِي إلهك .

اللهم اهدنا ، اللهم اهدنا ، اللهم اهدنا

آمين

وردنا على كاتبنا:

وها نحن قد رأينا عدم موضوعية، وعدم فهمه لكثير من النصوص.

ما رآه من تقاتل المتحاورين نراه نحن شيئاً طبيعياً، حدث في كل الديانات، ومنهم الديانة الإسلامية، حيث مازالوا إلى الآن يسمون بعضهم بعضاً بالخوارج والرافضة وما إلى ذلك، فكيف يرى القذى في عيون المفكرين المسيحيين، ولا يرى الخشبة التي تملأ عيون مفكريهم؟!

هل التزم مفكرنا بالموضوعية؟ ... سؤال أتركه للقارئ ليحكم بنفسه، نحن لم نرد الآن سوى على نصف الكتاب، ولدينا النصف الآخر، سوف ندرسه بموضوعية، لنكون مستعدين لمجاوبة من يسألنا عن سبب الرجاء الذي فينا

وأسأل الله لي وله ولكل قارىء لهذا الكتاب الهداية لما يريده الله منا؟؟

وللرب كل المجد إلى الأبد

آمين.

المخلص
عماد حنا منقريوس
Email: emadhann@gmail.com
Skipe: emad.Hanna
Blog: http://emad-ha.maktoobblog.com

المراجع

- The QUR'AN. English Meaning. By Saheeh International.
- http://ar.wikipedia.org/wiki
- [1] http://www.coptichistory.org/new_page_1901.htm
- http://www.coptichistory.org/new_page_1878.htm
- http://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/01-Questions-Related-to-The-Holy-Bible__Al-Ketab-Al-Mokaddas/018-Names-of-God-in-the-Holy-Bible.html
- [1] http://www.sunna.info/Lessons/islam_453.html

- *الاختلافات في الكتاب المقدس* -سمير شحات - المكتبة الالكترونية.
- تاريخ الكنيسة القبطية، القس منسى يوحنا طبعة اولى سنة 1924
- التفسير الحديث للكتاب المقدس. سفر المزامير جزء 2 تأليف القس ديريك كدنر. دار الثقافة المسيحية ، تفسير مزمور89
- تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصري، مكتبة المحبة القبطية بالفجالة
- تاريخ الفكر المسيحي الجزء الأول لحنا الخضري، دار الثقافة المسيحية بمصر
- دائرة المعارف الكتابية. دار الثقافة . القاهرة . مصر
- 100 إجابة على 100 سؤال يبحث عن إجابة – عماد حنا، هيئة الخدمة الروحية وتدريب القادة 2009
- ف.ب.ماير – حياة داود. ترجمة القمص مرقس داود. مكتبة المحبة
- شرح سفر التكوين الجزء الأول. تأليف ديفيد أتكنسون، وترجمة نكلس نسيم، الناشر دار النشر الأسقفية

- موسوعة الحديث الشريف، مسند أحمد (الكتروني)
- شبهات وهمية حول الكتاب المقدس. إعداد القس منيس عبد النور. كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية

للكاتب، ضمن سلسلة دعوة للتفكير

100 إجابة على 100 سؤال يبحث عن إجابة

ها نحن نلتقي مع أحد نقاد الكتاب المقدس، وقد أتى لنا بمائة سؤال متنوع. في الواقع أنا لا أزعم أني أعرف كاتب هذه الأسئلة أو أني التقيت به، ولكن الذي شغل تفكيري هو تلك التساؤلات المطروحة والتي ملأت صفحات الانترنت في كل مكان، تلك الأسئلة التي قد تحير البعض منا بسبب أسلوب الكتابة، وسخرية السائل، لذلك فكرت في الإجابة على تلك الأسئلة عملا بقول الكتاب: **"مستعدين لمجاوبة من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم". وبما أن هذه الأسئلة فيها ما يتعلق برجائنا المقدس، فقد وجب الإجابة عليها.**

هذا هو عمل الشيطان الذي يريد أن يسلبنا إيماننا فيحرمنا من تلك النعمة المعطاة لنا. ولكننا مستعدون، وسنظل نملأ مصابيحنا زيتاً لإنارة العالم كله بكتابنا المقدس، حيث شبهنا الله بأننا نور للعالم، ونحن نعمل على أن تظل مصابيحنا مضاءة بنعمة الروح القدس...

أصلي أن يفيد هذا الإجابة كل باحث عن الحقيقة ... وكل شخص سأله آخر هذه الأسئلة فاحتار فيها، فها هي الحلول المقترحة للرد. وأخيراً أصلي أن تصل هذه الإجابات الى كاتب الأسئلة السيد خطاب المصري، ولتكن هذه الإجابات سبباً لقرارات قد تغير من حياته. والرب هو المغير.

عماد حنا

ضمن سلسلة دعوة للتفكير

إختلاف المخطوطات والتحريف

يتهم المفكرون المسلمون الكتاب المقدس بأنه قد حرف، وحجتهم الأساسية موجودة في القرآن نفسه وبأكثر من مكان.

وقد اختلف رد فعل المفكرين المسيحيين، فبعضهم لجأ لشرح الآيات القرآنية محاولاً وضع تفسير لها ينفي عن الكتاب المقدس تهمة التحريف.

وبعضهم لجأ للدفاع وسأل تلك الأسئلة الشهيرة "أين، متى، كيف، هل لديك النص غير المحرف؟"

وعندما حاورت أصدقائي من المفكرين المسلمين، وجدت قناعة تامة بوجود التحريف، منهم من أعطاني نصوصاً مختلفة في الكلمات، وأيضا بعض الحروف غير الواضحة، والمعلومات غير الدقيقة. في البداية كنت أرد على كل جزئية من هذه الجزئيات، ومن ضمن الإجابات عبارة استخدمتها في الإجابة. هذه العبارة هي "هذا خطأ في التدوين" .

وهنا دوت صرخة عظيمة، **إذ أنه قد حصل أخيراً على اعتراف بوجود تحريف.** وهنا كانت الضرورة لكي أقدم لكل المهتمين دعوة للتفكير

هذه الدعوة عن معنى كلمة تحريف، وإلى أي شيء يقودنا التحريف المزعوم.

إنه كتاب جديد مع دعوة جديدة، ستجد كلاما مختلفاً قد يفاجئك في موضوع تحريف الكتاب المقدس. فيه سنناقش القضايا التي يختلف فيها القرآن عن الكتاب المقدس.

حوار موضوعي نحترم فيه مقدسات بعضنا البعض، ولكن نريد من خلاله أن نصل إلى الحقيقة.

أنتظر هذه الدعوة قريبا

عماد حنا

ضمن سلسلة دعوة للتفكير

هل التجسد مطلب حتمي ؟

في الكتاب السابق من سلسلة "دعوة للتفكير"، والذي فيه ناقشنا موضوع التحريف، وصل بي تفكيري – ككاتب لهذا الكتاب – أن الكتاب لا يمكن أن يكون محرفاً، على الرغم من وجود مشاكل في المخطوطات يجب علينا أن نعترف بها!!.

بعدها وجدت أن من المنطقي أن أبدأ في دراسة الكلمة بثقة ويقين، وكانت البداية هي ما ورد في سفرالتكوين، وقصة الخلق وأيضا قصة العصيان، وهذا جعلني أفكر، بل، وأقدم أيضاً دعوة جديدة للتفكير. في موضوع شائك جداً وهو "هل التجسد مطلب حتمي؟!."

وقد استخدمت في حجتي الكتاب المقدس كإعلان إلهي موثق، بمعني أني حاولت أن أقرأ الكتاب المقدس، محاولا فهم قضية التجسد، وما مدى أهميتها.

لقد وضعت هذا الموضوع على طاولة البحث، وتركت للقاريء الفرصة في المشاركة وإبداء الرأي، أن يتفق معي أو يختلف.

لاتدع هذا الكتاب يفوتك، فهو يناقش قضية ويجعلك تشارك في التفكير فيها.

هي دعوة للتفكير في القضية، وليست دعوة لتلقي فكر معين. أفكار مطروحة على طاولة البحث تنتظر التفكير فيها، فتعال لنفكر معاً.

عماد حنا

لمسات الفنان المحب

(عندما دخل المسيح حياتهم)

صور قلمية عن حياة الرب يسوع وتعاملاته مع الناس

زار واحد من الفنانين المشهورين إحدى الكنائس وهي في طور البناء، وكان العمال في هذا الوقت قد بدءوا في تركيب الزجاج الملون الجميل على النوافذ. وسرعان ما استرعى نظر الفنان أن بعض قطع الزجاج الملون المكسور ملقى على الأرض بإهمال، وعندما سأل الفنان عنها قالوا لا فائدة منه فهو من بواقي العمل. واستمر الفنان في جولته، وما لبث أن خطرت له فكرة رائعة: فلماذا لا يستفاد من قطع الزجاج المكسور المتبقي من النوافذ! وسرعان ما اختمرت الفكرة، وبلمسات الفنان تحولت آلاف القطع الصغيرة عديمة القيمة من الزجاج الملون إلى نافذة غاية في الإبداع .

وعلى مر العصور، يوجد أيها القارئ العزيز أناس كذلك الزجاج المكسور ...محطمون، عديمو الفائدة، لا قيمة لهم ... لكنهم وضعوا أنفسهم في أيدي أعظم فنان مبدع – السيد المسيح – وبلمساته العجيبة أجرى تغييرات كبيرة في حياتهم .

لن نحكي في هذا الكتاب عن هؤلاء الناس كلهم ... بل سنكتفي بمن جاء عنهم في الأناجيل الأربعة ... إنهم وضعوا أنفسهم في يديه ليصنع منهم عجباً لنعرف إمكانيات ذلك الفنان العظيم – يسوع – وما يستطيع أن يفعله داخلنا.

والآن تعال معي لندخل من ذلك الباب السحري لنكتشف لمسات يد الفنان المحب

الكتاب القادم
ضمن سلسلة دراسات

مزمور الخادم
جولة سياحية في سفر يونان

قرأت سفر يونان مرات عديدة، إذ أن هذا السفر بالذات يحمل علامة استفهام كبيرة بسبب وجوده ضمن أسفار العهد القديم، إذ يثير العديد من التساؤلات للقاريء وبالذات القارئ اليهودي، إذ أنه يحمل أفكاراً تعد مفاجئة بل وصادمة للفكر اليهودي.

هل الله يحب الجميع؟ ويفتقد الجميع؟ ... ويريد للجميع التوبة؟ ... هذا يهدم العديد من النظريات التي عاش عليها المجتمع اليهودي. ليس هذا فقط بل ويحمل لنا نحن المسيحيين أفكاراً كنا نظن أن المسيح أول من أتى بها، ولكننا بقراءتنا للسفر نجد أنها في قلب الله منذ البداية، وهذه الرسالة ببساطة أن لنا رسالة توبة ينبغي أن نوصلها حتى للأعداء!!!

من هذا المنطلق كتبت محاضرات في سفر يونان، مسلطاً الضوء على النظرة الإلهية للعالم، وشهوة قلب الله أن يكون لنا دور في إرساليته العظمى للعالم أجمع بما فيها الأعداء أيضا. وكنت أظن أن هذا هدف السفر الوحيد، ولكني كنت مخطئاً.

ففي مؤتمر هيئة الخدمة الروحية في سبتمبر 2009 كانت تأملات الأخ هنري عون تدور حول السفر لأجد بُعد آخر للسفر. لقد سمّى الأخ هنري هذا السفر "مزمور الخادم"،

ورأينا على مدى ثلاث محاضرات أفكاراً جديدة وتأملات جديدة في تعاملات الله مع خدامه.

وفي ضوء هذه الرؤيا الجديدة التي وضعها الأخ هنري، صار هناك مزيج فريد بين تعاملات الله مع الخادم، ونظرة الله للعالم، وذلك المزيج أفرز هذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ، هو سياحة في مزمور الخادم، أصلي أن يفيدك.

عماد حنا